

## مطاردات بين فيلتمان وبرّي



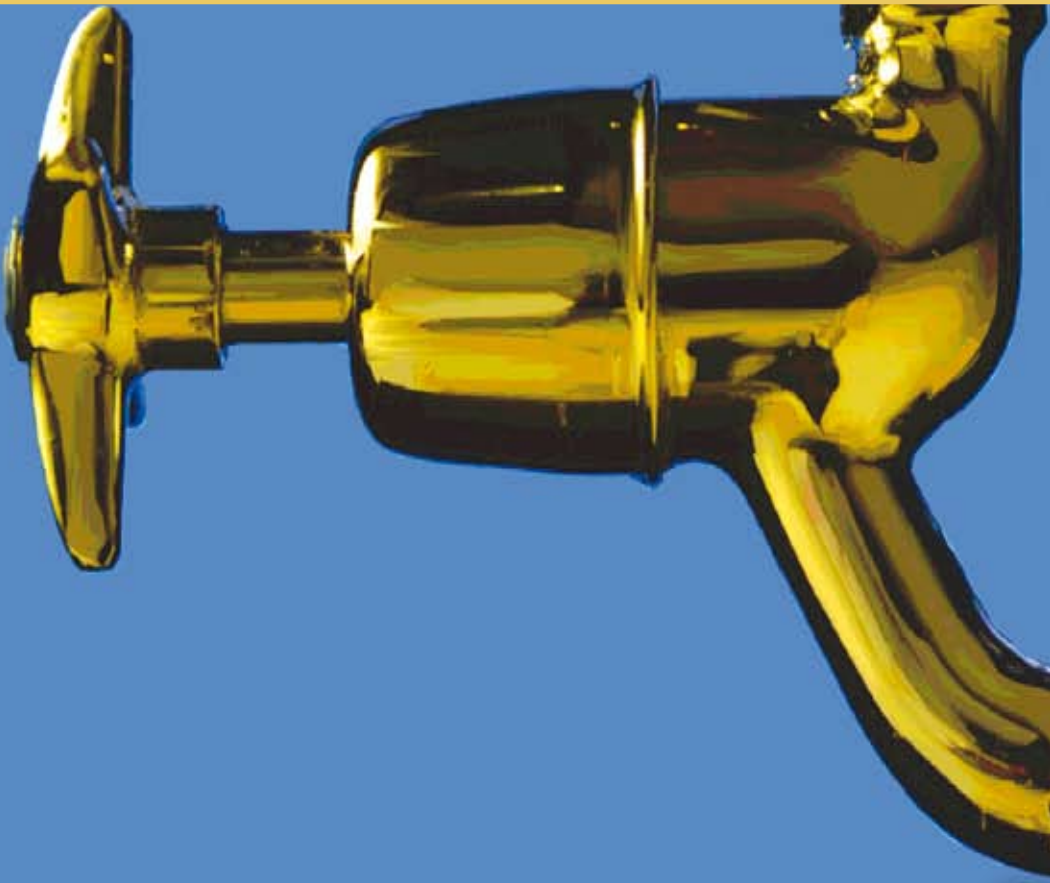
**ياسين جابر:**  
الاعمار جعل برّي  
يخاف على شعبيته



**محمد عبيد:**  
ثروة برّي  
ملياراً دولار



**محمد خليفة:**  
حزب الله سيحوّل  
حياتنا جحيماً



## تحويلات المغتربين في خطر



WikiLeaks

## «الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية



نعرض في هذا العدد، عدداً من برقيات السفارة الأميركية في بيروت التي تتضمن اجواء لقاءات عقدت مع شخصيات شيعية معظمها ممن يعملون مع الرئيس نبيه بري او كانوا سابقاً قياديين في حركة امل. البرقيات تشير مرة اخرى الى السعي الأميركي الحثيث لبناء علاقات وطيدة مع شخصيات شيعية فاعلة في اطار العمل على محاصرة حزب الله داخليا، فيظل الموضوع المسيطر على البحث هو: سلاح ونفوذ حزب الله

# المطاردة بين فيلتم



الرئيس نبيه بري (ارشيف - هيثم الموسوي)

كان يشير إلى ذلك عندما تحدث بشكل إيجابي للمرة الأولى أمامنا عن القرار 1559. لكن وصفه بالعسل كان غير متوقع بالنظر إلى الموضوع، لقد رسم خطأ رقيقاً بين «هذا العمل الإسرائيلي يكفي» و«هذا كثير». نحن نظن أن نظرة بري إلى موقع ذلك الخط بعيدة نسبياً عن المكان الذي اختارت إسرائيل أن ترسمه فيه. على سبيل المثال، يظن بري أننا نقرب من النقطة التي تصبح فيها العملية الإسرائيلية منتجة سلبياً للأهداف السياسية. بناءً على سير الضربات الإسرائيلية، نحن نشك في أن إسرائيل وصلت إلى هناك».

وفي الملف الداخلي يعود فيلتمان إلى موقع بري في الحياة الداخلية. ويشير إلى أنه بعد إعادة انتخابه رئيساً لمجلس النواب، زاره في مكتبه (البرقية 05BEIRUT2153، الصادرة يوم 30 حزيران 2006) ويقول فيلتمان إن بري بدأ اللقاء «بالهجوم الذي يتسم به عادة»، متهماً الولايات المتحدة الأميركية بأنها كانت ترفض إعادة انتخابه. أكد بري للسفير الأميركي أنه سيجرّص على أن يكون المجلس النيابي فعالاً في محاسبة الحكومة. وعندما سأله السفير عما إذا كان جاداً في تصريحاته المطالبة بالإصلاح، رد بري قائلاً: بالتأكيد، شاهدوني وحسب. وكرر العبارة ذاتها، مشيراً إلى أنه سيجري مقابلة تلفزيونية تكون هي الأولى له منذ عقد، وسيحدث خلالها عن الإصلاح».

فيلتمان يضيف أن بري «أكد حاجة لبنان إلى الدعم الأميركي والدولي من أجل تطبيق برنامج الإصلاحات، فرد السفير الأميركي بالقول إن على لبنان أن يتوقع أن تكون المساعدات مشروطة بتنفيذ الإصلاحات، بناءً على تجربة

دوراً إيجابياً» (06BEIRUT895، 21 آذار 2006)، أن لديه «مخارج» لحل مسألة سلاح حزب الله من خلال الحوار، مشدداً على أنه «لا يبالي» باعتراض الرئيس السوري على الحوار، وهو ما يراه فيلتمان تطوراً في موقفه.

أما في ما خص الأجواء التي رافقت حرب تموز فإن فيلتمان يقول «إن بري يعتقد أن حزب الله أخطأ حساب الرد الإسرائيلي عندما نفذ عملية خطف الجنديين الإسرائيليين، ولكي يعزز فيلتمان موقفه يورد أن بري كان قد تحدث أمامه عن الغارات الإسرائيلية على الجنوب في أثناء الحرب قائلاً له «أحب القليل من العسل، لكنك إذا تناولت كامل الجرة فستمرض!»، قال بري ثم أرجع رأسه إلى الخلف مطلقاً ضحكة صاخبة.

ويعلق فيلتمان قائلاً: «بري هو بالتأكيد حليف لسوريا وإيران. لكنه السياسي اللبناني التقليدي القادر على التعايش مع كل العهود، ليس مرتبطاً ارتباطاً تاماً بهما، ومن الخطأ النظر إليه كنسخة مخففة عن حزب الله. إذا كان ثمة قدرة على فك تحالف بري التكتيكي مع حزب الله، فإن حزب الله لن يكون قادراً على استخدام السياسات الطائفية اللبنانية الغربية من أجل نقض المبادرات التي لا توافق مصلحته (أو مصلحة سوريا). نحن واثقون من أن بري يكره حزب الله بقدر، أو أكثر، ما يكرهه سياسيو 14 آذار؛ في النهاية، إن الدعم الذي يحصل عليه حزب الله (باستثناء ذلك الذي يقدمه الجنرال ميشال عون الذي يتبعه أتباعاً أعمى) يأتي من الشيعة الذين من الممكن أن يكونوا مع بري. إذا استطاعت إسرائيل أن تضعف حزب الله، فإن بري سيكون أكثر رغبة في إضعافه سياسياً، إنه بالتأكيد

في مراجعة لعدد كبير من البرقيات الصادرة من السفارة الأميركية في بيروت، خصوصاً تلك الموقعة من السفير السابق جيفري فيلتمان، تبرز إشكالية مزدوجة، في أكثر الفترات حساسية (2005-2006). الحديث يدور هنا عن رئيس المجلس النيابي نبيه بري، حيث يتضح أن الرجل الذي لم ينقطع عن استقبال الدبلوماسي الأميركي كان يتعامل معه إلى حدود بعيدة بالطريقة نفسها التي يتعامل بها مع السياسيين المحليين، حيث كان بري يلجأ إلى المناورات من هنا وهناك، إما لإيصال رسالة أو لاحتواء موقف محرج. لكن في المقابل، كان فيلتمان، ومن خلفه الفريق الذي يمثله، يتصلون ببري مع قدر كبير من الشغف والرغبة في الوصول معه إلى حقائق تحقق أهم الأهداف: الفصل بينه وبين حزب الله.

وتظهر تعليقات السفير في نهاية عدد من البرقيات التي تتضمن محضره عن الاجتماع ببيروت، إصراره على وجود أرضية تتيح له تحقيق هدفه. ويستند فيلتمان في رؤيته هذه إلى لقاءات عدة أجراها مع وزراء ونواب من كتلة رئيس المجلس، وأن ما عبّروا عنه أمامه من انتقادات لحزب الله إنما يعبرُ ضمناً - برأي فيلتمان - عن رأي رئيس المجلس. كذلك فإن فيلتمان سمع النائب وليد جنبلاط مرات عدة يحثه على التواصل مع بري معتبراً أن الأخير ليس «عدواً لنا». وفي ذلك تشير برقيات عدة للسفارة الأميركية تتضمن حوارات مع قيادات من فريق 14 آذار، إلى أن هؤلاء «يتصرفون على أن بري هو بديل حزب الله في تمثيل الشيعة في لبنان».

في الملف الأبرز، المتصل بسلاح حزب الله، ينقل فيلتمان عن بري «الذي يؤدي

باريس 2، فرد بري قائلاً: بالتأكيد، وسنعمل ذلك». ويضيف: «سألني بري عن الطريقة التي ستتبعها الولايات المتحدة لتنفيذ



All SUZUKI FAMILY

## NOW IN RAOUCHE!

AT HAKIM MOTORS s.a.r.l.



G.A. Bazerji &amp; Sons Co. Ltd.

- Bauchrieh, Sin el Fil Boulevard (01) 883450
- Dora, Beirut bridge area (01) 259999

Sub-dealer HAKIM MOTORS s.a.r.l.

- Raouche, Chouran, Cleopatra street
- (01) 809052/3 - fax (01)869045



## سان وبري

للقرى السبع. وأكد بري أنه لن يكون أبداً معادياً لسوريا».

## تعليق فيلتمان

في تعليقه على البرقية، قال فيلتمان: «ليست لدينا أي أوامير حيال جدية ما يقوله، لكن نبيه بري الجديد والمطور هو بالتأكيد محاور أكثر تفهماً من الطراز الانفعالي السابق». ويعيد فيلتمان التطور في شخصية بري إلى الانتقادات العلنية التي واجهها قبل إعادة انتخابه رئيساً لمجلس النواب، ويقول إن حديثه عن الإصلاح «كان موسيقى غير متوقعة». وتوقع السفير الأميركي أن يستمر برّي «في غناء نغمة الإصلاح المحببة لبعض الوقت»، مؤكداً أنه (أي السفير) «والشعب اللبناني، سيقفون مشككين إلى حين رؤية تطور الأداء في البرلمان وفي سلوكه هو (بري)».

وفي برقية أخرى تحمل رقم 06BEIRUT517 (21 شباط 2006)

يقول فيلتمان:

«أكد بري للسفير الأميركي جيفري فيلتمان موافقته على إزاحة لحدود من رئاسة الجمهورية، شرط أن يُقدّم اسم مقبول له. ويصف دعوة سعد الحريري إلى التظاهر لإجبار لحدود على التنحي بـ«الغبية»».

ثم في البرقية رقم 06PART09 (2 آذار 2006) «يؤكد بري لوزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس أنه يقف إلى جانب البطريرك الماروني نصر الله صفير في مسألة رئاسة الجمهورية واستبدال الرئيس إميل لحود. وهو ينتقد من يطالبون بتأجيل لقاءات التشاور التي دعا إليها، مهدداً بإلغائها إذا أصر البعض على إرجاء موعدها».

(الأخبار)



**لتطبيق القرار  
1559 فليبدأ بنزع  
سلاح المجموعات  
الفلسطينية**

**طرح قضية القرى  
السبع «مزحة»  
لكنها ملكية لبنانية**

**فيلتمان: بري قال  
إنه مع استقالة لحدود  
ولكنه وصف اقتراح  
الحريري بـ«الخطوة الغبية»**

**اضغطوا على  
سوريا لإجبار إميل لحدود  
على الاستقالة**

**فيلتمان: بري  
يكره حزب الله ربما  
أكثر من 14 آذار**



في الجنوب. وقال بري إن طرح قضية «القرى السبع» مجرد «مزحة»، لكنه في الوقت عينه شرح للسفير طويلاً وجهة نظره بشأن الملكية اللبنانية



المباشرة «بنوع ما من الخطوات ضد الجبهة الشعبية القيادة العامة التابعة لأحمد جبريل». ووعد بالتأثير على حزب الله من أجل ضمان الاستقرار

رؤية عدم الاستقرار في لبنان، لكنهما لا يريدان للخوف من عدم الاستقرار أن يشل متطلبات القرار 1559. وحسب فيلتمان فإن بري اقترح

القرار 1559، إذ إن إرسال الجيش لنزع سلاح حزب الله سيؤدي إلى عدم الاستقرار في لبنان». رد السفير قائلاً إن حكومته والمجتمع الدولي لا يريدان

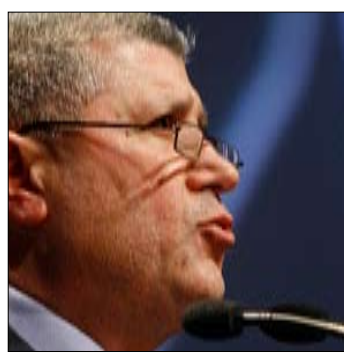
## بيضون: مولوا الطفيلي ليواجه نصر الله

الطفيلي، رسمياً، إرهابياً، لكنه طلب منا التأكد مما إذا كانت أبحاثه دقيقة في هذا المجال. (ملاحظة: الطفيلي هو بالفعل مصنف ولا يزال مطلوباً في لبنان بتهم قتل. نهاية الملاحظة). أكد بيضون أن الطفيلي هو الشخص الوحيد في البقاع الذي من الممكن أن يمثل تهديداً لحسن نصر الله، لكن حصراً، إذا تلقى دعماً مالياً. بحسب بيضون، إذا دفع السعوديون نحو 50000 دولار شهرياً للطفيلي، فبإمكانه إنجاز الكثير، وهذا الدعم يمكن أن يؤدي إلى وقف تهريب السلاح من سوريا، إذ إن رجال الطفيلي يمكنهم مراقبة هذه النشاطات وتوقيفها. فيلتمان

مماثلة يمكنها أن تنسخ التمويل الإيراني الناجح لمجموعات ضمن الطوائف الأخرى (مثل ونام وهاب في الطائفة الدرزية وميشال عون وسليمان فرنجية في الطائفة المسيحية وفتحي يكن في الطائفة السنية).

5. انتقد بيضون أيضاً السفير السعودي عبد العزيز خوجة، قائلاً إن على السعودية أن تعين «شخصية أكثر تنوراً» للإمساك بالملف اللبناني الحساس. (...)

6. اقترح بيضون أن يدعم حلفاء 14 آذار الدوليين الأمين العام السابق لحزب الله صبحي الطفيلي. قال بيضون إن الأبحاث التي أجراها عبر الإنترنت أظهرت أن الولايات المتحدة لا تصنف



عبر سعد الحريري - سياسة جديدة تجاه الطائفة الشيعية وأن تبدأ بتوزيع الأموال مباشرة في المناطق الشيعية التي يتجاهلها حزب الله. وقال إن سياسة

لبنان هو السيطرة القوية التي يمارسها حزب الله، وبدرجة أقل حركة أمل، على الطائفة الشيعية. أضاف أنه من دون جهد حقيقي لكسر هذا الاحتكار، لن يحل لبنان نزاعاته الداخلية. وحاجج بيضون بأن قوى 14 آذار ورعاتها لديهم الآن فرصة حقيقية لكسر هذا الاحتكار لأن التعويضات التي يقدمها حزب الله في الجنوب تقتصر على مناصري حزب الله وأمل. بحسب بيضون، فإن نظام التعويضات المنحاز خلق موجة من عدم الرضى ويمكن أن يكون الحاجز لانطلاق بديل شيعي.

4. حاجج بيضون بأن استغلال هذه الفرصة يحتاج لأن تؤسس قوى 14 آذار وحلفاؤها - خاصة العربية السعودية

رقم البرقية: 07BEIRUT650  
التاريخ: 8 أيار 2007 16:06

(...)  
2. يوم 7 أيار، قال السياسي الشيعي المستقل محمد عبد الحميد بيضون لأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة إن فريق 14 آذار الداعم للإصلاح يجب أن يراجع سياسته تجاه الطائفة الشيعية عامة، وتجاه رئيس مجلس النواب نبيه بري خاصة. عبّر بيضون عن غضبه لأن بري هو السبب الرئيسي الذي يقف خلف إبقاء مجلس النواب مقلداً، ورغم ذلك، فإن قوى 14 آذار تستمر بمحاولة التفاوض معه أو جذبته إلى جانبها. (...)  
3. عبّر بيضون عن إيمانه العميق بأن العائق الرئيسي الذي يحول دون تقدّم





WikiLeaks



## «الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية

# جابر بري خاف على مناصريه جراء الإعمار

11. فيما اعترف جابر بأن كلاً من السنيرة وبري قد نجح في خطة النقاط السبع، إلا أنهما فشلا عند إدراكهما أن حزب الله كان فاعلاً أكثر ضد إسرائيل وبالنيابة عن لبنان. أكد جابر أن بري طلب من حزب الله عدم إعادة إعمار المنازل في مناطق نفوذ أمل، ذلك كي يتمكن بري (بمساعدة بعض المصادر غير المعروفة) من القيام بالمهمة والحفاظ على ولاء مناصريه.

### الجيش اللبناني

12. إن الجيش اللبناني، الذي اتفق كل من جابر والسفير على أدائه الباهر واستعداده لثقلته ونزاهته خلال ثورة الأرز عام 2005، هو بحاجة ماسة أيضاً للمساعدة قبل أن يتسلم مهمات إضافية عند انتشاره في البلاد. وسأل جابر «لماذا لا يمكننا الحصول على جسر مساعدات فورية؟»، واقترح تنفيذ برنامج طوارئ لتجهيز الجيش ونقاط التفطيش. وتأسف جابر على تأخير نشر قوات اليونيفيل في الجنوب، مشيراً إلى أن الدعم الألماني للجمارك والمراكز الحدودية الأخرى قد يستغرق وصوله شهرين أو أكثر. (...)

### مجلس النواب اللبناني يرفض استقبال الزوار

14. أطلعنا جابر على أن مجلس النواب اللبناني اتخذ قراراً بعدم السفر ورفض استقبال أي وفود رسمية - بما فيها زيارة وفد الكونغرس المقررة لهذا الأسبوع - احتجاجاً على الحصار. وصف السفير القرار بغير الحكيم، خاصة في ضوء الزيارات الأميركية - اللبنانية المرتقبة، وناشد جابر أن يحث على إلغائه. وأشار إلى أن العديد من برامجنا المشتركة قد تتعرض للخطر نتيجة هذا القرار، بما فيها برامج المساعدات الإنسانية وبرامج نزع الألغام. إنها خطوة حمقاء من مجلس النواب أن يفوت فرصة عرض وجهة نظر لبنان أمام وفد الكونغرس. (...)

17. ولفت جابر إلى أن قوة حزب الله المسلحة هي أكثر خطورة واختلافاً عن أي قوة مسلحة غير رسمية كان قد شهدنا لبنان. «هؤلاء ليسوا بمقاتلين عرب عاديين - لقد صمدوا تحت القصف ولم يهربوا». لديهم أيديولوجيا تدفعهم إلى تنفيذ عمليات مقاومة مذهلة»، قال جابر. إن مسألة مزارع شبعا توفر لهم الغطاء السياسي، إلا أن الاجتياح الإسرائيلي - استخدم جابر تعبير اغتصاب - يقنع اللبنانيين بالانضمام إلى هذه المجموعة ودعمها. حتى أيمن الظواهري، القيادي في تنظيم القاعدة، والذي شن حملة تطهير إرهابية على الشيعة، وأمثاله من السنة المتطرفين، عبّروا عن دعمهم لحزب الله. (...)

فيلتمان



ياسين جابر (ارشيف - هينم الموسوي)

حزب الله مستعد لتدمير لبنان لضمان بقائه. (...)

7. اعترض جابر على إصرار السفير على أن المشكلة الحقيقية هي في عمليات تهريب الأسلحة، وخاصة عبر المطار. وأكد السفير أن الإجراءات المعتمدة في المطار هي ما سهل فعلياً تنفيذ جميع أنواع عمليات التهريب، ما يعني أن مسألة تهريب السلاح ومسائل أمنية أخرى بعيدة جداً عن الحل.

8. أثار جابر مراراً أسئلة بشأن إمكان استخدام الحلول التقنية لمسألة تهريب الأسلحة. فأشار إلى محاولة لبنان استخدام أنظمة تفتيش جمركية كتلك التي قدمتها شركة اس.ج.اس السويسرية Societe Generale de Surveillance في الماضي، إلا أن التوقيت حينها لم يكن مناسباً. (...)

9. شدد جابر على أن حزب الله يريد «امتصاص الغضب، وتهديئة الوضع» في الوقت الحالي، وأن مناصريه - وخاصة الشيعة - لا يشتهون وقوع حرب أخرى، أو «جولة ثانية» حسب تعبير نصر الله. وذكر السفير، جابر بأن «حزب الله سيتسبب باندلاع حرب أخرى الآن» بسبب استمرار عملياته لتهريب الأسلحة.

### حكومة السنيرة في مأزق

أشار إلى أنه كان على الحكومة اللبنانية أن تستأجر الفنادق لإسكان الأشخاص الذين فقدوا منازلهم خلال الحرب، الأمر الذي كان سيساعد المشردين ويدعم قطاع الفنادق في الوقت عينه.

جابر افتتح الحديث بالادعاء أن «الحصار أسوأ من الحرب».

(...)

ادعى أن الشركات الدولية كان عليها تحمّل البقاء 35 يوماً من دون الاتصال بالعالم الخارجي، ولن تبقى في لبنان في ظل ظروف كهذه.

أشار السفير إلى أن العديد من الشركات الأمنية قررت أن شعبية حزب الله المرتفعة والتفوق بعد الصراع جعل لبنان مكاناً غير مرغوب فيه ليكون مقرّها.

أشار جابر إلى أن العديد من العائلات اللبنانية الثرية أخرجت أيضاً عودتها إلى لبنان أو غادرت نهائياً. «الأكثر إنفاقاً» ظلوا بعيدين عن لبنان لأنه من بين أشياء أخرى، فإن المدارس الخاصة قررت أن تحذو حذو المدارس الرسمية، وتؤجل بدء العام الدراسي. (ملاحظة: مدرسة الجالية الأميركية، التي يمثل جابر في مجلس إدارتها، قرّرت هذا الأسبوع تأجيل افتتاحها إلى التاسع من أكتوبر، قبل أسبوع من الموعد الجديد لافتتاح المدارس الرسمية. انتهى).

ذكر جابر أن تعطيل التعليم هو إحدى أقسى الضربات للبنان من الصراع الحالي.

ادعى جابر أن الحرب جعلت من حزب الله ذا شعبية، ولكنه أزهد العديد من الأرواح ودمّر سبل العيش، وتحديداً بسبب استهداف البنية التحتية.

أشار السفير إلى أنه إذا لم تتم السيطرة على تهريب السلاح فإن الصراع المقبل سيكون أسوأ؛



خلال اجتماع مع السفير الأميركي جيفري فيلتمان يوم 27 أيلول 2005 (05BEIRUT3122)، قال وزير الخارجية فوزي صلوح للسفير إن اجتماعاته الأخيرة في واشنطن أوضحت له أن حكومة الولايات المتحدة الأميركية لا تريد عزل الطائفة الشيعية اللبنانية، وأن بعض اللبنانيين الشيعة مضطربون باعتقادهم أن سياسة الحكومة الأميركية «معادية للشيعة». وقال صلوح إنه يريد أن يعمل مع السفير من أجل التأكد من فهم الشيعة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية. وحتى لو كان الشيعة متوجسين «من بعض مبادئ حكومة الولايات المتحدة الأميركية ولا يحبون قرار مجلس الأمن رقم 1559، يبقى الشيعة بحاجة لرؤية أن الولايات المتحدة لن تعمل على عزلهم كطائفة». وعرض صلوح، بحسب البرقية، أن يعمل وسيطاً بين فيلتمان وحزب الله، لكن السفير الأميركي رفض ذلك شارحاً «أننا لا نبعث برسائل إلى حزب الله».

يوم 23 آذار 2006 (06BEIRUT955)، التقى عضو كتلة التحرير والتنمية النائب علي عسييران أحد الدبلوماسيين العاملين في السفارة الأميركية في بيروت، وتباحث معه بشأن مبادرة الرئيس نبيه بري للحوار الوطني. البرقية التي تتضمن محضر الاجتماع، والموقعة من السفير جيفري فيلتمان تصف عسييران بأنه «كان خلال العام الماضي مرشحاً رئيسياً لرئاسة مجلس النواب قبل أن يفوز نبيه بري بالجائزة». وبحسب وثيقة السفارة الأميركية، فإن عسييران رأى أن حزب الله «سيطبع رعاته الإيرانيين بإخلاص» ليحافظ على سلاحه أطول مدة ممكنة. وبرأيه، فإن نصر الله «تخلص بكفاءة من كل معارضة في الطائفة الشيعية، وحول حزب الله إلى قيمة إقليمية مهمة بالنسبة إلى النظام الإقليمي الطموح». ويؤمن عسييران بقوة بأن الحريري وعون وآخرين كانوا «يفكرون بناءً على أمنياتهم» عندما اعتقدوا أن بإمكانهم «تحويل حزب الله إلى معتدل والتفاوض معه على نزع سلاحه خلال أمد قصير».

## عطلة عيد الفصح في اسطمبول

من ٢٢ الى ٢٥ نيسان

برنامج كامل: رحلة على اليوسفور، زيارات اسطمبول ونهار في جزيرة الامراء

فندق ٣ نجوم \$٦٢٥ فندق ٤ نجوم \$٦٩٥

فندق ٤ نجوم سوپ. \$٧٢٥ فندق ٥ نجوم \$٨٢٥

يشمل الطائرة، ضرائب المطارات، الانتقال، التأمين و ٣ ليالي فندق مع الفطور

بيروت - جادة سامي الصلح - بناية غريب  
هاتف: ١٢٧٠ أو ٣٨٩ ٣٨٩  
جوني، لا ستيه، هاتف: ٩٢٩ ٩٢٨

NAKHAL

www.nakhal.com



# خليفة: حزب الله سيحوّل حياتنا إلى جحيم

الله، أشار السفير إلى أن الحكومة الحالية لم تكن سيئة بالنسبة لحزب الله.

## قضية جزيني

14. قال الوزير إن الانقسام الحديث بشأن المدير العام للأمن العام، وفيق جزيني، أضاف توتراً غير ضروري على العلاقة بين رئيس مجلس النواب بري ورئيس الحكومة السنيورة. أضاف خليفة أن جزيني مع حزب الله، وبالتالي بري لا يهتم له في أي حال. رغم ذلك، فسّر خليفة، كان ثمة اتفاق بينهما، نقضه السنيورة، على عدم التطرق خلال اجتماع مجلس الوزراء الأسبوع الماضي إلى الاقتراح الذي أضافه السنيورة بنفسه إلى جدول الأعمال، بإنشاء لجنة للبحث في مسألة ما إذا كان جزيني يخضع لسلطة وزير الداخلية الحالي فتفت أم لا. ذهب السنيورة إلى دعم خطوة فتفت بإحالة جزيني على مكتب المدعي العام، رافعاً درجة الحرارة.

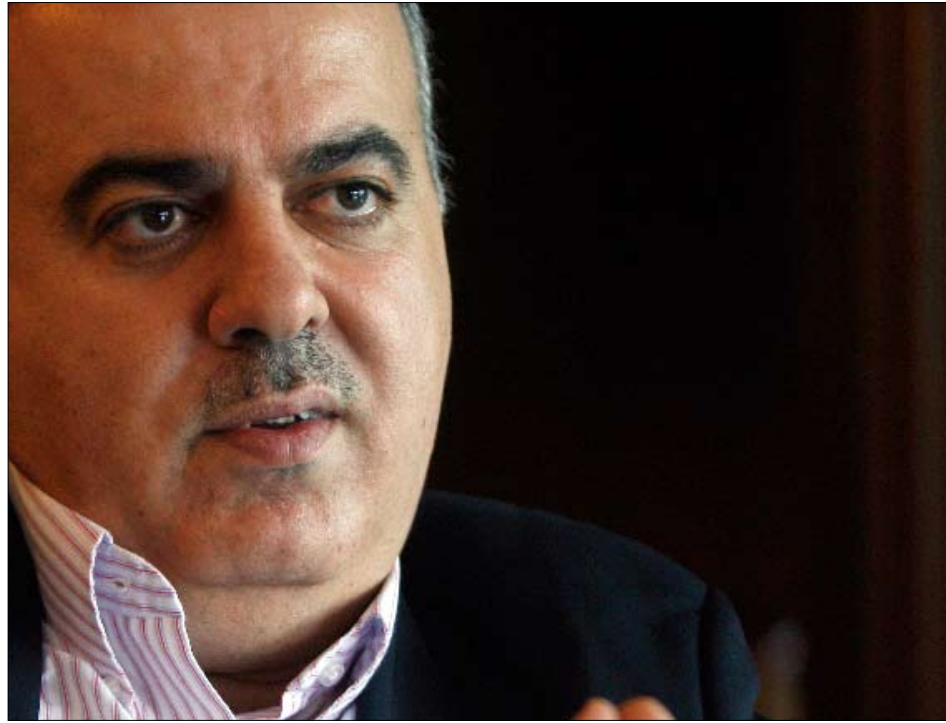
(...)

## التوتر الشيعي - السني والانتخابات

16. قال خليفة إن التوتر الشيعي - السني عموماً «مرتفع ولكنه ليس في الذروة». أشار السفير إلى أن رئيس الوزراء يحتاج إلى إعادة بناء شراكته مع بري، المكسورة حالياً. أشار خليفة إلى أن بري لا يدعم السنيورة أو الحريري في مؤسسات الحكومة. روى السفير أنه اقترح على بري أنه إذا استمر الحوار الوطني مستحيلاً، يجب عليه أن ينظر في قضايا مثل القانون الانتخابي لتركيز طاقات مختلف الفئات على هدف موحد.

(...)

فيلتمان



محمد خليفة (ارشيف - مروان طحطح)

اللبناني انتشر في الجنوب، اليونيفيل مُنحت تفويضاً أوسع، واليونيفيل أخذت دور القيام بدوريات بحرية، جميعها ضد رغبة حزب الله. في النهاية، أشار إلى الدور الشخصي الذي قام به للحصول على موافقة مجلس الوزراء، عرض الاقتراح بنفسه في مجلس الوزراء بهدف توفير غطاء لرئيس مجلس النواب بري ووزير الخارجية الشيعي صلوح لدعم دور بحري لليونيفيل. على الرغم من أن الشيعة في مجلس الوزراء انقسموا حول القرار، مع معارضة حزب

أن يطلب عون «وزارة رئيسية» مثل العدل، وعدداً من الوزراء الجدد من دون حقائق.

(...)

## يجب نزع سلاح حزب الله

11. قال خليفة إن حزب الله يجب أن يتغير. لا يستطيعون رفض ذلك. قرار مجلس الأمن الدولي 1701 أنهاهم كمجموعة مسلحة. سيُنزع سلاحهم بالطريقة ذاتها التي اعتمدت مع الأحزاب الأخرى بعد الحرب الأهلية. يجب أن يندمجوا في الجيش اللبناني، ولاحقاً سوف يتلاشون كهوية خلال 7 إلى 10 سنوات. لأن جيلاً جديداً من مقاتلي حزب الله لن يُوظف. عندما سئل عما إذا كان حزب الله أو إيران سيوافقان على مستقبل كهذا، قال خليفة «الجميع سيعارضونهم، بما في ذلك الشيعة في الجنوب». يريدون الحكومة للعودة إلى حياتهم، وهذا يعني الجيش اللبناني. خليفة قدّر أن لدى حزب الله 4 إلى 5 آلاف عنصر بدوام كامل.

12. أشار السفير إلى أن البعض فسّر خطاب نصر الله الجمعة الماضي بالقول إن حزب الله لن ينزع سلاحه قبل تأليف «حكومة نظيفة وعادلة». وإن نصر الله هو الشخص الوحيد الذي سيحدد متى ستنجز الحكومة الدولة النظيفة والعادلة. قال خليفة إن هذا تفسير خاطئ، وإن نصر الله قد لا يكون يراقب كلماته بدقة إذا ترك هذا الانطباع.

13. لاحظ خليفة أنه في حالات ثلاث، جرى تجاوز خطوط حزب الله الحمراء. الجيش

رقم البرقية: 06BEIRUT3132

التاريخ: 28 أيلول 2006 8:08

الموضوع: وزير الصحة الشيعي يقوم حزب الله والتحالفات السياسية

مصنفة من: جيفري فيلتمان، سفير

(...)

2. زار السفير وأحد الدبلوماسيين السياسيين من السفارة مكتب وزير الصحة الشيعي محمد خليفة (أحد الوزراء الشيعة الثلاثة المتحالفين مع نبيه بري) في السابع والعشرين من أيلول لمناقشة المشهد السياسي اللبناني. خليفة كان منزعجاً مما رآه «تصاعداً» في لهجة الخطاب السياسي اللبناني، فالاستفزاز يخرج عن نطاق السيطرة. كان هناك «الكثير» من الحشود في تجمع حزب الله يوم الجمعة الماضي، إنه ليس الوقت لمواجهتهم من قبل الأحزاب الأخرى.

(...)

4. قال خليفة إن حزب الله، إذا استفاد من مؤسساته الداخلية بطريقة صحيحة، فإنه، عبر موارده المالية، سيكون في وضع يسيطر فيه على جزء واسع من السكان السنة في لبنان أيضاً. إنه سيكون السيناريو الكابوسي بالنسبة إلينا.

5. قال خليفة إن حزب الله يخضع لمراقبة دقيقة من طهران، لكنه لا يستطيع فعل الكثير في جنوب لبنان في الحاضر. على الرغم من ذلك، إذا فشلت سوريا في التوصل إلى ترتيب مع لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة ومحكمة الحريري، فإن حزب الله سيجعل حياتنا جحيماً، وستكون هناك عودة إلى السيارات المفخخة والهجمات الإرهابية. سوريا تستطيع أيضاً استخدام وكلائها الفلسطينيين وعملائها الناعمين في لبنان.

6. وقال إن سوريا إذا لم تستطع التوصل إلى اتفاق بشأن تحقيقات لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة، فإن حزب الله سيجعل حياتنا جحيماً من الناحية السياسية. سوريا أيضاً، تشق طريقها في طرابلس، من خلال دعوة رجال دين سنة وقيادات أخرى للتدريب والتبليغ في سوريا.

## حكومة وحدة وطنية

(...)

8. قال خليفة، عندما انتشر الجيش اللبناني في الجنوب، دخل حزب الله في صعوبات سياسية، وهذا يكمن وراء إصراره المتزايد على حكومة وحدة وطنية. لاحظ أن الحكومة الحالية لا يمكن أن تحل قبل تأليف واحدة جديدة، ليس فقط لأن الرئيس لحود يعطل التصديق على حكومة جديدة، لكن المناورات السياسية لتأليف حكومة جديدة ستكون بلا نهاية. لذلك، فإن اقتراح عون تأليف حكومة وحدة وطنية يبقى المصدر الوحيد لحزب الله لتوسيع سلطته. توقع خليفة

## محمد عبيد: ثروة بري هليارا دولار

الداعمون الرئيسيون لخط ثالث. وقال عبيد إنه وحلفاءه بدأوا باستقطاب مناصرين لحركة أمل. مجموعته، التي لا تزال في مراحل التكوّن، ستمحور برنامجها السياسي حول الإمام موسى الصدر، تماماً كحركة أمل. الرسالة ستعلن أن مجموعة عبيد لا تزال ملتزمة رؤية موسى الصدر من خلال رفض التورط في الفساد.

6. (...) أكد عبيد أن عائلة بري تملك نحو مليار دولار أميركي. «تخيّل»، قال مضيفاً، «تعرفت على بري عام 1990 وكان يسكن في شقة مستأجرة!». إضافة إلى ذلك، عائلة بري هي تقريباً أكبر مالك للأراضي في جنوب لبنان. أضاف عبيد أن بري يتلقى شهرياً 400000 دولار أميركي من إيران. يستخدم ربع المال للحفاظ على مناصريه، ويترك الباقي في جيبه، بحسب عبيد.

(...)

8. (...) يقول عبيد إن لديه طريقاً طويلاً لسلوكه. المناخ السياسي الحالي لناحية التوتر الطائفي ليس مناسباً لخط ثالث. حزب الله كان يقول للشيعة إن حزب الله حصراً يستطيع حمايتهم من السنة والمسيحيين والدروز. الطائفة الشيعية خائفة من إخراجها من حكم البلاد، إذا لم تتوحد حول حزب قوي. (...)

رقم البرقية: 06BEIRUT1090

التاريخ: 7 نيسان 2006 11:41

مصنفة من: جيفري فيلتمان، سفير

(...)

2. يوم 5 نيسان، التقى أحد الدبلوماسيين الاقتصاديين من السفارة، شيعيين مستقلين: المفكر والمحلل السياسي محمد عبيد، والنائب والوزير السابق محمد بيضون. كلا بيضون وعبيد، وهما من صور والنبطية. أفادا بأن دعم حركة أمل في الجنوب يتراجع، وبحسب عبيد، فإن السبب الرئيسي هو تراجع صدقية قائد حركة أمل رئيس مجلس النواب نبيه بري. ثمة اعتقاد بأن بري هو الشريك الأصغر لنصر الله، وأنه ينفذ كل ما يطلبه منه نصر الله. ثانياً، إن سمعة الفساد المستشري لحقت به. قال عبيد إن مناصري أمل في الجنوب يتركون أمل بالآلاف ليدعموا حزب الله. لاحظ العدد الكبير من مناصري أمل الذين شاركوا في تظاهرة حزب الله يوم 23 شباط للاحتجاج على تفجير المسجد الذهبي في سامراء في العراق. (...)

5. كان عبيد عائداً للتو من اجتماعات في النبطية، وكان مصراً على إنشاء حركة سياسية شيعية تمثل الخط الثالث. المثقفون الشيعة لم يكونوا أبداً مع حزب الله، وهم



Learn Spanish at Instituto Cervantes

Instituto Cervantes

The Instituto Cervantes announces the registration for its Spanish classes from April 11 till June 30. Courses will be given Monday and Wednesday or Tuesday and Thursday, morning and evening classes.

### Information:

Beirut, Down town, Maarad St., Bldg 287B, 2nd floor. Tif: (01) 970253  
Jounieh, Kaslik, Blvd ATCL, facing "Club des Officiers", Wakim Bldg, Tif: (09) 638416  
Tripoli, Ramzi Safadi St., Cultural and Recreational Center of Safadi Foundation, Tif: 1290

http://beirut.cervantes.es

E-mail: cenbei@cervantes.es



## في الواجهة



## توضيح

## من «تيار الكرامة»

«ورد في جريدتكم الغراء يوم الخميس 31 آذار الماضي العدد 1376، وفي باب علم وخبر تحت عنوان «الافتات تأييد لكرامي»، أن مناصرين لفصيل كرامي رفعوا لافتات تحمل عبارة «فصيل كرامي مع التضامن الطرابلسي من دون استثناء أحد»، وقد ورد النص مع توضيح منكم جاء فيه: (أن المقصود لائحة التضامن الطرابلسي التي خاضت انتخابات 2009 في مواجهة الرئيس عمر كرامي وفازت بمقاعد المدينة، وذلك ضمن سياق الضغط لضمان أن يكون كرامي في عداد وزراء الحكومة المقبلة).

يهمني، أنا زكي عبد الرحيم العامودي الذي وقع الافتات نيابة عن «تيار الكرامة»، أن أوضح أن ما ورد في النص أعلاه غير صحيح جملة وتفصيلاً، وأن الافتات التي رفعت هي في إطار الدعم والتأييد لرئيس المجلس التنفيذي في حزب التحرر العربي فيصل عمر كرامي ولنهج الرئيس عمر كرامي. ولم نذكر كلمة التضامن (لائحة التضامن الطرابلسي) التي خاضت الانتخابات في مواجهة الرئيس كرامي عام 2009 من قريب ولا من بعيد.

ونحن في تيار الكرامة، لسنا بتاتاً طلاباً لمناصب أو رئاسات أو مراكز وزارية، ولسنا نعاني من عقدة السلطة، وقد تخلينا عنها مراراً لمصلحة لبنان، وما يهمني في الأمر هو مصلحة المدينة وأهلها. ويهمني أن نوضح أننا قلنا دائماً، وفي طليعتنا فيصل كرامي، إننا نسعى لتقريب وجهات النظر والتوافق بين فئات المدينة وقواها السياسية وبمباركة من الرئيس عمر كرامي من أجل تجنب المدينة التهميش المستمر الذي عانت منه على مدى عقد من الزمن على يد نوابها ووزرائها عن قصد أو غير قصد.



## الإشتراكي مع حزب الله

ورد في صحيفتكم في العدد الصادر صباح الأربعاء 2011/4/6 ما يأتي: «هناك فجوة لدى مهندسي الحزب الإشتراكي، فالعديد منهم يصرح لزملائه بأن تصويته سيكون بصفة شخصية ولن يصب لدى الأكثرية الجديدة، ما يترك المجال مفتوحاً لخرق تتحمل القيادة الجنبلاطية مسؤوليته».

يهم الحزب التقدمي الإشتراكي وجمعية المتخرجين التقدميين التأكيد أن موقف التصويت إلى جانب مرشحي الأكثرية الجديدة هو موقف حاسم، وأنه ليست هناك أي فجوة في هذا المجال، وأن حركة التنسيق والتشاور مع كل مكونات الأكثرية الجديدة، ولا سيما التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل وسائر القوى الأخرى مستمرة ومتواصلة لضمان فوز اللائحة المدعومة من الحزب ومن هذه القوى مجتمعة.

لذلك اقتضى التوضيح.

## عندما يصبح التكليف أقوى من

لحدود، وكان أحدهما يضمراً للآخر بغضاً شديداً بعضه شخصي والبعض الآخر سياسي. لم يؤت، تالياً، أنذاك على مَر الرؤساء المكلفين على ذكر عَرَف الاعتذار رغم العقبات التي كان قد خبرها بعض هؤلاء وأدت إلى إطالة أمد التاليف.

بين حكومات 1989 و2003 كانت سوريا تتولى مرجعية تسوية تعثر التاليف ما دامت هي التي كانت تختار - أو تزكية - الرئيس المكلفين. وكان الخلاف على توزيع الحقائق يُمسي ثانوياً؛

وحلفائه في الغالبية في آن واحد. سوى الثلاثة هؤلاء، لم يحْمَل أسلافهم في رئاسة الحكومة منذ عام 1989، كالرؤساء سليم الحص (1989 و1998) ورشيد الصلح (1992) ونجيب ميقاتي (2005) وفؤاد السنيورة (2005 و2008)، على الاعتذار. لا الحص في المرتين اللتين كلف بهما. ولا الحريري الأب في المرات الخمس (1992 و1995 و1996 و2000 و2003)، واتصلت بأسباب مباشرة هي تناقض الطباع بينه وبين الرئيس إميل

تاليف الحكومة، ملاحظات بإزاء إشكالية دستورية وسياسية في آن واحد، بات يطرحها التكليف الطويل الأمد. يُنقل عن هؤلاء أن الاعتذار غير وارد لدى ميقاتي، لأسباب دستورية لا أحكام ترعاها في متن الدستور، وأخرى سياسية تتصل بمستقبله السياسي والشعبي بعدما غامر في قبول تكليف جبه بمن حرض الشارع السني عليه للتعن بزعامته. ولأن الدستور لا يتحدث عن الاعتذار، يأتي تمسك ميقاتي باستمرار تكليفه لتثبيت عرف بات في صلب اللعبة السياسية اللبنانية منذ اتفاق الدوحة.

على مَر تجارب خبرها رؤساء مكلفون تاليف الحكومة منذ اتفاق الطائف، لم يعتذر سوى ثلاثة عن عدم تاليف حكومة هم الرؤساء رفيق الحريري وعمر كرامي وسعد الحريري. لكل منهم أسباب مختلفة عن الآخر:

الحريري الأب عام 1998 بسبب اعتراضه على طريقة تطبيق الفقرة 2 من المادة 53 من الدستور في احتساب الأصوات التي نالها للتكليف.

كرامي عام 2005 بعد إخفاقه في تاليف الحكومة تحت وطأة الضغوط التي أحاطت به على أثر استقالة حكومته بعد اغتيال الحريري الأب، وإعادة تكليفه. ورغم أن الغالبية النيابية آنذاك كانت إلى جانبه، فشل في التاليف.

الحريري الابن عام 2009 حينما وجد في الاعتذار حلاً لولوج جولة جديدة من التفاوض مع خصومه، شركائه في حكومة الوحدة الوطنية. وكانت إعادة تكليفه توطئة للتاليف بعدما تعذر عليه في تكليفه الأول إمراره. في التكليفين، تسَلح الحريري الابن بأكثرية نيابية كان يتزعمها، وكانت قادرة على فرض تكليفه هذا والحؤول دون إقصائه عن رئاسة الحكومة، أو إحلال سواه. كان مفتاح التاليف، وليس التكليف فحسب، في يد الحريري

هل بات ميقاتي مكلفاً أقوى من الأكثرية الذي سمتة؟ (أرشيف - أ ب)



## تقرير

## «المعارضة السنية»: شروط عون واقعية

الحكومة. ويقول: «سوريا أبلغت الجميع أنها مع تاليف الحكومة بأسرع وقت، وأنها لا تجد في مطالب الجنرال عون شروطاً غير منطقية أو لا واقعية، وليست تعجيزية. فنحن قلنا إن فريقنا (8 آذار) أسقط حكومة الحريري لتاليف حكومته، وبالتالي لا يمكن التراجع عن هذا القرار، وأي تراجع لا يمكن تسميته إلاهزيمة أو ضعفاً، ونحن لا نريد إحباط شعارنا. يكفيه سلسلة الإحباطات التي أصابته منذ عام 2005 وتنازلات بعضها لمصلحة الفريق الآخر». ويؤكد الرجل أن حكومة اللون الواحد «تعني أن من حق فريقنا تسمية من يريد من وزراء وحقائب. ومن هنا فإذا كانت الحكومة ثلاثينية فثمة 15 وزيراً مسيحياً و15 وطنياً الحر أن ينال 15 وزيراً مسيحياً لأنه الممثل الأقوى والأكبر في شارع 8 آذار المسيحي. والجنرال لم يطلب 15 وزيراً، بل قدم تنازلات واقترح أن ينوع حصته الوزارية طائفيًا مقابل إعطاء الرئيس ميقاتي مقاعد وزارية من غير الطائفة السنية. فالجنرال كان منفتحاً ولم يطلب ما يعجز عن تقديمه الرئيس ميقاتي. فالتعنّت والرفض لهما على ما يبدو حسابات أخرى لا نعرف تفاصيلها».

لكن، هل العقبة هي فعلياً في شروط رئيس التيار الوطني الحر؟ يجب القائد السني المعارض: «بالقول:

حكومة من لون واحد، وعلينا الاعتراف بانهم نجحوا في عرقلة مشروعنا لأننا لم نحسن اختيار الشخص المناسب لتأليف حكومتنا».

نجاح تيار المستقبل وبقايا فريق 14 آذار في استيعاب صدمة إسقاط الحكومة، واستهدافهم الرئيس المكلف نجيب ميقاتي بسهام موجعة، سياسياً وشعبياً وإعلامياً وحتى مالياً، أجبر «ميقاتي على التراجع خطوتين، ولا مؤشرات تؤكد لنا أنه سيتقدم خطوة نحو حسم ترده». يضيف «القائد السني المعارض» حتى من داخل الأكثرية الجديدة الآن، وله مجموعة كبيرة من الملاحظات عليها، أن للرئيس ميقاتي اليوم إيجابية واحدة، وقد حصدها من حسابنا السياسي، ومن حساب مشروعنا. وهذه الإيجابية تتمثل في أنه أظهر للشارع السني أنه المدافع الأول عنه، وهذا ما يقلق آل الحريري الذين اعتقد أنهم سيدأون قريباً بتنظيم هجوم سياسي جديد على ميقاتي الذي عليه الآن وقبل الغد حسم خياره وقراره، إما السير بحكومة من لون سياسي واحد ووفق شروط من أوصله، وإما الاعتذار لأن البلاد لم تعد تحتل «مضيعة» للوقت ورمي الكرة في ملعب فريقنا أو بعض رموزة الوطنيين».

ينفي القائد «السني المعارض» بشدة أن تكون سوريا وراء «قرار» تاليف

مع «الأخبار» إن جبهتنا السياسية «أخطأت في الاختيار. ولأسف، أعتقد أنها لم تكن تملك قراءة واضحة ودقيقة لعملية اختيار ميقاتي التي جاءت بعد صدور قرار إسقاط حكومة الحريري، وبعدما وجدت أن إيصال الرئيس عمر كرامي دونه عقبات. فوقعتنا في المحذور الذي أظهر أننا لا نملك خريطة طريق نحو تاليف حكومة من لون سياسي واحد يعيد الاعتبار السياسي والشعبي إلى جبهتنا التي تحملت فوق طاقتها أكاذيب فريق 14 آذار والأعبية ومؤامراته داخل الحكومة السابقة وخارجها». يضيف هذا «القائد» أن فريق 8 آذار «هو الآن في مأزق سياسي يجب الاعتراف به. ولا صبر في الانتقاد الذاتي. فقرار إسقاط (الرئيس) سعد الحريري وحكومته كان هدفه الأول والأساسي تاليف حكومة من لون سياسي واحد تدير البلاد وتحميها من تدخلات أجنبية مشروعها الفتنة الطائفية، لكن بعض من في جبهتنا قدم اقتراحات بوجوب عدم إغضاب الملكة السعودية وبيعها موقفاً سياسياً من أننا نريد حكومة شراكة رغم معرفتنا المسبقة أن لا إمكانية لحكومة كهذه، وأن الحريري وفريق 14 آذار لن يشاركوا بها، فاستطاعوا الاستفادة من الوقت واستيعاب صدمة استقالة وزراء المعارضة، منظمين صفوفهم لانقضاض على مشروعنا بتاليف

تبدو «المعارضة السنية» نادمة على اختيار المعارضة الرئيس نجيب ميقاتي لتأليف الحكومة، وإن كان ثمة من يفسر هذا الموقف كرد فعل على تردد ميقاتي في ضم تلك المعارضة إلى حكومته، فإن الأمر يبدو سياسياً وشخصياً أيضاً

## عفيف، دياب

لا يجد رموز ما يسمّى «المعارضة السنية» حرجاً في انتقاد الرئيس المكلف تاليف الحكومة نجيب ميقاتي. انتقاد لا يصيب إلا «النجيب» الذي لم يكن على قدر «العزم» في السير نحو حكومة من لون سياسي واحد. فالمعارضة السنية لها قراءاتها السابقة والأنية وحتى اللاحقة لمشروع جبهة 8 آذار باختيار الرئيس ميقاتي لتولي مهمة مواجهة 14 آذار وتوجيه الضربة القاضية لمشروعها السياسي. ويرى أحد قادة «المعارضة السنية» في اختيار ميقاتي «ضرباً غير موفق، ولا صلة له بالواقع». ويقول في دردشة



# التفويض

لكون دمشق ستحتفظ بنبصا ثلثي الحكومات المتعاقبة في ظل حلفائها المسكين بالسلطة، رئيس الجمهورية ورئيس المجلس ورئيس الحكومة على رأس كتلتهم النيابية. بعد خروج جيشها من لبنان، عرف رئيسان مكلفان تأليف الحكومة بلا عقبات في سنة واحدة عام 2005، هما ميقاتي والسنهوري، فلم يُثر اعتذار أحدهما رغم الأكتريتين النيابيتين المتناقضتين اللتين سمّت كلا منهما. بعد اتفاق الدوحة عام 2008 طفا إلى

السطح هذا العرف منذ وضع الاتفاق قواعد جديدة لتأليف الحكومة، مناقضة بكليتها للألية الدستورية للتأليف:

– توزيع حصص الأفرقاء المشاركين فيها على نسب متفاوتة، وتحديدتها تبعاً لمعايير سياسية، لا دستورية ولا قانونية.

– تحديد حصة لرئيس الجمهورية، بما فيها الحقائق التي يُعهد بها إلى وزرائه.

– تقسيم نصاب مجلس الوزراء بين ثلث +1 للمعارضة لتمكينها من استخدام النقض، والنصف +1 للغالبية – وهو حقها المشروع – لتمكينها هي الأخرى من استخدامه.

– قرن تأليف حكومة الوحدة الوطنية بموافقة طرفي النزاع على اتفاق التأليف، على نحو جعل المعارضة شريكاً ضمناً لرئيسي الجمهورية والحكومة فيه، والنوط بهما وحدهما دستورياً.

كان العرف الآخر المستحدث علناً، الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من صفقة التأليف – أخذاً في الاعتبار أن الدستور لا يملأ الثغرة – أن لا مُدد محددة لتأليف الحكومة، طال الوقت أو قصر. أُلّف السنهوري حكومة 2008 في اليوم 44، والحريري الابن حكومة 2009 في اليوم 135، ويقف ميقاتي هذا النهار في اليوم 72 من دون بشائر جذية إلى تأليف وشيك.

يفضي ذلك إلى ملاحظات منها:

1- أصبحت القوة العرفية في الاستمرار في التكليف، والأصح التثبيت به حتى في ظل الإخفاق، أقوى من القوة الدستورية للتكليف. بل أضحي الاستمرار في التكليف – ما لم يقرّر الرئيس المكلف أمراً معاكساً – أقرب إلى صلاحية دستورية تجعل الرئيس المكلف يتمسك بتكليفه ويحيله أحد مصادر قوته السياسية في المواجهة، وسبباً إضافياً لأزمة حكومية مفتوحة.

2- عندما يعجز الرئيس المكلف عن التأليف يقتضي إعادة التفويض الذي منحه إياه الغالبية النيابية إلى أصحابه كي يصار عندئذ، عندما يعتذر عن عدم تأليف الحكومة، إلى استعادة رئيس الجمهورية المبادرة بالدعوة إلى استشارات نيابية ملزمة، تنبثق منها تسمية رئيس مكلف جديد بأصوات الغالبية. بيد أن التمسك بالتكليف لا يكتفي بجعل التأليف من الآن فصاعداً يستغرق أمداً طويلة تحسب بالأشهر لا بالأيام ولا بالأسابيع، بل يفرغ الفقرة 2 من المادة 53، ومن ثم مجلس النواب، من صلاحية دستورية قوية عُهدت إليه بها، وهي اختياره رئيس الحكومة.

3- حتى التكليف الأخير لميقاتي، وعلى امتداد مراحل تأليف الحكومات المتعاقبة، كانت الغالبية تسمي الرئيس المكلف، غير أنها كانت صنيعة دمشق التي تختار الرئيس المكلف قبل الاستشارات الملزمة، فتأتي هذه كي تركز تكليفه. كان في وسع دمشق الانتقال بالغالبية من رئيس مكلف إلى آخر نقيضه السياسي، كما عام 1998 بين الحريري الأب والحص، وعام 2004 بين كرامي وميقاتي. منذ عام 2005 صنعت الأكتريّة النيابية الموالية لقوى 14 آذار تكليف السنهوري مرتين والحريري مرة واحدة. على أنها انهارت عام 2011 عندما انتقلت من ذلك الفريق إلى نقيضه وهو قوى 8 آذار التي أمسكت بالأكتريّة المطلقة. وخلافاً للسنهوري والحريري اللذين ترعّموا الغالبية النيابية، ففرضت هذه تكليفهما عملاً بالأصول الدستورية، ولم يكن في وسع الأقلية إنكار هذا الحق، كلفت الأكتريّة الجديدة ميقاتي من غير أن يكون في صفوفها، ولا كان قبلاً حليفاً سياسياً لقوى 14 آذار. إلا أن تكليفه بات الآن أقوى من التفويض الذي منحه إياه قوى 8 آذار، ولا تستطيع دستورياً تجريده منه بحمله على الاعتذار، ولا التحلي عنه سياسياً وقد أضحي بديل نفسه.

## كلام في السياسة

### إجماع على المطالبة بإسقاط النظام وعقد قمة روحية

جان عزيز

رئيس الحكومة المكلف، الإشادة بصبره... وصولاً إلى تزكية الوزير زياد بارود.

أما من الجهة الإسلامية، فقد مثلت دار الإفتاء القطب المقابل من عملية التوغل الديني في السياسي. منذ بيان التشبث بمرشح معين لرئاسة الحكومة، إلى ما سمي ببيان «الثوابت» الذي هو في الواقع اصطفاً واضحاً على خطوط التماس السياسية المفتوحة في البلد، وصولاً إلى دعم رئيس الحكومة المكلف، وقطع الطريق – لمصلحته – من طريق وضع سقف سياسي من الموقع الديني، لما هو مقبول وما هو مرفوض في السياسة، من موقع المرجعية «الإلهية».

هكذا يبدو التمايز واضحاً. فسيد بكركي الجديد، يبدو كأنه يسعى إلى أمرين اثنين، لا علاقة لهما بالتورط السياسي الداخلي. فمن جهة أولى يحاول مد جسور كانت قد فقدت قبل مدة بين الصرح وسواه، ونشر حالة من التواصل والحوار بين جميع الموجودين على رقعة البلد. ومن جهة ثانية، يبدو الراعي كأنه يحاول أن يحقق على صعيد الكنيسة اللبنانية، التجربة الغدة التي حققها يوحنا بولس الثاني على مستوى الكنيسة العالمية. لجهة الخروج عن التروتوكولات الكنسية وكسر الجمود الإكليركي، وفتح الكنيسة على الإعلام من أجل وصولها إلى الشباب خصوصاً. وهذا ما يأخذ بالبطريك إلى سبل ضيقة، يريد بها معبراً نحو الطريق الواسع للعلاقة المباشرة بين «الله» و«أبنائه»، عبر وسائل الإعلام، أو «رسل الزمن المعاصر».

أما من جهة دار الإفتاء، فالمسألة تبدو أقرب إلى شعور مضطرب، بين خوف على دور جماعة وموقعها، أو عكسه تماماً، أي الشعور بغائض قوة حيالهما، استناداً إلى تطورات الخارج، وما يُعتقد أنه «صحة» كبرى لهذه الجماعة في المنطقة والمحيط، يفترض ألا يكون ناسها في لبنان متخلفين عنها. وهذا ما جعل لقاء دار الفتوى برئيس الحكومة المكلف، يذكر بمرحلة قمم عرمون، ورئيس الحكومة الراحل أمين الحافظ، مع فارقين أساسيين، أن «قمة عرمون الجديدة» انتقلت سريعاً من رفض «الطرابلسي الآخر» إلى تأييده. كذلك لم تتوقف عند انتقالها من قمة طائفية قبل أربعة عقود، إلى قمة مذهبية اليوم... وفي هذين الفارقين، تأكيد ربما على ذلك الشعور المزدوج، بين خوف الكنيسة، ونشوة الصحة. مهما كانت الأسباب، يظل على رجال الدين التنبه إلى ما يقومون به. إلا إذا كان الزمن قد أصبح فعلاً زمن الرأس على عقب. حتى يدعي محمد علي الجوزو على ميشال عون، متهماً إياه بإثارة النعرات الطائفية.

من المفارقات الأكثر طرافة أو سخرية هذه الأيام في لبنان، هذا التزامن بين مشهدين متناقضين على أرض واحدة: من جهة أولى، أكبر تظاهرات تسلسلية في تاريخ البلد، للمطالبة بإسقاط النظام الطائفي... ومن جهة ثانية، توغل المرجعيات الدينية في الأزمة الحكومية.

لكن الأكثر غرابة في هذه المفارقة، هو هذا الإجماع الواحد، على الإشادة بطرفيها المتناقضين. هكذا، فيما كان آلاف من الشبان اللبنانيين يخترقون شوارع بيروت وجبيل وصيدا، مطالبين بفصل مؤسسة الدولة عن مؤسسات الدين، كانت الأصوات تعلو مؤيدة مشجعة مثنية وأمله الاستمرار لتحقيق الهدف. في المقابل، حين خرجت أصوات المرجعيات الدينية لتدلي بدلونها في تفاصيل الحياة السياسية والمسألة الحكومية، كانت الأصوات نفسها حاضرة وجاهزة للإشادة بحكمة المسؤولين الدينيين ورسالتهم وحصانهم وحرصهم على المصلحة الوطنية. إجماع على ترقب التظاهرة التالية، وإجماع على انتظار القمة الروحية.

إنه شيء ما من الازدواجية أو الخبث أو الجهل على المستوى الجماعي اللاواعي. وهو ما كان زياد الرحباني أول من اكتشفه في معادلة «80 و80»، حيث تبين له في حساب بسيط أن مجموع نسب الرأي العام اللبناني هي 160 في المئة... حتى قيل إن نموذجا صارخاً عن ذلك، أظهرته لحظة تلفزيونية سريعة، بثت قبل أيام، مع أحد المشاركين في تظاهرة ضد الطائفية. سئل الشاب المتظاهر عن سبب وجوده هناك وخلفياته، فراح يسهب في الكلام على أن دوافعه مرتبطة بالعيش الواحد والمساواة بين المواطنين والدين لله والوطن للجميع... وسوى ذلك من كليشيهات الإعلام الرسمي الديني والسياسي. بعدها سئل مباشرة: هل أنت إذن مع أن يكون رئيس الجمهورية غير ماروني؟ فذهل المشارك وظهرت الصدمة على وجهه، قبل أن يجيب مستنكراً: شو خص هيدي بهيدي؟ علماً بأن التدقيق في الوقائع، يظهر تمايزاً ملحوظاً بين حالة وأخرى، من حالات التوغل المؤسسي الديني في المؤسسي السياسي.

فمن جهة البطريك الماروني الجديد، مار بشارة بطرس الراعي، كان واضحاً هذا الميل لديه إلى تأكيد اهتمامه وعنايته والتزامه القضايا الوطنية العامة، والخاصة. وهذا ما يفسر تكراره المكثف لتصاريح سياسية مباشرة وأحياناً تفصيلية: حكومة الأكتريّة مخالفة للدستور، حكومة تكنوقراط هي الأفضل الآن، الوقوف إلى جانب

## علم وخبر

### «الظروف» تلغي احتفال السفارة السورية

أبلغت السفارة السورية في بيروت المدعوين إلى الاحتفال بالعيد الوطني للجمهورية العربية السورية، في 21 نيسان من الجاري في البيلال، إلغاء هذا الاحتفال «بسبب الظروف الحالية».

### علايلي يلقن ناكوزي درساً!

أثناء انعقاد مجلس نقابة المهندسين، أول من أمس، وجّه رئيس النقابة بلال علايلي كلاماً قاسياً إلى ممثل الكتائب اللبنانية في النقابة بول ناكوزي، متهماً إياه بقوله: «إنت وجماعتك جناء، بتسربوا للجرايد، وما عندك الشجاعة تحكوا في الجلسات». تطور الأمر إلى عراك بالأيدي، فيما هدد مرافق علايلي ناكوزي بأنه ينظره خارج النقابة «لثقلينه درساً...» فجرت اتصالات واسعة بين القيادة الكتائبية وتيار المستقبل تمهيداً لخروج ناكوزي من النقابة سالماً، لكن الجرح لم يبرد بعد، ولا سيما أن انتخابات نقيب المهندسين تجري الأحد المقبل.

### حمية

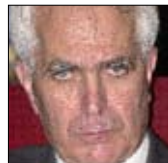
أصدر المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، مذكرة تقضي بتخصيص 8 عسكريين لحماية كل مدير عام سابق لقوى الأمن الداخلي. وأثارت هذه المذكرة تساؤلات، وخصوصاً أن وزراء الداخلية السابقين لا يحصلون على أي حماية، ويحصل رؤساء الحكومات السابقين على عدد موان، إضافة إلى أن بعض الأوساط الأمنية رأّت فيها خطوة استباقية من ريفي لتأمين العسكريين له فيما لو استبدل في الحكومة المقبلة. وقد رفض بعض المديرين العاملين السابقين لقوى الأمن الداخلي هذه الحراسة.

### الأونروا تؤمن الأموال

يعقد المدير العام لوكالة الأونروا، سيلفانوري لومباردو، مؤتمراً صحافياً قريباً، ليعلن فيه تأمين تمويل إضافي للقطاع الصحي في الأونروا، وخصوصاً للعمليات المستعصية، وذلك بعد أن تبرّعت إحدى الجهات المانحة، مع الإشارة إلى أن الفصائل الفلسطينية بدأت منذ أواخر الشهر الماضي بتحرّكات ضد الأونروا، مطالبة بتحسين الخدمات الصحية.

### ما قبل ودك

تُناقش لجنة حقوق الإنسان النيابية مشروع قانون الأحوال الشخصية المدنية الاختيارية، الذي قدّمته جمعية «شمل» إلى مجلس النواب بعد أن وقع عليه النائب مروان



فارس (الصورة) وأحاله الرئيس نبيه بري مباشرة على اللجان. ولكن يُرجح أن يؤجل النقاش في هذا القانون بسبب إعطاء الأولوية لموضوع السجون، الذي قد يكون مادة سجالية تستهلك أغلب وقت الجلسة.



## تقرير

## ميقاتي وحلفاؤه رابح وخاسر

رغم خسارة الأثرية  
النيابية الجديدة من رصيدها  
نتيجة تأخر تأليف الحكومة،  
فإن الأمور لم تصل بعد إلى  
نهاية سلبية، وتجري الأمور  
قدماً، وإن بخطوات بطيئة،  
في ظل اعتبار أطراف فاعلة  
في الأثرية أن نجيب ميقاتي  
هو الرجل الأمل لهذه  
المرحلة

نائر غندور

تسود البلبلة أوساط الأثرية النيابية الجديدة. هناك من يرغب في استبدال الرئيس المكلف نجيب ميقاتي بأخر، لا لسبب إلا لضمان حصة وزارية له. وهناك من يطرح استبداله خوفاً من استمرار الفراغ السياسي في البلد، نتيجة معلومات وصلت إلى هؤلاء مفادها أن ميقاتي قدّم التزامات إلى الولايات المتحدة الأميركية بعدم تأليف «حكومة حزب الله»، حتى لو امتد الفراغ إلى سنة.

الفرق شاسع بين أصحاب المصالح الذاتية (وهم كثر في الأثرية الجديدة، مثلما هم كثر في الأثرية السابقة)، ومن يرغبون في تأليف الحكومة سريعاً. ويعرف أصحاب المصالح الذاتية كيفية الاستفادة من كل فرصة تلوح أمامهم، فكيف إذا كانت هذه الفرصة عبارة عن تصريحات لرئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون؟ وبحسب سياسيين مطلعين في الأثرية الجديدة، يمكن تقديم جردة الحساب الآتية، منذ تكليف ميقاتي في 25 كانون الثاني من العام الجاري، حتى تاريخنا الحالي:

1- كان من المفيد جداً أن يُقدّم ميقاتي على تأليف الحكومة في خلال أسبوعين على الأكثر، انطلاقاً من نظرية «ضرب الحديد وهو حام»، وهذا الأمر كان سيوفر على الأثرية النيابية الجديدة الخسائر السياسية التي تكبدتها حتى الآن، إضافة إلى أن هذا الأمر كان سيسهم في تحريك العجلة الإدارية للدولة عبر ملء الشواغر في الإدارات العامة، والبدء بتنفيذ المشاريع الإنمائية في مختلف المناطق، ما يدفع العجلة الاقتصادية للبلاد إلى الأمام، ويريح المواطنين، وهو ما يُراكم إيجاباً لحساب هذه الأثرية شعبياً. كذلك فإن الحكومة المؤلفة كانت ستسمح بتعاطٍ مختلف وأكثر فعالية مع الأحداث الأمنية التي جرت في البلاد، كخطف الأسطونيين السبعة أو انتفاضة سجناء رومية، أو الكلام على وجود شبكة خلوية ثالثة خارج السيطرة الرسمية للدولة، مستفيدة من الشبكة المؤلفة من خمسين ألف خط خلوي، التي قدّمتها الدولة الصينية

هبة إلى الدولة اللبنانية، إضافة إلى القدرة على التعاطي بجدية أكثر مع وضع المغتربين اللبنانيين في ساحل العاج.

2- أما وقد حصل التأخير، فقد تبين لهذه الأثرية الجديدة، بحسب هؤلاء السياسيين، أن هناك إيجابيات لم تكن في الحسبان. «فصحيح أننا نخسر كأثرية، ولكن نجيب ميقاتي يربح كرئيس للحكومة»، يقول أحد هؤلاء السياسيين. وينطلق الأثريون من أن الحاجة الفعلية والأساسية هي لنجيب

يُضيف هؤلاء إن نخب الطائفة السنّية الاقتصادية والدينية والاجتماعية باتت في موقع الحياض الإيجابي من ميقاتي، في الحد الأدنى.

3- لا ترى الأثرية النيابية الحالية أنها تجاوزت المدة المقبولة لتأليف الحكومة. وينطلق أصحاب هذا الرأي من اعتبارهم أن هذه الأثرية كانت جدية في مشاركة فريق 14 آذار في الحكومة، «ضمن التوزيع الذي اعتمد في حكومة سعد الحريري». وهو ما يعني إعطاء فريق 14 آذار 10 وزراء، «ولبحرقونا بوزير إضافي كما فعلنا نحن»، ينقل أحد النواب عن رئيس مجلس النواب نبينه بزي. ويرى سياسيون في الأثرية النيابية الجديدة أن بدء التعداد الفعلي لمشاورة تأليف الحكومة، من دون فريق 14 آذار، بدأ بعد مهرجان 13 آذار، إذ حتى ذلك الوقت كانت المفاوضات لا تزال قائمة.

4- واجه تأليف الحكومة، منذ اليوم الأول، ثلاث عقبات: توزيع الأحمال، وزارة الداخلية وتمثيل المعارضة السنّية. في ما يخص توزيع الأحمال، توصلت هذه القوى إلى مقاربة جديدة، مفادها أنه إذا حصلت هذه الأثرية على 20 وزيراً أو 19 أو حتى أقل، فإنها تقوم بالعمل عينه. «فإذا امتنع رئيس الحكومة عن إدراج بند على جدول الأعمال، لا يمكن 25 وزيراً إدراجه». كذلك فإن حصول ميقاتي ورئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط ورئيس الجمهورية ميشال سليمان على 10 وزراء أو 11 وزيراً يؤدي النتيجة ذاتها، إذ إن ذلك لا يسمح لهم بإمرار القرارات العادية التي تحتاج إلى نصف عدد الوزراء خلال عملية التصويت. إضافة إلى ذلك، يتساءل هؤلاء عن موقع جنبلاط، «فإذا كان الرجل ضدنا، فإنه يسقط الحكومة عبر البرلمان لا عبر استقالة 11 وزيراً»، ولذلك لا يمكن اعتباره فريقاً آخر، بل هو جزء من هذه الأثرية. وفي هذه النقطة تحديداً، بلفت بعض السياسيين النظر إلى أن حصة ميقاتي - جنبلاط - سليمان، تريح هذه الحكومة وتعطي انطباعاً أفضل عنها.

أما في ما يتعلق بحقبة الداخلية، فإن المشكلة الأساسية في هذا المجال هي أن رئيس الجمهورية واجه عون انتخابياً في جبيل، في الجولة النيابية وفي الجولة البلدية، ويريد عون اليوم رد الضربة. ويرى رئيس تكتل التغيير والإصلاح أن فريق 14 آذار سيعارض بكل إمكانياته، فلماذا تترك بين يديه وزارة الداخلية. من هنا، بعد مفاوضات طويلة، يُمكن القول إن التسوية بشأن وزارة الداخلية يُمكن أن تحصل من خلال أن يُسمّى عون وزيراً ويوافق عليه سليمان، «وإذا سُمّي عون بارود فإنه لا مشكلة في ذلك». يضيف سياسي أكثر: «لكن هل يُعقل أيضاً أن يوقف سليمان الحكومة من أجل حقبة، وهو رئيس الجمهورية الذي ستمضي بعد نحو شهر وأيام عدة 3 سنوات على توليه رئاسة الجمهورية؟».

تدق عقدة تمثيل المعارضة السنّية. فقد أبلغ فريق 8 آذار، وخصوصاً حزب الله، ميقاتي، أنه يحرص على تمثيل المعارضة السنّية، ويُترك بحث الأسماء إلى ميقاتي وأطراف هذه المعارضة، وما يتفقون عليه يوافق عليه الجميع، «والرئيس عمر كرامي هو من يفاوض باسم المعارضة السنّية، لكونه رئيس حكومة أسبق».

وبحسب هؤلاء المتابعين، فإن حلحلة هذه العقدة الثلاث باتت في مرحلة متطورة، لكن لا أحد يريد الدخول في تحديد تواريخ لصدور مراسيم تأليف الحكومة.

ويشدد أحد السياسيين على أن ميقاتي هو من سيؤلف الحكومة، ومن لم (يسمع) السيد حسن نصر الله في خطابه الأخير، عندما أكد أن ميقاتي هو من سيؤلف، عليه أن يُراجع الخطاب».

إذاً، بحسب الأثريين الجدد، فإن هناك ضغوطاً خارجية وعقبات داخلية تواجه تأليف الحكومة، لكن ليست الضغوط الخارجية التي تمنع التأليف، بل العقبات الداخلية.



هل يُعقل أن يوقف الرئيس سليمان الحكومة من أجل حقبة؟ (أرشيف - دالاتي ونهرا)

يسمي عون وزيراً  
لداخلة يوافق عليه  
رئيس الجمهورية



ميقاتي القوي، لا لنجيب ميقاتي الضعيف، وخصوصاً أنه يواجه الرئيس سعد الحريري. وفي رأي الأثريين، فإن التأخير الذي حصل أسهم في تبريد الجو السنّي بالكامل، بحيث باتت معارضة تيار المستقبل لميقاتي معارضة حزب سياسي له أكثر منها معارضة طائفة له، «والمقارنة بين بيان المجلس الإسلامي الشريعي الأعلى الأخير والبيان الذي سبقه، تبرز ما نعنيه. ففي البيان الأول كان الهدف هو اعتذار ميقاتي، أما البيان الثاني فهو تبين كامل للرجل».

سيُقدّم تنازلات في سبيل تأليف الحكومة.

وفي المعلومات، إن تمثيل الحزب السوري القومي الاجتماعي سيكون عبر وزير شيعي، بدلاً من أن يكون مسيحياً، ويُرجّح أن يكون من نصيب عميد الشباب والطلاب في الحزب صبحي ياغي.

الرئيس نجيب ميقاتي تنازله عن مقعد مسيحي كان يُفترض أن يتولاه النائب نعمة طعمة، إضافة إلى موافقته على تولي النائب طلال أرسلان (الصورة) حقيبة وزير دولة، فيما أبلغ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله كوادره، في لقاء حصل قبل أيام، أن الحزب

## نصر الله لكوادره: ستنازل

شكّل شره غالبية «أطراف المعارضة السابقة لتناش الحمص» عقدة في طريق تأليف الحكومة. يقول أحد المسؤولين في الأثرية، مشيراً إلى أنه نتيجة هذا الأمر، فإن قوى أساسية تنازلت عن بعض حصصها. فقد أبلغ النائب وليد جنبلاط



## المشهد السياسي

## لماذا تهاجم الأكثرية نفسها ومن كلفته؟

## أخبار



### ◀ وليامز يناشد الخاطفين إطلاق الأستونيين فوراً

من مكتب الرئيس نجيب ميقاتي، أعرب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز عن قلقه من خطف الأستونيين السبعة، مرحباً «بالجهود المتقنة» لقوات الأمن والجيش «لكشف النقاب عن مكان وجودهم وضمان الإفراج عنهم». ووجه «نداءً للإفراج عنهم فوراً، لأن ما من هدف يؤدي إلى استمرار احتجازهم، وأمل أن يحل هذا الأمر قريباً». ولم ينس موضوع الحكومة، فذكر أنه أثنى على عزم ميقاتي «على تأليف حكومة تلتقي فيها تطلعات جميع اللبنانيين»، طامحاً إلى تأليف «قريب للحكومة».

### ◀ قبلان يحضّ السياسيين على التواصل والتعاون

تفقد نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان مبنى المجلس في الحازمية، ودعا السياسيين إلى التواصل والتعاون و«بذل الجهود والمساعي لتبصر الحكومة العتيدة النور»، معتبراً أن الأمور «لا تستقيم إلا بتأليف حكومة إنقاذ وطني تنكّب



على معالجة المشاكل والأزمات، وتعيد اللحمة بين اللبنانيين، وتصحّ الخلل، وتضع الأمور في نصابها الصحيح، فتعالج الأزمات التي يئنّ المواطنون من تفاقمها».

### ◀ الاضطرابات الأمنية تستدعي سرعة تأليف الحكومة

بعد اجتماعهم الأول برئاسة البطريرك الجديد بشارة الراعي، أبدى المطارنة الموارنة، في بيانهم الشهري، قلقهم ممّا يجري في البلاد من اضطرابات أمنية، وتعدّ على الكنائس، واختطاف سياح أجانب، وتمرد في السجون، وتظاهرات وقطع طرقات، لافتين إلى أن ذلك يحدث «في ظل شلل شبه كامل في المؤسسات الدستورية». لذا ناشدوا «جميع المسؤولين تغليب روح التعاون في ما بينهم، والإسراع في تأليف حكومة جديدة قادرة على تحمل المسؤولية ومعالجة شؤون الوطن والمواطنين».

التعاطي معهما كأنها حسنة من الرئيس المكلف أو من رئيس الجمهورية». وفي إطار انتقاد التأخير في التأييف، استغربت الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون كيف أنه في هذه المرحلة التاريخية «على صعيد الواقع الإقليمي»، هناك «من يمارس الترف السياسي في عملية تأليف الحكومة، وخصوصاً القوى الوطنية المبتهجة بلقب الأكثرية الجديدة».

ورداً على اتهام العماد عون بالتعطيل، قال النائب نبيل نقولا: «نحن لم نطلب شيئاً ولم يعرض علينا شيء». ونفى علمه بتفاصيل تأليف الحكومة، عازياً المشكلة إلى «تسريبات أوساط ميقاتي إلى الوسائل الإعلامية». وقال: «نريد أن تنتهي من الأوساط ومن الأشباح، وعلى ميقاتي أن يقول للناس ماذا حصل».

وإلى ميقاتي، حصرأ، توجه الرئيس الحص قائلاً: «لقد استمعت إلى كل طرف من الأطراف السياسية، وأخذت من الوقت ما يتطلبه ذلك. فعلاً الانتظار الآن؟». ودعا إلى تأليف الحكومة وطرح الثقة بها، «فإن نالتها فهيناً لك، أما إذا فقدت الثقة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم»، مشدداً على أن بقاء حال المراوحة بلا نهاية «أمر غير مقبول».

في هذا الوقت، نفى الرئيس سعد الحريري، في العشاء السنوي لقطاع المهندسين في تيار المستقبل، الذي حضره أيضاً رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، أي علاقة لزياراته العربية والدولية الأخيرة بما يشاع عن «عودة محتملة لي أو ل14 آذار إلى الحكومة»، مؤكداً أن «هذا الأمر غير وارد على الإطلاق»، وأن برنامج فريقه لهذه المرحلة ليس العودة إلى الحكومة، بل «عودة حصرية السلاح إلى الدولة، بإنهاء وصاية السلاح غير الشرعي، ومن ضمنه سلاح حزب الله، على الحياة السياسية الوطنية». وتوقف أمام ذكرى اندلاع الحرب الأهلية في 13 نيسان، ليساوي بين سلاح المقاومة والسلاح الذي أدى قبل 36 عاماً إلى المجازر الجماعية، و«القصف والخراب والتهجير والخطف على الهوية».

وحاول تسجيل نقاط على الرئيس بري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، من دون تسميتهما، بالقول إن عدم العودة إلى الحكومة «لا يعني أننا لا نتحمل ولن نتحمل مسؤولياتنا الوطنية، ولن يكون آخرها الجهد الذي نبذله مع الأصدقاء في العالم لإنقاذ أهلنا في ساحل العاج من تبعات القرارات السياسية الخرقاء التي اتخذت خارج إرادة الدولة، كما نعمل مع أشقائنا في الخليج عموماً، وفي البحرين خصوصاً، لإزالة تداعيات الاضطفاف غير المسؤول وغير المبرر، الذي لا علاقة له بالوطنية اللبنانية أو القومية العربية التي نفخر بانتمائنا إليها، بل هو انتساب إلى المشروع الإيراني الذي قلت عنه بوضوح، وأكرر، إنه محاولة مرفوضة، وغير ناجحة بإذن الله، لوضع اليد على لبنان وعلى المنطقة العربية».

وثالثاً ألا تتحكم العقلية التجارية وتداول الرساميل في تأليف الحكومة. وبعد لقائه العماد ميشال عون، اتهم رئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي، ميقاتي، بالتراجع «عمماً اتفق عليه» مع الأكثرية، وسأل: «على ماذا يراهن الرئيس ميقاتي؟ هناك صورة في الخارج أن أكثرية الـ68 صوتاً لا تستطيع أن تؤلف حكومة، هل هذه مناورة لإظهار أن 14 آذار فقط تستطيع أن تؤلف حكومة؟». وتمنى على الرئيس المكلف «أن يخرج من عملية التمرس السنّي التي يتلظى وراءها، ويمشي في تأليف الحكومة».

### الحريري: ما يتردد عن عودة محتملة لي أو 14 آذار إلى الحكومة أمر غير وارد على الإطلاق

لكن رئيس حزب التوحيد العربي وثام وهاب، بعد زيارته الرئيس عمر كرامي، صوّب على رئيس الجمهورية بالقول إن عقبات التأليف «مفتعلة، كموضوع حصة رئيس الجمهورية التي تزداد يوماً بعد يوم بدون مبرر، إلا إذا كان فخامة الرئيس غير مستعجل على تأليف الحكومة أو أنه فرح بالوضع الحالي». وقال إن عون والنائب سليمان فرنجية «يجب أن يأخذوا الحصص (المسيحية) الأساسية التي يستحقانها، فلا يجوز

فادي الأعرور إن بإمكان ميقاتي التنحّي «وإفساح المجال لغيره، لأن المكتوب يقرأ من العنوان»، هذه المواقف جاءت يوم أمس لتؤكد أنها لم تكن ظرفية أو محصورة بأطراف معينة، إذ تنقل الأسف والاستغراب وعبرة «لا مبرر» على أكثر من لسان وبمضامين تختلف في بعض التفاصيل وتلتقي عند العنوان.

أبرز الأسف كان الرئيس نبيه بري الذي دشن أمس لقاء الأربعة النيابي في مجلس النواب، بعد انتهاء أعمال ترميمه، إذ وصف ما يحصل في موضوع الحكومة بأنه «أكثر من مؤسف، هو مؤلم»، لأنه «جرى التعاطي مع الملف كان هناك جبهات: 8 آذار، وسطية، وجبهة نضال»، معلناً أن كتلة التنمية والتحرير «لم نعد في 8 آذار، لأنه لم يعد هناك برأيي من وجود الثامن من آذار، ولا سيما بعدما أخذ الأستاذ وليد جنبلاط بوصلته إلى قبلتها، وأصبحنا في كتلت جبهة وطنية تضم كتلاً نيابية، وكتلاً من خارج المجلس النيابي، وشخصيات نيابية، وشخصيات من خارج المجلس النيابي، تؤمن كلها بوحدة لبنان، وعروبة لبنان، وتنمية لبنان، وتحرير لبنان». ومع ذلك أبدى تفاؤله بأن «الحكومة آتية لا محالة»، متحدثاً عن بداية حلحلة، وعن وجود بعض المشاورات لتذليل التباينات وتدوير الزوايا.

ومن منزل الرئيس سليم الحص، دعا النائب السابق إيلي الفرزلي، ميقاتي، إلى أن يثبت 3 أمور: أن رئاسة الوزراء هي لكل اللبنانيين ولا تستمد شرعيتها فقط من هذا البيت الذهبي أو ذاك - أي تجاوز عقدة الدونية السياسية السنية تجاه زعامة الرئيس سعد الحريري - ثانياً، ألا تكون المصالح الاقتصادية والمالية للرئيس المكلف هي الأسر العملي والضابط لإيقاع تحركه في الداخل،

### ماذا يحصل داخل بيت الأكثرية الحالية؟ لماذا رفعت الصوت فجأة وبكثافة ضد تأخر ولادة حكومتها؟ هل هي ناقمة على من كلفته بالتأليف أم هي تحمل المسؤولية لمطالب الحليف؟ هل المقصود الإحراج للإخراج أم للتسهيل؟

وسط تضارب المعلومات بين من يؤكد أن تأليف الحكومة مجتمد وليس قريباً، ومن يتحدث عن تقدم في المفاوضات والاتصالات قد يؤدي إلى ولادة قريبة، حمل اليومان الماضيان أجواءً غريبة من أوساط الأكثرية الحالية، تظهر هذه القوى كأنها تسابق معارضيتها على انتقاد التأخر في التأليف، مع غمز ضمني من قنوات الرئيس المكلف نجيب ميقاتي وبعض الحلفاء، ما يدفع إلى التساؤل عما يجري وراء أبواب هذه القوى: هل هذه الأكثرية باتت، وهي على أبواب تسلّم السلطة، عبارة عن «بيت بمنازل كثيرة»؟ أم هناك استياء من أداء ميقاتي وتمهيد لسحب التكليف؟ أم تصريحات اليومين الماضيين تأتي في إطار استراتيجية ضغط على بعض الحلفاء لتخفيف المطالب وتسهيل التأليف؟

فالمواقف التي ظهرت أول من أمس، من شخصيات في الأكثرية الحالية، والتي لم تتوقف فقط عند استغراب التأخير في التأليف، بل وصلت إلى حد قول النائب

الحريري ساوي أمس بين سلاح المقاومة وسلاح المجازر الجماعية (دالاتي ونهرا)



### في يوم المختار... تجاور في المقاعد وتباعد على المنبر

تصريف الأعمال، والنمو لا يحتمل معضلة الاتفاق على الأسماء والأوزان والحصص. إن الانتظار أشهراً في كل مرة لتأليف حكومة تعيش لشهور محدودة بات أمراً غير صحي ويهدد استقرار النظام. لا أحد يريد، ولا حتى يستطيع، أن يلغي أحداً، ومصالحة كل واحد منا هي في مصلحة الجميع».

ممثل رئيس مجلس النواب، النائب علي

حسن خليل، جدد الالتزام ب«خيار الدولة القوية والعادلة، الدولة المانعة للسقوط في فخ الارتهان والتبعية، الدولة التي تؤمن بعلاقات الأخوة مع سوريا والجوار العربي، وأفضل العلاقات مع دول العالم، المحافظة على عناصر قوتها المتمثلة بمثلث التلاحم بين الجيش الوطني والشعب والمقاومة»، أما ممثل رئيس حكومة تصريف

كلّ اختار موضوعه وقضيته في الاحتفال بيوم المختار في الأونيسكو، أمس، تجاور الأصدقاء في المقاعد، لكنهم قالوا على المنبر كل ما يؤكد تباعدهم، لكن من دون أن يتساجلوا أو يفسدوا في الوّد قضية، فممثل رئيس الجمهورية، الوزير زياد بارود، لم يوفر أحداً بقوله إن «الاستثمارات لا تنتظر



## تقرير

## عندي فكرة... إذاً أنا موجود

قدّمت فرق شبابية عربية مشاريع لخطط أعمال إلى لجنة التحكيم في مسابقة «أفضل خطة عمل». وفي منتصف نيسان، تسلم الفرق الخطط إلى لجنة متخصصة من 4 رجال أعمال وخبراء اقتصاديين وسينال الفائزون جوائز مالية تبدأ بـ 50 ألف دولار



قبل مرحلة التدريب من المشاركين باختبارات يمكن القول إنها ليست صعبة (الأخبار)

للأطفال يمكن من خلالها التزلج من دون الوقوف». كذلك، يتحدث أبو شعر عن اختراع مهم، هو «مزلاج لذوي الاحتياجات الخاصة، يمكنهم من ممارسة التزلج كغيرهم». ركّز مشروع «مرحبا» على السياحة اللبنانية، وهدفه، كما تقول جيسكا بو حيدر، هو «تأمين أدلاء سياحيين من أولاد المناطق التي يزورها السياح، المشروع يخلق فرص عمل لشباب القرى، ويعزز القطاع السياحي المهم لبنانياً». أما الفريق الرابع، فسيطلب دعماً لمشروع «إنشاء جهاز يراقب القلب وعوارضه لاسلكياً، من دون المكوث في غرف العناية الفائقة»، كما يقول رمزي فرشوخ.

ليس أمام الفرق المتاهلة متنسح من الوقت. ففي منتصف نيسان، سيكون موعد تسليم خطط العمل إلى لجنة متخصصة من 4 رجال أعمال وخبراء اقتصاديين. وبعد عرض شفهي لكل مشروع، ستختار اللجنة 9 مشاريع تتنافس في المرحلة النهائية.

وسيحصل الفريق الفائز بالجائزة الأولى من مسابقة «أفضل خطة عمل» على مبلغ مالي قيمته 50 ألف دولار، فيما يحصل الوصيف الأول على 10 آلاف دولار، أما الوصيف الثاني فينال 5 آلاف دولار. تشير الأمانة العامة لمندى MIT في العالم العربي سلام يموت، إلى أن المرحلة الأولى تطلبت زيادة عدد أعضاء لجنة التحكيم إلى 100 عضو. أما عن مراكزهم، فتؤكد يموت أن أعضاء لجان الحكم «هم من المشهود لهم بطاقتهم وثقافتهم». وعندما كانوا 100 عضو في لجنة التحكيم، أصبح أعضاء اللجنة 4 فقط، سيشاهدون شروح المشاركين، وسيقروون مسالة تقديم مشاريع جيدة يتجراون على تبنيها.

جرت على يد الأستاذ الجامعي في MIT كن مورس، وأستاذة من الجامعة الأميركية في بيروت، ومستشارين من إحدى شركات الاستشارات المهمة. لكن، قبل وصولهم إلى مرحلة التدريب، من المشاركين باختبارات يمكن القول إنها ليست صعبة، لكنها تحتاج إلى إجابات دقيقة، يختار على أساسها أعضاء لجنة التحكيم المئة، مشاريع الأفكار التي يجب أن تتاهل. يجب الفريق عن 18 سؤالاً تتمحور حول عناصر أبرزها: جدية الفكرة، نسبة الإبداع فيها، كيفية جني الأموال عبرها، جديدها بين المنافسين، القيمة المضافة



### تاهلت 5 فرق لبنانية إلى المرحلة الثانية من التصفيات



للمعمل وفرادته، حجم السوق، وإمكانية تقليد المشروع أو البناء عليه لمشاريع أكثر تطوراً.

لبنانياً، تاهلت 5 فرق. يتحدث ماريو الخوري عن مشروع فريقه: «حل رقمي للسياحة في لبنان، يمكن السائح من خلاله حجز كل رحلته السياحية عبر الإنترنت، بدءاً بالفندق وصولاً إلى أصغر تفصيل في الرحلة السياحية». من جانبه، يعمل نيكولاس أبو شعر مع زملائه في الفريق على مشروع «دراسة

### محمد محسن

فكرة، فاقترح، فخطّة عمل، فمؤسسة. في العالم العربي، تتعطل هذه العملية الطبيعية. تبدأ العوائق بغياب التخطيط، ولا تنتهي عند شخ دعم المبادرات الفردية. انطلاقاً من واقع سيئ، قلمت الثورات الأخيرة بعضاً من أظفاره، قدّم أكثر من 3800 فريق شبابي (لا يقل عدد أعضاء الفريق عن ثلاثة أشخاص) من 17 بلداً عربياً، مشاريع لخطط أعمال إلى لجنة التحكيم في النسخة الرابعة من مسابقة «أفضل خطة عمل» التي تنظمها الأمانة العامة لمندى جامعة MIT الأميركية في العالم العربي.

يستحق الرقم التوقف عنده ملئاً. يغري اسم الجهة المنظمة كل طامح لدعم فكرة عمل يؤمن مستقبله ويقدم إضافة إلى المجتمع، عبر دعم جامعة من أهم جامعات العالم. من جهة أخرى، تعطي المشاريع صورة واضحة عن «غربة» الشباب العربي ومشاريعه الفردية، إذ إن الأفكار المقدمة، يمكن، ومن الدخول في تفاصيل معقدة تعني المتخصصين، أن توفرها الدول لمواطنيها إذا أرادت ذلك. في المحصلة، الهدف واضح: «تشجيع المبادرات الفردية الشبابية في العالم العربي، وتوفير الأدوات اللازمة لانطلاقهم في مشاريعهم الخاصة»، كما تقول الأمانة العامة لمندى MIT في العالم العربي سلام يموت.

منذ أسبوع، استقبلت بيروت 30 فريقاً تاهلوا إلى المرحلة الثانية من تصفيات المسابقة. حملوا اقتراحاتهم، وفي يومين فقط، خضعوا لتدريبات مكثفة على إعداد خطة عمل يمكنها تحويل فكرتهم إلى مؤسسة. تدريبات

## تقرير

## دراسة «شاهد»... و«غوث إنساني» لواقع المخيمات

أعدت مؤسسة شاهد دراسة جديدة عن واقع واحتياجات المخيمات والتجمّعات الفلسطينية في لبنان. الدراسة تناولت تفاصيل الأماكن التي يرتادها الفلسطينيون وأوضاعهم التربوية والصحية مقدّمة حلولاً طموحة

## قاسم س. قاسم

عرضت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) بالتعاون مع «الغوث الإنساني للتنمية» أمس، دراسة عن واقع واحتياجات المخيمات والتجمّعات الفلسطينية في لبنان. الواقع في المخيمات مزو واحتياجات الفلسطينيين كثيرة، لكن الأرقام المعروضة في الدراسة التي شملت نواحي الحياة الاجتماعية كافة في المخيمات مرعبة. الدراسة غاصت في تفاصيل الأماكن التي يرتادها الفلسطينيون بصورة يومية، مثل مستوصفات الأونروا ومدارسها، مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني، إضافة إلى رياض الأطفال في المخيم. وخلصت إلى أن معظم المخيمات تعاني الأزمات نفسها، ضيق الطرقات، كثافة سكانية عالية، غياب مياه الشفة، بنى تحتية سيئة، وغياب المساحات الخضراء، فضلاً عن رمي النفايات

المختبرات في العيادات وتزويدها بالآلات التي تتيح لها إجراء كل الفحوص المخبرية. ثم تحدث قاسم عينا باسم المؤسسة الوطنية للرعاية الاجتماعية والتأهيل المهني فقال إن «الأونروا تحولت بدل من غوث وتشغيل اللاجئين إلى تنمية مجتمعهم». من جهته، قال طلال مصطفى باسم «غوث» إنه يجب أن «يكون هناك تكافل بين الدولة اللبنانية والأونروا لتطوير حياة اللاجئين». ومع ذلك، تمثل الدراسة «مدخلاً للباحثين في واقع الفلسطينيين في لبنان، وديلاً للمساعين إلى مساعدتهم» كما يقول حنفي، لتضاف إلى باقي الدراسات التي تناولت الأوضاع السيئة للمخيمات الفلسطينية.

«طموحة جداً، وإذا أهم الله أحدهم لتطبيقها فستحول المخيمات إلى قطعة من السماء»، كما قال أحد المشاركين. أحد الحلول لمدارس الأونروا هو إنشاء مختبرات علمية وتجهيزها بالمواد المطلوبة لشرح التجارب العلمية. تزويد المدارس بوسائل الإيضاح السمعية والبصرية لتسهيل عملية الشرح للطلاب. أما على الصعيد الصحي، فتمثلت العلاجات في إنشاء مستشفيات مركزية في كل منطقة من انتشار اللاجئين وإنشاء مستوصف يجمع في كل مخيم، إعادة تأهيل مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني، وتطوير الجهيزات. والمطلوب من الأونروا التعاقد مع أطباء من جميع الاختصاصات، تطوير

المشكلة الأكبر، فهي قلة عدد الثانويات، إذ يوجد في كل منطقة ثانوية واحدة فقط. ويصبح لزاماً على الطلاب الذهاب في الباصات على نفقاتهم الخاصة إلى ثانوياتهم، مثل حال طلاب مخيم برج الشمالي، الذين يتوجهون يومياً إلى ثانوية الأقصى في مخيم الرشيدية. أما الواقع الصحي للفلسطينيين في المخيمات، فهو مأساوي، حيث إن الملجأ الأساس للمرضى هو مستوصفات الأونروا، حيث يقصدها 150 مريضاً يومياً، ما يجعل المدة الزمنية التي يقابل فيها المريض الطبيب ثلاث دقائق فقط، وهي لا تكفي لفحص وتشخيص ووصف العلاج للمريض. وفي ما يتعلق بالحلول التي عرضتها الدراسة فهي

بالقرب من المرافق العامة في المخيم. هكذا، وعلى مدى ساعة من الوقت سردت الجمعيات واقع واحتياجات المخيمات في نقابة الصحافة. الحضور كان من ناشطي المجتمع المدني الفلسطيني ومسؤولي الفصائل الفلسطينية في لبنان.

قسمت الدراسة إلى جزئين عرضهما محمود حنفي، رئيس مؤسسة شاهد. عرض القسم الأول من الدراسة المشاكل التي تعانيها المناهج التربوية في مدارس الأونروا، المساكن، بيئة المخيمات، الطرقات، المقابر والمساكن، إضافة إلى الواقع الصحي. أما الجزء الثاني، فقد اقترح حلولاً قد يكون بعضها خيالياً بالنسبة إلى الفلسطينيين مع العلم بأنها من أبسط الأشياء التي يجب أن تتوفر لهم، مثل أماكن لدفن موتاهم والسماح بإدخال مواد البناء. فالجميع يعرف أن الدولة تمنع الفلسطيني من التملك، كما أنه ممنوع عليه البناء خارج حدود المخيم. أما إذا أراد اللاجئين أن يبني في الحدود المسموح بها داخل المخيم، فهو ممنوع من إدخال مواد البناء إليه، وبذلك «تسهم الدولة اللبنانية بطريقة أو بأخرى في ازدياد كثافة السكان في المخيمات وجعلها، كما وصفها البعض، مقابر للأحياء»، كما يقول حنفي. خصص الجزء الأكبر من القسم الأول للدراسة للواقع التربوي في مدارس الأونروا والواقع الصحي في مستوصفات الوكالة. فوجدت الدراسة أن المناهج الحديثة التي حاولت الأونروا إدخالها في مدارسها لم تطبق على نحو كبير، ولا يزال تلقين الطلاب دروس المنهج المتبع فيها أمراً واقعاً. أما

توضع النفايات في المخيمات قرب المرافق الصحية (أرشيف - مروان طحطح)





## تقرير

## متفرقات

## خمس الحد الأدنى للأجور جزاء المدخن

بعد سبع سنوات على طرحه (بسام القنطار) أقرت لجنة الإدارة والعدل أمس مشروع القانون المتعلق بالحد من التدخين. ويأتي هذا الإقرار الذي حاز أكثرية الأصوات لا الإجماع، بعد إحدى عشرة جلسة للجنة الفرعية وعشر جلسات للجنة الإدارة والعدل شهدت تجاذبات حادة بين أعضاء اللجنة وممثلي وزارة الصحة الذين أصروا على أن يتضمن القانون مواد واضحة ومحددة تسهم فعلياً في الحد من التدخين، تماشياً مع الاتفاقية الدولية المعنية التي صادق عليها لبنان. وعلمت «الأخبار» أن مشروع القانون حدّد خمس الحد الأدنى للأجور (100 ألف ليرة حالياً) عقوبة للمخالفين. ولقد أعطيت المقاهي والملاهي سنة سماح من تاريخ صدور القانون. ومن المعلوم أن التدخين مسموح به في الأماكن المفتوحة في المطاعم (الأرصفة - الشرفات - إلخ) إلا أنه في حال المخالفة لا يغرم المطعم، بل الشخص الذي يدخن السيارة أو النارجيلة. وأثارت هذه النقطة اعتراض النائب غسان مخيبر، طالباً أن يغرم المطعم المخالف أيضاً لكي يكون هناك رادع حقيقي وعدم وجود مخالفات. واستمهل مخيبر اللجنة من أجل تقديم اقتراح مفصل مع أسباب موجبة، لكن النواب أصروا على إقرار القانون فوراً، على خلفية تعرضهم لضغط إعلامي وأهلي كبير في الشهرين الماضيين. وأعلن مخيبر لـ «الأخبار» أنه بصدد اقتراح تعديلات عديدة لمواد القانون عند مناقشته في الجلسة العامة. وقال رئيس اللجنة النائب روبري غانم: «المنع سيبدأ فوراً بعد صدور القانون في كل الإدارات الرسمية والمؤسسات والمستشفيات والمدارس والنقل العام، وبحسب المواصفات الجديدة هناك أربعون في المئة من كل عبوة أو علبة سجائر للتدخين ومضاره وفقاً لنص القانون، وسيبدأ تنفيذ هذه المواصفات بعد سنة». وتابع: «خصّصت نسبة عشرين في المئة من عدد غرف الفنادق لمن يريد التدخين، والدعاية والإعلان ممنوعة عبر وسائل الإعلام بعد ستة أشهر من تاريخ صدور القانون».

تجدر الإشارة إلى أن الجمعيات الأهلية تطالب بوضع صورة تحذيرية على منتجات التبغ، لكن مشروع القانون أنط هذا الأمر بمرسوم يصدر عن وزارتي الصحة والمال، الأمر الذي يعده النشطاء تهرباً من المسؤولية وانتصاراً مؤقتاً لشركات التبغ التي ضغطت باتجاه «تهريب» هذا الإجراء ومنع وروده في النص القانوني.



## اعتكاف رئيس اتحاد بلديات الشقيف

لا يداوم رئيس اتحاد بلديات الشقيف (كامل جابر) الدكتور محمد جابر في مركز الاتحاد. وذكرت مصادر متابغة أن جابر اعتكف عن الحضور إلى المركز منذ 3 أيام بسبب «التجاذب السياسي حول قضية النفايات»، وخصوصاً في أعقاب التحرك المضاد لإنشاء معمل تكرير النفايات في بلدة الكفور، الذي تقوده فاعليات من بلدة الشرقية في النبطية، بينهم أعضاء في المجلس البلدي. وتؤكد المصادر أن جابر أصيب بخيبة أمل جراء التحرك المفاجئ لبلدية الشرقية بعد 6 أشهر من انطلاق العمل في بناء معمل النفايات الذي وضع كل اهتمامه فيه، على أساس أن وجود المعمل هو الحل الأنجع للمشكلة المستعصية لنفايات اتحاد بلديات الشقيف، المنتقلة من مكان إلى آخر وسط اعتراض الأهالي والبلديات، وأخرها في النطاق الجغرافي لبلدة زوطر الشرقية، الذي بدأ يواجه باعتراض «منظم». ويتابع المصدر: «ولأن بلدية الشرقية، ومثلها الكفور، تنضوي غالبية أعضائها البلدية تحت لواء حزب الله، ويبدو من الواضح أن تحرك أهالي الشرقية لم يأت من فراغ، بل بسبب تجاذب سياسي بين الحزب والحركة»، مع العلم أن وجود جابر في رئاسة الاتحاد مؤيد من رئيس مجلس النواب نبيه بري.



أوقفت القوات الفرنسية إجلاء الرعايا الفرنسيين وغيرهم، بسبب عدم القدرة على استيعاب المزيد (هيثم الموسوي)

## من يحمي اللبنانيين في ساحل العاج؟

ووصفت منى زعرور الوضع في الكوكودي بالمريع جداً، وقالت لـ «الأخبار»: «أنا عايشة على دوا الأعصاب، وولادي عم يموتوا ربع كل دقيقة». وتحدثت عن قصف يطال الشوارع المحيطة بمنزلها، حيث تتساقط الشظايا ويتكسر الزجاج. وأكدت أنها تواصلت مع جهات عدة، لكونها تحمل الجنسية البريطانية، إلا أنه لم يتجاوب معها أحد بسبب خطورة المنطقة.

وأوقفت القوات الفرنسية إجلاء الرعايا الفرنسيين وغيرهم، بسبب عدم القدرة على استيعاب المزيد منهم في القاعدة 43 التابعة لها قرب مطار أبيدجان. وكان محمد خليل، الموجود هناك منذ يوم الخميس الماضي حين تحدث إلى «الأخبار»، يستعد لمغادرة القاعدة عبر طائرة عسكرية فرنسية تتسع لـ 87 راكباً، موزعين على كل الجنسيات، بعد أن سبقته عائلته أمس في الطائرة الآتية من مطار أكرا في غانا، حيث يتولى مندوب من شركة طيران الشرق الأوسط تنظيم الرحلات إلى بيروت على نفقة الحكومة اللبنانية، بحسب ما أكد خليل، وكان على متنها 126 لبنانياً.

وجزم خليل بأن الفرنسيين ساووا اللبنانيين في القاعدة بأنفسهم، مؤكداً أنه يقف في الصف منتظراً دوره للعودة إلى الطائرة، وروى كيف أجلتهم القوات الفرنسية بعد أن تدخلت في الحي الذي يقيمون فيه، لأنه أصبح غير آمن، فيما لم تلبّ نداء لبناني يعرفه خليل يحمل الجنسية الفرنسية، «لأن مكانه أكثر أمناً، وهنا وطلبوا منه عدم مغادرة المنزل». وهنا يرى قبيسي أن «الحماية الحقيقية يجب أن تكون في المناطق غير الآمنة، حيث في إمكان القوات الفرنسية وقوات الأمم المتحدة أن تمنع المسلحين واللصوص من السطو والاعتداء على المنازل والمؤسسات، فيما تعتمد إلى التدخّل في أماكن أقل خطورة تجنباً لتعرضها للهجوم». وأفاد رئيس الجالية نجيب زهر «الأخبار» بأن السارقين يستعينون بشاحنات كبيرة لإفراغ الشركات والمحال من محتوياتها. ويشكو الكثير من اللبنانيين من أن هذه الأعمال ترتكب تحت مرأى القوات الفرنسية التي لم تحرك ساكناً لصعد المسلحين واللصوص، في ظل الحديث عن خلع أنصار الرئيس غباغبو ثيابهم العسكرية وانضمامهم إلى عصابات النهب والسرقة. ولذا فإن الجالية اللبنانية عمدت من خلال بعض المتمولين إلى استئجار حرس خاص لتأمين الحماية ما أمكن. كذلك أشار زهر إلى أن اللجنة التي تآلفت من فاعليات الجالية تعمل جاهدة لإيصال المساعدات إلى اللبنانيين المحاصرين، وهي تنجح في أماكن وتخفق في أخرى، بسبب فقدان السلطة التي من الممكن التنسيق معها على الأرض.

شباناً تطوعوا، واضعين دماءهم على أكفهم حتى يوصلوا ما تيسر من مواد غذائية وأدوية إلى من يحتاج إليها»، إضافة إلى التعاون مع أجهزة الصليب الأحمر الذي أصبحت حركته محدودة بسبب غياب الضمانات الميدانية لتحرك سياراته. ويلفت قبيسي إلى أن الجلاء عن البلد سيظل خيار كثيرين، «حتى لو هدأت الأمور نتيجة حسم عسكري، بعد الأوهال التي تعرضوا لها في الأيام الأخيرة». ورأى أن ما تضطلع به لجنة فاعليات الجالية «هو دور دولة بكل إمكانياتها، إذ تعمل على توفير الدواء والغذاء والمياه، وحتى الحماية الذاتية». وأشار إلى بروز أزمة كهرباء ومياه وانقطاع مياه الشرب، ولجوء الكثيرين إلى تخزين مياه المكيفات لسد النقص الحاصل فيها.

ويصف سمير عيسى ليلة أول من أمس بأنها الأقسى على اللبنانيين منذ اندلاع الأزمة، ويردف: «لا أستطيع أن أصف لك الحالة التي أصابت الناس من الذعر والخوف، وخصوصاً بعد إعلان فشل المفاوضات بين طرفي النزاع. فما جرى البراحة من سرقات يعادل ما سرق خلال كل الأزمة». ويؤكد أن «هناك المئات من الشركات والمعامل والمؤسسات والمحال التجارية التي لم يستطع أصحابها الاطمئنان على ما حل بها. وقد نهبت معامل كبرى في منطقة اليوبوغون، كمعمل الحليب».

## الاتحاد بالمدارس

أعلمت المديرية العامة للمغتربين في وزارة الخارجية والمغتربين، في بيان أصدرته أمس، اللبنانيين العائدين من دولة ساحل العاج أنها قد اتخذت الخطوات اللازمة مع وزارة التربية والتعليم العالي «لانتظام المسار التعليمي للابناء العائدين إلى لبنان، ولتعويض ما فاتهم بسبب الأحداث الخطيرة في دولة ساحل العاج». وقد طلبت المديرية من الأهالي «إحضار أي مستند عائد للأولاد، والحضور إلى مكتب المديرية في منطقة الجناح، لتسهيل أمورهم ومساعدة أولادهم بما يلزم، لإكمال عامهم الدراسي في المدارس اللبنانية الرسمية والخاصة».

بث إعلان الأمم المتحدة، أول من أمس، استسلام الرئيس لوران غباغبو الروح في نفوس اللبنانيين، وخاصة أولئك المحاصرين بين طرفي النزاع، وذويهم الذين يعتصمون ضد إهمال الدولة اللبنانية لهم، إلا أن كوة الأمل تبددت بسبب رفض غباغبو تسليم السلطة، وانتشار أعمال التخريب

## هناك الامين

حين بدأ المخاض يشد على إيمان جعفر، في منطقة بلاتو المحاصرة، لم يكن أمام زوجها أحمد أبو خليل إلا أن يدخل في مغامرة غير محسوبة النتائج، بسبب اضطراره إلى الخروج إلى الشارع أولاً، وهو أمر في غاية الخطورة هذه الأيام، وكذلك عبور جسر بلاتو الذي يتعرض لإطلاق نار دائم، وعليه أصيب قبل أيام اللبنانيان محمد بسمة ومصطفى حيدر. وفي حين تمت عملية الولادة القيصرية في مستشفى أفيسين في ماركوري بنجاح ورزق الزوجان توأمين، صبياً وبناتاً، فإن محمد بسمة ما زال يرقد في المستشفى عيونه جراء معاناته من نزف في الرأس، بحسب ما أفاد قريبه فؤاد بياض «الأخبار»، مؤكداً أن المستشفى يعاني من نقص حاد في كل المستلزمات، حتى إنه لا تتوفر مادة الأوكسجين ولا طبيب بنج، والكهرباء والمياه تنقطع باستمرار، مشيراً إلى أنه استعين بالقوات الفرنسية التي وعدت بنقل أطباء ومستلزمات عبر مروحية عسكرية. وقد علمت «الأخبار» أن عدد الجرحى ارتفع أمس، كذلك توفي المواطن اللبناني رائف برجى (50 عاماً) من بلدة الرماضية قضاء صور. وسرت أنباء عن مقتله في منطقة بلاتو، حيث كان محاصراً، ولكن تردد أنه قضى نتيجة أزمة قلبية، إذ تواصل جيران له عاجيون مع بعض اللبنانيين لنقل جثته، وإلا اضطروا إلى حرقها خوفاً من تحللها! كذلك تحدث البعض عن فقدان الاتصال مع أحد اللبنانيين، وفي هذا الإطار، فإن المقيمين في منطقة تريفشيل ناشدوا «من يستطيع» إجلاءهم من المنطقة بسبب انتشار الروائح الكريهة جراء ارتفاع عدد القتلى في الشوارع المحيطة. وأعلن إمام الجالية الشيخ عبد المنعم قبيسي أن فاعليات الجالية هناك تبذل ما في وسعها للاهتمام باللبنانيين، «إلا أن الوصول إلى بعض المناطق في دي بلاتو وتريفشيل وكوماسي وغيرها أصبح مستحيلاً، ومع هذا فإن

BARAKAT TRAVEL & HOLIDAYS

Cyprus

4 Days Full Package All Taxes Included

Larnaca \$ 375  
Limassol \$ 385  
Ayia Napa \$ 395

Beirut Downtown 01 972 111 Saida 07 729 111  
tours@barakat.travel www.barakat.travel



## متابعة

القوى الأمنية نفذت عملية الإقتحام. جوبهت بمقاومة شرسة استمرت حتى الخامسة فجراً قبل أن ينهار المتمردون. انتهى يوم ليلداً آخر بلملمة الجراح وإحصاء القتلى والمصابين. ما حصل في سجن رومية المركزي جريمة يتحمل وزرها مسؤولون... فمن هم هؤلاء؟

## تمرد السجن:

## من أين تبدأ المساءلة؟

## رضوان مرتضى

لم يُنفذ الغبار بعد عن زُكام الإقتحام الذي نفذته القوى الأمنية في سجن رومية المركزي. الضحايا المصابون من السجناء والقوى الأمنية يضمّدون جراحهم، أما القتلى الذين بلغوا ثلاثة سجناء، فقد بدأ أهاليهم مراسم العزاء. أهالي السجناء يعيشون حالة هستيرية حادة؛ فأبناؤهم يُضربون ويُقتلون داخل أسوار السجن من دون أن يستطيعوا لهم شيئاً. يُضربون ويُقتلون لا لذنوب سوى مطالبتهم ببعض حقوق لهم مشروعة. يطالبون بأن يُحاكموا؛ فقد سُمّوا الحيرة حيال مصير يرفض القاضي تحديده. انتفضوا وتمردوا على حياة داخل زنزين تآبى الكلاب الضالة العيش فيها. أما المسؤولون فطنقوا المثل القائل: «قتلوا القتل ومشوا في جنازته»، فهم من أوصل الأمور إلى الانفجار وتقاذفوا التهم حيال تحمل المسؤولية.

الحكومة اللبنانية هي أول من يتحمل المسؤولية؛ فالأموال تُصرف ممنة ويُسرّة على أمور، أهميتها لا تكاد تُذكر إذا ما قورنت بحياة نحو 5000 إنسان يفكرون في حبسهم إلى أبسط مقومات العيش. ورغم أن صرخات السجناء المستغيثين لم تصمت ولو للحظة، سدّ المسؤولون أذانهم وأغلقوا عيونهم، رافضين السماح

والنظر. لم يُعط السجن أي مخصصات، ولو توافرت النية لتمكّن المعنيون من جمع تبرعات قادرة على أن تبني سجناً، بل عشرات السجون. وزارة العدل أيضاً يقع على كاهلها الوزر الأكبر؛ فالمرفق القضائي هو المسؤول الحصري عن احتجاز ثلاثة آلاف موقوف لسنوات من دون إصدار أحكام بحقهم. بعض القضاة

مقصرون لتركهم الملفات تتراكم لديهم، من دون مبالاهم بأرواح عائلة الموقوف الذي قد يتبيّن في وقت لاحق أنه بريء. المذكورون ليسوا الوحيدين؛ فرئيس الجمهورية ميشال سليمان، أدى دوراً في زيادة الاحتقان بين السجناء أيضاً. المخول حصراً بمنح العفو الخاص وفق القانون، منحه لربعة مجرمين ارتكبوا

## قرارات ما بعد العاصفة

عُقد اجتماع لمناقشة تداعيات ما حصل في سجن رومية، ترأسه الرئيس سعد الحريري، وحضره وزير العدل إبراهيم نجار ووزير الداخلية زياد بارود والمدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وقائد الدرك بالوكالة العميد صلاح جبران وممثلان عن الهيئة العليا للإغاثة ومجلس الإنماء والإعمار، خصص لمناقشة أوضاع السجناء في لبنان وخصوصاً سجن رومية. وأكد بيان المجتمعين «أن موضوع السجناء يعني كل الحكومة، فأمن السجناء يمثل خطاً أحمر». وقرر المجتمعون عدداً من الإجراءات، أبرزها تكليف الهيئة العليا للإغاثة إعادة تأهيل سجن رومية. وتكليف المفتشية العامة في قوى الأمن الداخلي التواصل مع أهالي السجناء، واستحداث مكتب خاص للمفتشية في السجن لتلقي الشكاوى ومتابعة ضبط الإدارة فيه، بالإضافة إلى متابعة تركيب شبكة كاميرات مراقبة مربوطة بغرفة مركزية في سجن رومية، والإسراع في تركيب نظام تشويش على الاتصالات الخلوية في موازاة التشدد في التفيتش، فضلاً عن إقامة قاعة محاكمة قرب سجن رومية لمحاكمة السجناء الإسلاميين.



وضع المعفى عنهم. السجناء تساءلوا حينها عن المعايير التي يعتمدها الرئيس لمنح أشخاص دون غيرهم العفو الخاص، علماً بأن المعفوّ عنهم لا يتمتعون بحسن سيررة وسلوك، مع الإشارة إلى أن أحد هؤلاء كان من بين المتمردين أمس، وقتل إثر انفجار قنبلة صوتية بيده. اتخذ القرار باقتحام السجن المركزي

جريمة قتل إيلي شاوول، نجل وزير العدل الأسبق جوزف شاوول. مبرّر انتقاء الرئيس لهؤلاء لا يزال مجهولاً حتى اليوم. السجناء الذين سبق أن اتصلوا بـ«الأخبار» كانوا يعربون عن استنكارهم تخصيص المجرمين الأربعة بعفو الرئيس دون غيرهم، رغم أن هناك عشرات السجناء الذين يشبه وضعهم

## أهت الناس

## قتيل و5 جرحى في نزاع على قطعة أرض

إلى أن اشتري فلسطيني يحمل الجنسية الأميركية ويدعى عمر ك.خ منذ فترة أحد العقارات في المنطقة من مالكة الأصلي.

خلال هذه الفترة تفاوض المالك والمقيم على إخلاء المنزل والعقار، لكن من دون نتيجة، فقد طلب إبراهيم ن. بدلاً مالياً كبيراً لم يقبل بدفعه عمر خ، الأمر الذي أدى لاحقاً إلى حصول إشكالات تخللها إطلاق نار، عندما كان المالك يحاول إدخال جرافات وآليات لهدم المنزل أو بدء أعمال البناء.

قراءة الساعة السادسة من مساء أول من أمس، عندما كان أحد متعهدي ورش البناء جمال ق. يُدخل آليات إلى العقار، تجددت الإشكالات، ما أدى إلى تبادل لإطلاق النار، نتج منه مقتل عويد سيف، وهو عامل حدادة في المدينة الصناعية بالبداوي، لا علاقة له بالموضوع.

وإلى سيف، أدى الحادث إلى سقوط 5 جرحى إصاباتهم طفيفة، كان من ضمنهم مالك العقار الجديد، والمتعهد، حيث نقلوا إلى مستشفى صدف للمعالجة، قبل نقلهم لاحقاً إلى المستشفى الإسلامي في طرابلس لاستكمال العلاج.

وفيما أوقفت القوى الأمنية بعض الأشخاص على ذمة التحقيق، لا تزال تتحرى عن نجل إبراهيم ن. المتهم الرئيسي في حادثة إطلاق النار ومقتل سيف، بينما فضلت عائلته ترك المكان ومغادرته إلى مكان آخر.

البداوي - عبد الكافي الصمد

تطوّر خلاف فردي على قطعة أرض في محلة وادي النحلة المحاذية لمخيم البداوي، وتخلله إطلاق نار من أسلحة فردية، أدى إلى مقتل الفتى عويد سيف (17 عاماً)، وإصابة خمسة آخرين بجروح مختلفة، وكاد الحادث أن يؤدي إلى إشكالات بين أهالي وادي النحلة مسقط رأس القتل والمخيم نتيجة توتر الأوضاع بعد الحادثة، إلا أن القوى الأمنية حضرت بسرعة إلى المكان وضربت طوقاً لامتصاص غضب الشبان أقرباء الضحية، في موازاة اتخاذ القوة الأمنية في المخيم تدابير لاحتواء أي رد فعل.

تعود خلفيات الحادث إلى أن إبراهيم ن. رفض إخلاء منزله الذي شيّده بطريقة مخالفة، لدى مجيئه من الناعمة عام 1982، فوق قطعة أرض في محلة وادي النحلة يملكها شخص من آل أبو جودة كان قد استملك عقارات واسعة في المنطقة أواخر خمسينيات القرن الماضي وستينياته، من أجل إقامة مشاريع سكنية وتجارية عليها، تكون مجاورة لمصفاة البداوي.

لكن اندلاع الحرب الأهلية طوى كل تلك المشاريع، وجعل كثيرين، من اللبنانيين وفلسطينيين، يضعون أيديهم بنحو غير مشروع على أجزاء من تلك الأراضي،

## على فكرة

تناقلت وسائل إعلام خيراً عن «جريمة»، حصلت، أول من أمس، في شارع معوّض في الضاحية الجنوبية، وقيل إن رجلاً «قتل زوجته بإطلاق النار عليها قبل أن يقتل نفسه بتفجير قنبلة يدوية». إلا أن مسؤولاً أمنياً متابعاً للتحقيق لفت في حديث مع «الأخبار» إلى أن المعطيات الأولية تشير إلى أن الرجل «كان يلهو بالقنبلة قبل أن تنفجر عن طريق الخطأ، ما أدى إلى مقتله على الفور وإصابة زوجته بجروح، لكنها ما لبثت أن فارقت الحياة لاحقاً، وبالتالي لا يصح الحسم حتى الآن لناحية أن ما حصل هو جريمة قتل».

## مقاضاة إسرائيل: آليات ومطالبة بالتعويض

ومستعملة ذخائر محظورة دولياً». تطرّق أبو كسم إلى «جرائم التجسس التي ترتكبها إسرائيل»، وهي «عدوان سافر على لبنان وإعداد على سيادته وانتهاك للقرارات الدولية، تحديداً الفقرة 5 من القرار 1701»، ولفت إلى «جرائم القرصنة والتعدي على شبكات الهواتف الثابتة والخلوية»، عارضاً «الآليات القانونية المتاحة لمقاضاة إسرائيل»، مشيراً إلى «حق لبنان في التعويض عن الأضرار الناشئة عن الجرائم الإسرائيلية وخروقاتها»، وقال: «الحل الأسلم هو اللجوء إلى مجلس الأمن». وناشد أبو كسم «الدولة مطالبة مجلس الأمن بإنشاء صندوق تعويضات للبنان».



انتهكت إسرائيل القانون الإنساني وكل المواثيق الدولية (أريشيف - بلال جاويش)



## السجينة

### عمر نشابة

لن تنجح خطط الإصلاح ولا مبادرات الحلول بسبب اعتقالها. فهي الأمر النهائي، وهي حجر الزاوية لبناء الدولة. إذا غابت أو ضعفت أصبح كل شيء مهدداً بالانهيار.

بسبب توقيفها، لن يصدق زوو السجناء كلام المسؤولين عن تحسين أوضاع أحبائهم الإنسانية والحقوقية خلف القضبان، ولن يعطوا الدولة فرصة لمعالجة مشاكل السجن.

وبسبب غيابها، ارتفعت وتيرة غضب السجناء، وتصاعدت أعمدة الدخان الأسود، وسالت الدماء لتختلط بالنار والحديد.

بسبب الحكم عليها بالسجن المؤبد، فشلت المفاوضات مع المتمردين والتهمة النيران أرجاء السجن والمطبخ والمركز الطبي وقاعة المسرح.

وبسبب غيابها، يمكن وزير الداخلية والعدل والمدعي العام والمدير والقائد أن يقدموا ألف وعد ووعداً، ولن يتغير شيء على الإطلاق، بل قد ترتفع حدة الاحتقان ويعود الشغب.

بسبب تكيلها بالأصفاد وإخفاء معالمها عبر رميها في زنزانة انفرادية مظلمة، تنهار مكانة ما بقي من الدولة، وتنتشر الفوضى ويسود الغش والفساد. ويبحث الناس عن دولة أخرى أو عن «دولة» توفر لهم العيش الكريم ضمن الدولة.

وبسبب غيابها تقلق الأمهات على أبنائهن، ويسود التوتر ويزداد احمرار عيون المتمردين المستنفرة، ويخشى من الخديعة والكذب والنفاق.

هي أساس النظام، والسبيل إلى العدالة وركيزة الجمهورية.

هي الثقة.

الثقة بين الناس والدولة، وبين المسؤولين في الدولة. الثقة بين مقدم الخدمة ومتلقيها.

الثقة بين الشرطة والمواطن، وبين القاضي والمحكوم، وبين المحامي وموكله، وبين أمر السجن والسجناء.

غيابها أطاح كل شيء، فلا مكان للنقاش ولا مجال للتفاوض ولا سبيل لحل المشاكل.

وعود خلف الوعود خلف الوعود... ويعود كل مسؤول إلى طائفته أو إلى تياره أو حزبه أو منطقتة يحتمي بها ليتهرب من المسؤولية.

ثقة فقدها اللبنانيون بعضهم ببعض وبدولتهم وبجميع السياسيين فيها منذ عشرات السنين. ففشل الإصلاح وماتت المبادرات الإيجابية وتفاقم خراب البلاد.

ثقة يصعب الأمل باسترجاعها بعد تعدد الخيبات. لكن لا بد أن تتطلق ورشة الإصلاح بالسعي إلى استعادتها. ولا بد أن يتوضح للجميع أن دولة يتآكل جسدها الفساد لا تستحق الثقة. فمتى تبدأ عملية التطهير؟

## أخبار القضاء والأمن

### اليوم اعتصام للكتاب العدل

أرجى الاعتصام الذي كان مقرراً أمس في الحادية عشرة والنصف من قبل الظهر، للمجازين بالحقوق والناجحين في مباراة الكتاب العدل بعنوان: «لماذا لا نحترم شفافية الامتحانات؟ أمام السرايا الحكومية في بيروت، احتجاجاً على التأخير في إصدار مرسوم تعيينهم القانوني، إلى ظهر اليوم.

### العثور على جثة في عرقة وأخرى في دير ميماس

عثر على جثة أحمد محمود الرفاعي (45 عاماً مواليد بلدة القرقف) على طريق ترابية في منطقة سهل عرقة - عكار، مصاباً بعدة طلقات نارية في الرأس، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

حضرت الأدلة الجنائية وعناصر الأجهزة الأمنية، حيث بوشرت التحقيقات معرفة كامل ملابس الجريمة ومقتعلها، في الوقت الذي حضرت فيه عائلة المغدور الى الموقع، حيث عثر على الجثة وسط حالة غضب كبيرة.

كذلك عثر على جثة كامل أبو جمرا (80 عاماً) من بلدة دير ميماس، تلة العريض في خراج البلدة، ولم يظهر على الجثة أي إشارات قتل أو غير ذلك. وتوجهت الأدلة الجنائية لمعاينة الجثة قبل نقلها الى مستشفى مجدلبيون الحكومي.

### قنبلة في الدكوانة

ألقي مجهول فجر أول من أمس قنبلة يدوية مقابل مكتب أحد مختابر بلدة الدكوانة جورج عبود، أدت إلى أضرار مادية. حضرت إلى المكان القوى الأمنية وبدأت استقصاءاتها لمعرفة الفاعلين.

(الأخبار)

### من اعتصام أهالي السجناء أمام سجن رومية أمس (مروان بو حيدر)



للمشاركين في جريمة أحداث رومية. مسؤولية الضباط والعناصر تأتي من معاملتهم السيئة للسجناء التي نفتقر إلى أدنى معايير حقوق الإنسان. بعض الضباط والعناصر مسؤولون عن التمييز في المعاملة وتلقي الرشى والتواطؤ في تهريب الممنوعات إلى داخل السجن.

### وقائع من عملية الاقتحام

سيطر السجناء المتمردون على المباني الأربعة دخل السجن. اقتحموا مبنى الأحداث وأخذوا أقاربهم قبل أن يكسروا محتوياته. استولوا على خزان المازوت والمشاعل بما تحويه. وجدوا ماكينة لقص الحديد وتلحيمه. استعملوها، فقصوا أبواب السجن ودغموها بعضها. كانت بحوزتهم شفرات وسكاكين وأبر وسيوف ومناشير. صاروا رسمياً،



### رئيس الجمهورية ادعى دوراً في زيادة الاحتقان بين السجناء



لساعات محدودة، حكّم السجن. تحدّث مسؤولون أمنيون عن صدامات بين السجناء أنفسهم، حكوا عن تهديد حياة بعض السجناء. فافوضهم لأيام فلم يتوصلوا إلى صيغة هدنة. أخذوا قرار الاقتحام بما يترتب عليه من مخاطر. شارك في العملية نحو 500 عسكري من القوى السيّارة، بالإضافة إلى عشرات العناصر من فرع المعلومات بمؤازرة عسكريين من فوج المغاوير. كذلك استدعي قائد سرية الضاحية العقيد علي حسونة، باعتبار أنه يعرف عدداً من السجناء المتمردين. توزّع المهاجمون

بعدما أقلت الأمور من عقالها. قرار الاقتحام كان الشر الذي لا بد منه لإعادة الإمساك بزمام الأمور. وعلى الفور، وُجّهت أصابع الاتهام إلى وزير الداخلية زياد بارود والقوى الأمنية لتحميلهم مسؤولية ما حصل. المذكوران يتحمّلان جزءاً من المسؤولية حيال ما يحصل، لكنهما يأتیان في الصف الأخير

## متابعة

### مرسوم يعيد للبلديات صلاحية إصدار تصاريح بناء

#### أمال خليك

صدر عن وزارة الداخلية والبلديات تعميم ينصّ على «السماح بالبناء في القرى على الأملاك الخاصة لأصحاب العلاقة الحاصلين على تصاريح بناء من السلطات الإدارية المختصة بمساحة لا تتجاوز مئة وعشرين متراً». واستثنى من تعميم «السماح» البناء الواقع في محافظتي بيروت وجبل لبنان والمدن مراكز المحافظات والأقضية.

إذ، تراجعت الوزارة عن التعميم الذي أصدرته قبل أكثر من عام، وسحبت بموجبه صلاحية البلديات لمنح رخص البناء، وقد تواصل أمر فضيلة صور الرائد قاسم بشروش مع رؤساء بلديات منطقة الزهراني لإبلاغهم التعميم.

يُشار إلى أن غضب الأهالي من المنع كان قد أدى إلى ما سُمّوه «انتفاضة بناء» بدأت شرارتها في حي يارين الجديدة، في خراج بلدة البيسارية. وإن تمرد حوالي أربعة أشخاص على المنع واستمروا في ورش البناء عنوة، انساق المئات وراءهم من أبناء الحي والبيسارية، وصولاً إلى سائر بلدات الزهراني. هذه التحركات أدت إلى مواجهات عدة مع القوى الأمنية وصلت إلى حد إقفال طرق وإشعال إطارات واعتقال أشخاص. إلا أنها أيضاً أدت إلى استباحة عشرات الدونومات من



### 250 شخصاً من أهالي بلدة طيرفلسية نفذوا اعتصاماً ليك أول من أمس وقطعوا الطريق الرئيسية



أراضي المشاعات التي عمد البعض إلى استصلاحها بقصد البناء في الأيام الأخيرة، مستفيدين من انفلات الأمور.

مسؤول أمني توقع أن يهدئ القرار من روع الأهالي ويحد من تزايد نسبة البناء المخالف. وقد رأى كثيرون أن التعميم هو أحد إنجازات «الانتفاضة»، إذ اضطرت وزارة الداخلية إلى إعادة تشغيل صلاحية البلديات، علماً بأن إنجازاً آخر سُجّل قبل يومين تمثل بتشكيلات جزئية في قوى الأمن الداخلي أدت إلى إبدال أمر فضيلة عدلون السابق بأمر فضيلة صور، الذي استعين به لضبط الأمور. التعميم حرّز الأملاك الخاصة، إلا أنه أخلّ الإفراج عن الأملاك العامة إلى حين إقرار مشروع تنظيمها بالتنسيق مع القضاء والمحافظ. عقدت قيادتنا حركة أمل وحزب

على مجموعات وسلكوا محاور مختلفة. استخدموا القنابل الصوتية والرصاص المطاطي. في المقلب الآخر، كان السجناء يستعدون. دغمو بعض الأبواب بتلحيم المولوتوف المخلووعة فوقها. جهزوا زجاجات الأرض بالفرش المشبعة بالمازوت. فرشوا الأرض بالفرش المشبعة بالمازوت تمهيداً لإشعالها عند دخول القوى الأمنية لإحراقهم. أشعلوا الحرائق قرب الأدراج الحديدية لرفع حرارتها تحت أرجل المهاجمين. توزّعوا إلى فرق وانتظروا. دخلت القوى المهاجمة لتبدأ المعركة. مرّت ساعات لينجلي الغبار عن سقوط ثلاثة قتلى ونحو أربعين جريحاً من السجناء. فيما راوحت الحصيلة لدى القوى الأمنية بين 20 و 40 مصاباً، احترق أغلبهم بزجاج المولوتوف والمازوت المشتعل.

نتج من الاقتحام ردود فعل انقسمت بين الشعبي والرسمي. ففي الإطار الرسمي، أعرب رئيس مجلس النواب نبيه بري عن استعداده المجلس للقيام بكل ما يلزم لمساعدة المساجين من خلال اقتراحات قوانين، لافتاً إلى أنهم بحاجة إلى حكومة فاعلة. وأكد النائب ياسين جابر ضرورة وضع خطة مشتركة بين وزارتي الداخلية والعدل تحسّن إدارة السجن وتنظم أمور السجناء وتقضي على ظاهرة المخدرات في السجن، مشيراً إلى أنه لا يجوز أن نشهد كل يوم انتفاضة. وسُجّل موقف بارز للاب هادي العيا الذي رأى أن علامات الحياة غائبة في سجن رومية ونفسية المساجين سيئة. وفي ردود الفعل الشعبية، تداعى أهالي السجناء إلى الاعتصام أمام سجن رومية المركزي لتبدأ عمليات الكر والفر بين الأهالي والقوى الأمنية. وفي بعلبك، قطع أهالي حي الشراونة المدخل الشمالي لمدينة بعلبك بالإطارات المطاطية والعوائق والحجارة، مانعين السيارات من الدخول أو الخروج من المدينة، مطالبين بالعتف العام عن السجناء. كذلك قطعوا الطريق الدولية بعلبك - حمص بين إيعات وتل الأبيض، على خلفية ما حصل في سجن رومية، رافعين شعارات تدعو إلى معرفة مصير أبنائهم، وطالبوا بمنح السجناء العفو العام.



## على الخلاف

يحاول الاقتصاديون أن يتنبهوا إلى مسألة شديدة الخطورة تواجه الشباب اللبناني، فالنموذج السياسي - الاقتصادي، الذي يشجعهم على الهجرة من أجل تأمين تحويلات مالية كبيرة تعفي السلطة من العمل على تطوير الاقتصاد الحقيقي وتنويعه، لا ينطوي على أي حماية لهؤلاء المهاجرين، بل يتركهم يواجهون مصيرهم وحدهم من دون رعاية أو اهتمام رسميين: هذا ما يحصل في الإمارات والبحرين وليبيا وساحل العاج

## هل تنخفض تحويلات المغتربين؟

لبنانيو الخليج هم الأكثر تأثراً... وأبيدجان كارثة

رشا ابو زكي

ليست الهجرة نعمة، وإن حاول عدد من الوزراء تجميلها، وإن حاول مصرف لبنان جعلها رافعة للاقتصاد الوطني، فالتحويلات التي وصلت في نهاية عام 2010 إلى 8 مليارات و200 مليون دولار ليست سوى أموال يرسلها شباب يقطعون الصلة بأهلهم، يُبعدون عن وطنهم قسراً، يهربون من بلد الفساد إلى بلدان قد تعرض حياتهم للخطر، لكنها تؤمن لهم شروط عمل أفضل. إلا أن افتعال سياسات اجتماعية واقتصادية تهرج شباب لبنان، يجعل من هؤلاء وقوداً في النزاعات السياسية بين لبنان ومكوناته من جهة، والدول

التي تفتتح الباب لمهاجري لبنان من جهة أخرى، كما يجعل اللبنانيين يتنامى بلا سلطة تسال عنهم، في ظل ثورات عدد من الدول، والحروب الأهلية التي تسيطر على أخرى... تشير دراسة أعدتها البروفسورة شوغيك كاسباريان، رئيسة المرصد الجامعي للوقوع الاجتماعي والاقتصادي في جامعة القديس يوسف إلى ارتفاع عدد المهاجرين بدءاً من عام 2005 إلى أكثر من 65 ألف مهاجر سنوياً، معظمهم من الشباب، بينما 60,5 في المئة من اللبنانيين المقيمين أبدو رغبتهم في الهجرة، و80 في المئة من الذين قالوا نعم للهجرة هم من حملة الإجازات والمجستير، وتشير هذه الدراسة

إلى أن معظم المهاجرين يقصدون الخليج العربي. وتشدد كاسباريان على أن البحث عن العمل هو السبب الرئيسي للهجرة، وليس ذلك فقط بل البحث أيضاً عن رواتب وشروط عمل أفضل. وأضافت كاسباريان إن اختيار اللبنانيين بلداناً مثل الخليج أو أفريقيا أو دول أخرى يعود إلى أن بإمكان هذه الدول تقديم امتيازات وظيفية أفضل للعاملين لديها من تلك المعتمدة في لبنان، لافتة إلى أن المهاجرين ليسوا فقط من العاطلين من العمل، بل من الباحثين عن إجازات وظيفية تقدر مادياً ومعنوياً ما يقدمونه في تطوير الاقتصادات، وتشرح أنه يضاف إلى هذه الأسباب أن عدداً من المهاجرين يكون هدفهم



هناك تحويلات غير مصرح عنها وبالتالي لا يمكن تحديد حجم المشكلة (أرشيف - أ ف ب)

وانعكاسات الاضطرابات الحاصلة في عدد من البلدان التي يوجد فيها لبنانيون ليست حادة على الاقتصاد اللبناني، بحسب ما يقول رئيس الجمعية اللبنانية الاقتصادية جاد شعبان، ولفت إلى أن عودة اللبنانيين من هذه الدول ليست شاملة، وخصوصاً أن المغترب اللبناني اعتاد النزاعات والحروب، وبالتالي لن يترك أعماله في الخارج بالسهولة التي يجري الترويج لها. ويشرح شعبان أن الأزمة المالية العالمية الضخمة التي أصابت دول الخليج لم تنعكس عودة سريعة للبنانيين، وإنما لوحظ أن معظمهم بقي في هذه البلدان وأجرى تغييرات إن كان في الموقع الوظيفي، أو انتقل إلى دولة خليجية أخرى.

ويرى شعبان أن المشكلة الأساسية هي غياب الأرقام الإحصائية عن عدد المغتربين وتوزعهم في الخارج، إلا أن الأکید أن النسبة الأكبر من الشباب الموجودين حالياً في لبنان يطمحون إلى الهجرة، وخصوصاً أن دراسة

الحصول على جنسية أخرى، إضافة إلى هجرة النساء مع أزواجهن، وترى كاسباريان أن المشكلة الحقيقية القائمة هي عدم وجود دراسات شاملة عن سوق العمل في لبنان، إلا أن الواضح هو أن هذه السوق تتقدم ببطء شديد، في مقابل تطور عدد المتخرجين سنوياً، ما يجعلهم أكثر رغبة في السفر. وتلفت كاسباريان إلى أن الأزمات السياسية والأمنية في بلدان الاغتراب تجبر المغتربين على اختيار العودة إلى لبنان وترك وظائفهم في الخارج، وتشير إلى أن عودة المهاجرين والمغتربين طبيعية في ظل اندلاع الثورات في عدد من الدول، إضافة إلى وجود مشكلات أمنية في أبيدجان، إلا أنه لا يمكن معرفة إن كانت القرارات الجماعية في العودة إلى لبنان هي نهائية أم ظرفية، وخصوصاً أن اللبنانيين يعملون على تأسيس مشاريع واسعة في الخارج، ويستثمرون بمليارات الدولارات في الدول التي تدور فيها النزاعات.

256

الف لبناني

هو عدد اللبنانيين في بلدان تشهد اضطرابات أمنية، وتلك التي تشوبها إشكالات في العلاقات الدبلوماسية مع لبنان، مثل الإمارات والبحرين. وفي ظل هذا الاختناق، يبقى اللبنانيون في بلدان الاغتراب بلا ملجأ، في غياب الدور الرسمي اللبناني الفاعل في الخارج

## السوق اللبنانية العاجزة

يحول المغتربون أكثر من 8 مليارات دولار، ورغم ذلك فإن أي مشكلة يواجهونها في الخارج لا يقابلها احتضان اقتصادي في بلدهم الأم، إذ يعمل عدد من المغتربين في دول الخليج العربي وأفريقيا، وخصوصاً في المناطق التي تشهد اضطرابات داخلية في العديد من القطاعات التي لا يمكن السوق اللبنانية استيعابها بسبب استمرار نهج اقتصادي يتحاشى تنمية القطاعات الإنتاجية الحقيقية، وفي ظل آلية توظيف قائمة على المحاصصات. ويؤكد الاقتصاديون أن التهرب من اعداد دراسة عن سوق العمل وربطها باختصاصات يمثل خطراً حقيقياً.



## قطاعات

نقل جوي

بنه تحتية

## تطبيع مع إسرائيل على مدارج المطار!

وكان مكتب مقاطعة إسرائيل في وزارة الاقتصاد والتجارة قد ردّ على خبر الهبوط الأول للطائرة بأن بت الموضوع ينتظر حتى 26 نيسان الجاري، موعد اجتماع المكتب الرئيسي لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية الذي تستضيفه دمشق، نظراً إلى أن الشركة المصنعة للطائرة تصنف بين «الشركات ذات الأوضاع الخاصة»، وفقاً لأحكام مقاطعة إسرائيل. ويشار هنا إلى أن مهلة ستة أشهر أعطيت للمكاتب الإقليمية لجمع المعلومات اللازمة عن الطائرة وتزويد المكتب الرئيسي بها.

حتى ذلك الحين يبدو أن الطائرة ستهبوط وتطير كما يحلو للقيمين عليها، وستتولى شركة «MED» الاهتمام بها على الأرض. وهنا يتساءل المراقبون في هذا القطاع عن دور سلطة الوصاية عليه، وتحديد وزارة الأشغال العامة والنقل. فهل ستبقى الوزارة تغض الطرف عن هذا الموضوع رغم الشبهات التي تحوم حوله؟

(الأخبار)

ستهبوط الطائرة رغماً عن كل شيء، حتى إن كان الأمر يعني التطبيع مع إسرائيل؛ هكذا يبدو ردّ المعنيين على مسألة تشريع مدارج مطار بيروت الدولي لطائرة «Gulfstream G200» الإسرائيلية الصنع.

فرغم أن الطائرة التي هبطت على الأراضي اللبنانية يوم الجمعة الماضي أثارَت بلبلة ورفعت تساؤلات كثيرة في شأن مدى احترام قوانين مقاطعة البضائع الإسرائيلية، هبطت هذه الطائرة مرة جديدة أول من أمس في مطار بيروت عند الساعة العاشرة مساءً، قادمة من لارنكا، لتعود وتنتقل عند العاشرة صباحاً من يوم أمس إلى مالبو.

المسألة محيرة فعلاً، تحديداً لأن الطائرة، التي تصنعها شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية (IAI)، غير مسجلة في لبنان، ويبدو أن عملها تجاري، وليست طائرة خاصة تنقل صاحبها فقط. مع العلم أن الطائرة مُنعت من الهبوط على الأراضي اللبنانية في شباط من العام الماضي.

## إطلاق وسيلة تمويل البنى التحتية العربية

و100 مليار دولار سنوياً للحفاظ على معدلات النمو التي تحققت في السنوات الأخيرة ولتعزيز التنافسية الاقتصادية. وتفيد التقديرات الحالية أن نصف السكان في المنطقة يعانون شح المياه، بينما يتوقع أن ينخفض نصيب الفرد من المياه الذي يبلغ حالياً أقل من خمس المعدل العالمي، إلى أقل من مستوياته الحالية في السنوات الخمس عشرة المقبلة. ويتوقع ارتفاع معدل استهلاك الكهرباء على نحو بارز خلال السنوات القليلة المقبلة ما يتطلب استثمار مبلغ 30 مليار دولار في السنة لسدّ الحاجات.

ووفقاً لنائب رئيس قسم العمليات في البنك الإسلامي للتنمية، بديرا سيدي، فإن المجتمعين اتفقوا على أن «تركز وسيلة تمويل البنى التحتية في المنطقة العربية بصورة أساسية على بعض المشاريع النموذجية التي تكون بمثابة محرك لاستثمارات مستقبلية» فيما البحث مستمر عن مدير يتولى الإشراف عليه.

(الأخبار)

وافقت المؤسسات المالية الدولية والحكومات في المنطقة العربية في اجتماع استمر يومين في عمان، على حشد الدعم اللازم لتنمية البنى التحتية، في محاولة لدفع عجلة النمو الاقتصادي، في ظل حاجة لسدّ فجوة تمويل تبلغ 40 مليار دولار سنوياً. وتهدف وسيلة تمويل البنى التحتية في المنطقة العربية التي توصل إليها المجتمعون، وهي صندوق تنموي، إلى تمويل مشاريع ذات بعد إقليمي، لترسي صلات وصل بين البلدان من جهة وبينها وبين باقي دول العالم من جهة أخرى، وإلى جمع ما يصل إلى مليار دولار أميركي للتمويلات الجديدة. وينصوي تحت لواء وسيلة تمويل البنى التحتية في المنطقة العربية كل من البنك الدولي، ومؤسسة التمويل الدولية، والبنك الإسلامي للتنمية، بصفتهم المستثمرين الأساسيين المحتملين في حزمة استثمار إقليمية تدعم الاستثمارات في البنى التحتية.

وتحتاج منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى استثمار مبلغ يتراوح بين 75 مليار دولار



## متابعة

## «كهرباء لبنان» تكشف تفاصيل الفواتير المفقودة التحقيقات تتواصل والحل بملء 3 آلاف وظيفة شاغرة في المؤسسة

المخاخرات المفقودة والمخالفات الإدارية منها والمالية، قد قامت بها المراقبة العامة بتوجيهات من المديرية العامة، مع العلم بأن التحقيقات بمختلف القضايا مستمرة وفق الأنظمة والقوانين المرعية الإجراء.

ثانياً: الامتيازات أشارت مؤسسة كهرباء لبنان مراراً وتكراراً إلى التأثير السلبي لسعر مبيع الطاقة المنخفض للامتيازات على مالية المؤسسة ومساهمتها في عجزها، وقد اتخذ مجلس الإدارة قرارات عدة يطلب فيها من المراجع المعنية ضرورة تعديل هذه التعريفات وإقرار تعرفة تحفظ حقوق المؤسسة، وبالتالي حقوق المواطن الذي يتحمل هو في النهاية نتيجة العجز المترتب على التعريفات الحالية. كما أن المجلس تحفظ في قراره رقم 204/449 تاريخ 2004/9/9 على قرار مجلس الوزراء رقم 39 تاريخ 2004/8/5 الذي أقرّ لامتياز زحلة تعرفة خاصة أقل من تلك المعتمدة مع سائر الامتيازات. وقد جرى إبلاغ مجلس الوزراء بكتاب رقمه 8052 تاريخ 2005/10/3 وكذلك ديوان المحاسبة والتفتيش المركزي بكتابه المؤسسة رقم 6546 و6547 تاريخ 2009/7/21.

ثالثاً: الوضع الإداري إن مؤسسة كهرباء لبنان ليست غافلة عن واقعها الإداري الصعب المتمثل بالنقص الكبير في الجهاز البشري، إذ يتقاعد سنوياً بين 100 و150 مستخدماً دون إمكان توظيف عناصر جدد مكانهم، وبالتالي نقل خبراتهم إلى هذه العناصر. ويبلغ عدد الشواغر في المؤسسة أكثر من 3000 مركز (أي 65% من الملاك)، وذلك بسبب قرار مجلس الوزراء عدم التوظيف، ما يؤثر سلباً على حسن سير العمل في جميع مديريات مؤسسة كهرباء لبنان. وفي هذا السياق، اتخذ مجلس إدارة المؤسسة سلسلة قرارات بشير فيها إلى السليبات الناتجة من هذا الواقع، طالباً السماح بملء الشواغر في المؤسسة من أجل تأمين سلامة العمل في جميع مديرياتها، ومنها مديرية الشؤون المالية التي تتطلب كفاءة ودقة في العمل، كان آخرها القرار رقم 655 - 59 تاريخ 2009/12/22 ورقم 452 - 51 تاريخ 2010/9/14 اللذان تمنى فيهما المجلس على المراجع المختصة بتتبع قضية ملء الشواغر، إلا أنه حتى تاريخه لم يتم الوصول إلى النتائج المرجوة، ما اضطر المؤسسة إلى الاستعانة بعمال غب الطلب مياومين للقيام ببعض الأعمال، وهي ليست الطريقة الفضلى لتأمين حسن وسلامة العمل في المؤسسة.

(الأخبار)

لتحصيل أموال المؤسسة، ولا سيما إلقاء الحجز التنفيذي على ممتلكات المختلس، ولا تزال التحقيقات التي أطلقتها إدارة المؤسسة جارية بهذا الشأن. 8. إن جهاز أوامر التحصيل ليس جهازاً مستحدثاً، فقد أنشئ في عام 2010 للتمكن من تنفيذ أحكام المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية الخاصة بتحصيل الاستحقاقات المتأخرة على المشتركين، وهو يجمع الإجراءات القانونية ضمن الأصول المعتمدة في تحصيل الأموال العمومية، وذلك من خلال إلقاء الحجز التنفيذي على الأموال المنقولة وغير المنقولة للأشخاص المبلغين والمترتبة عليهم متأخرات أو محاضر مخالفة. ورغم الصعوبات في تأمين المعلومات واستكمالها والتي تؤدي أحياناً إلى عدم نجاح عملية التبليغ، ويجري العمل على معالجتها، ورغم النقص في الجهاز البشري، فقد جرى تحصيل ما يقارب 35 مليار ليرة، وبلغت قيمة الحجوزات في السنوات الثلاث الأخيرة ما يقارب 47 مليار ليرة، ويجري العمل على تحسين نسبة التبليغات من خلال اتخاذ عدة إجراءات إدارية ونظامية. 9. إن عملية إلقاء الحجز واكتشاف فواتير

أضاعت مؤسسة كهرباء لبنان، عبر مكتبها الإعلامي، على تفاصيل كثيرة تتعلق باكتشاف فواتير مفقودة واختلاسات، وذلك بعدما نشرت «الأخبار» أمس تقريراً في هذا الشأن، يستند إلى معطيات لدى ديوان المحاسبة، تحت عنوان: «التلاعب بفواتير الكهرباء، ديوان المحاسبة: 1800 فاتورة متأخرة مفقودة في بيروت». وجاء في إضاءات مؤسسة كهرباء لبنان ما يأتي:

أولاً: كشف الفواتير المفقودة 1. إن عملية اكتشاف الفواتير المفقودة في مؤسسة كهرباء لبنان تمت خلال آذار 2009، وذلك من خلال العمل الدوري الروتيني للمراقبة العامة في المؤسسة، إذ تبين لها فقدان عدد من فواتير المتأخرات، وذلك في سياق ضبط مراقبة تحصيل المتأخرات ووضع مخطط لزيادة نسبة تحصيلها. 2. بناء على توجيهات الإدارة العامة (كمال حايك)، تم تأليف لجنة بتاريخ 2009/4/14 لإجراء جردة على فواتير المتأخرات، بالتعاون بين مديرتي توزيع بيروت وجبل لبنان ومديرية الشؤون المالية، بإشراف المراقبة العامة. 3. بتاريخ 2009/8/27، وبعد إجراء الجردة في دائرة بيروت، تبين فقدان عدد من الفواتير.

4. بتاريخ 2009/9/1 جرى إعلام التفتيش المالي التابع لهيئة التفتيش المركزي بنتيجة الجردة في دائرة بيروت، وتسليم نسخة عن الفواتير المفقودة إلى المفتش المالي المنتخب لدى المؤسسة.

5. أودعت المؤسسة الملف كاملاً لدى وزارة الطاقة بتاريخ 2010/9/25، وبادر الوزير الحالي (جبران باسيل) إلى إبلاغ ديوان المحاسبة لمواكبة الجردة والتحقيقات الجارية في المؤسسة.

6. تتابع مؤسسة كهرباء لبنان هذا الملف بالتعاون مع ديوان المحاسبة، وقد انتهت أعمال الجردة في دائرة بيروت، على أن تستمر في الدوائر الأخرى تبعاً، وقد خصصت المؤسسة مكتباً خاصاً في المبنى الرئيسي لهذه الغاية.

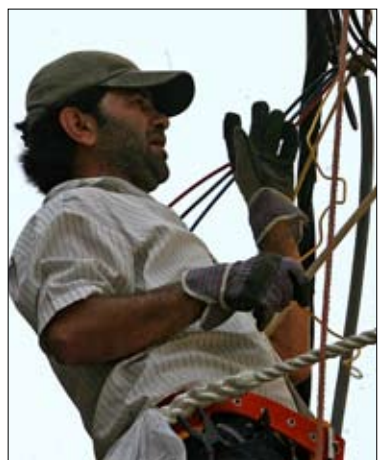
7. بتاريخ 2010/11/8، اكتشفت عملية اختلاس فواتير في دائرة طرابلس بناءً على تقرير أحد المسؤولين في الدائرة، وبالتالي أعطيت التوجيهات للجنة المكلفة متابعة ملف الفواتير المفقودة لتسريع أعمال الجردة في هذه الدائرة. وفي ضوء المعلومات المؤكدة، ادعت مؤسسة كهرباء لبنان، بتاريخ 2011/2/5، لدى الجهات القضائية على المختلس بواسطة محاميه، واتخذت الإجراءات القانونية اللازمة

قيمة التحويلات  
تصل إلى 20 أو 25%  
من الناتج المحلي  
الإجمالي

الاقتصاد. إلا أن الأكيد أن المناطق الجنوبية في لبنان ستتأثر من أزمة أبيدجان، إذ إن تحويلات المغتربين هناك تستخدم في تأمين روافد مالية للعائلات الجنوبية، كما تساعد في عمليات البناء وتحسين الوضع المعيشي، مشيراً إلى أن المشكلة ستكون مضاعفة إن كانت الأموال المستثمرة عبارة عن ممتلكات غير مسجلة، بحيث إن الخسائر ستكون ضخمة على المغادرين إلى لبنان. إذاً، التحويلات هي أكثر ما يشغل الاقتصاديين في لبنان، إلا أن مشكلة انقطاع التواصل مع المغتربين في الدول التي تشهد اضطرابات تعد أزمة حقيقية، إذ يشير رئيس نقابة أصحاب وكالات السفر جان عبود إلى أن في البحرين مثلاً بين 5 آلاف و6 آلاف لبناني، إلا أن كلا من شركتي «البحرين للطيران» وشركة الخليج أوقفت رحلاتها إلى لبنان منذ 15 آذار الماضي، أي مع بدء الاضطرابات في البحرين، ويشرح أن هاتين الشركتين تقولان إن سبب وقف الرحلات أمني، إلا أن من المرجح وجود مقاطعة غير معلنة للبنان، لافتاً إلى أن اللبنانيين يعودون عبر مطارات الدوحة أو دبي أو الكويت، فيما الواقع في ليبيا مختلف، بحيث إن الجالية اللبنانية ليست كبيرة، وقد خرج معظمهم براً إلى مصر، فيما ينتظر آخرون في مطار طرابلس. وانقطاع التواصل الجوي ينسحب طبعاً على أبيدجان، حيث توقفت جميع الخطوط غير المباشرة التي تصل لبنان بهذا البلد. ويشرح عبود أن انعكاسات الأزمات المتنقلة في الدول تؤثر مباشرة على القطاع السياحي اللبناني، بحيث تراجع عمل وكالات السياحة والسفر وكذلك الفنادق والمطاعم.

أجرتها الجامعة الأميركية أفضت إلى أن 50 في المئة من متخرجي الجامعة هجروا لبنان، ويشدد شعبان على أن توفير الأرقام عن اللبنانيين المهاجرين وسبب هجرتهم يساعد في معالجة سريعة لأوضاعهم حين يقعون في مازق ما في دول الاغتراب، ويلفت إلى أن أغلبية المهاجرين موجودون في الخليج وأميركا وكندا وجزء قليل في أفريقيا، بحيث تصل نسبة هؤلاء إلى أقل من 10 في المئة، وبالرغم من صعوبة الحصول على أرقام تحدد حجم تحويلات المغتربين في دول النزاع، بلغت شعبان إلى أن قيمة التحويلات الإجمالية تصل إلى ما بين 20 و25 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا رقم ضخم نسبة إلى حجم الاقتصاد اللبناني. ويشرح شعبان أن تقدير حجم التحويلات لا يتم فقط عبر القنوات المعتمدة لاستخراج الأرقام، إذ إن هناك تحويلات غير مصرح عنها تدخل إلى لبنان ولا تحتسب، وبالتالي لا يمكن تحديد حجم المشكلة التي سيقع فيها

جرى تحصيل 35 مليار  
ليرة وبلغت قيمة  
الحجوزات في السنوات  
الثلاث الأخيرة 47 مليار ليرة



## باختصار

«احتياجات المباني الجديدة لتحمل خدمات الحزمة العريضة»

أقرها مجلس إدارة الهيئة المنظمة للاتصالات أخيراً بعد الأخذ في الحسبان آراء ومقترحات الإدارات الحكومية والنقابات المختصة، ولا سيما نقابة المهندسين - بيروت والمديرية العامة للتنظيم المدني. ومن المنتظر تعديل المرسوم التطبيقي لقانون البناء رقم 646 بناءً على هذه الاحتياجات وعرضه على وزير الأشغال العامة والنقل للموافقة عليه ورفعها إلى مجلس الوزراء لإقراره ثم نشره في الجريدة الرسمية. تعرض الوثيقة متطلبات التصميم لإيصال خدمات الحزمة العريضة للوحدات المختلفة (سكنية أو تجارية) داخل المبنى، بما فيها توفير شروط توصيل الألياف البصرية. وتنطبق هذه المتطلبات على جميع المباني التي ستشيد والتي تزيد بعامل استثمارها عام على 800 متر مربع أو مؤلفة من ثلاث طبقات وما فوق. والهدف من ذلك جعل المباني الجديدة قادرة على تحمل الاحتياجات الحالية والمستقبلية من خدمات الحزمة العريضة (Broadband) لشاغلي هذه المباني.

(الأخبار، وطنية)

بحيث يتمكن متخرجونا من مواكبة التطورات المتسارعة في الاقتصاد العالمي.

«العمليات التقنية لحفر الآبار وتطوير الحقول النفطية»

محور تطرقت إليه ورشة عمل نظمتها وزارة الطاقة والمياه، بالتعاون مع شركة «Shell»، بعنوان «الاستكشاف والإنتاج في المياه العميقة ووجهة نظر المستثمر الاقتصادية والمالية» استمرت يومين في فندق «موفنبيك»، وهدفت الورشة بحسب بيان صدر في ختامها إلى تنمية القدرات البشرية لدى فريق عمل النفط الذي يضم ممثلين عن وزارات ومؤسسات عدة معنية بالقطاع، تمهيداً لانطلاق العمليات النفطية في لبنان. وتطرقت إلى «العمليات النفطية في المياه البحرية العميقة بدءاً بعملية التنقيب، وإجراء المسوحات الزلزالية وتقييم البيانات الناتجة منها وصولاً إلى اتخاذ المستثمر قرار تحديد مكان المخزون النفطي وتنفيذ حفر الآبار». كذلك ناقش المجتمعون الأساليب الحديثة المستخدمة في عمليات الحفر في المياه العميقة. وخصّص محور للمراحل الاقتصادية والأنظمة المالية للعمليات النفطية وعقود شراكة الإنتاج ونماذج منها، ومن أنظمة مالية في دول نفطية عديدة.

«التحدي الأهم للبنان هو الإنماء المتوازن»

الكلام لوزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال، ربا الحسن، خلال مشاركتها في الدورة الثانية لمجلس وزراء المال العرب في دمشق. ولققت الحسن إلى أن لبنان يشدد دائماً في تعاطيه مع المؤسسات الدولية على ضرورة «الأ تقتصر المساعدات التي تقدمها هذه المؤسسات على برامج التصحيح المالي فقط، بل أن تتوسع لتشمل برامج... للنمو أكثر عدالة وشمولية». وعن التحديات المشتركة بين البلدان العربية، قالت الوزيرة إن مواجهة التضخم هي من أبرزها، في ظل الارتفاع الحاد في الأسواق العالمية للمواد الاستهلاكية، وبالتالي هناك أهمية للحد من تأثير حالات التضخم تلك «على القدرة الشرائية لحماية ذوي الدخل المحدود».

أما التحدي الأكبر الذي تواجهه البلدان العربية على المدى الطويل، فهو مشكلة البطالة، «وهنا تبرز أهمية اعتماد الإصلاحات البنوية السليمة لتسهيل بيئة الأعمال وتسهيل نفاذ القطاع الخاص إلى مصادر التمويل، وحفز النمو وتنويع مصادره، إضافة إلى تطوير البرامج التعليمية





## زيارة خاصة

«الشاعر الغريب» محاضراً  
عن الصورة والعمارة

حل الشاعر العراقي أستاذاً زائراً على «الأكاديمية الدولية للفنون - فلسطين» في رام الله المحتلة. عمله على إعادة الاعتبار إلى «العمارة غير المثقفة» حسب التاريخ الغربي، يأتي في سياق مشروعه عن «العمارة السريالية»، إذ يمضي باجتهادات باشلار صاحب «جماليات المكان»، إلى تخومها القصوى

خلال زيارته إلى رام الله



## شاكر لعبيبي عشرة أيام في فلسطين

رام الله - نجوان درويش

كانه حلم يقظة. أجل، التقينا شاكر لعبيبي في رام الله. العثور على شبح أسهل من العثور على شاعر عراقي في فلسطين المحتلة. عند لقائه في مدينة فلسطينية مطوّقة بجدران الاحتلال ومستوطناته، لا بد من أن نستعيد دلالات أحد عناوين كتبه النقدية «الشاعر الغريب في المكان الغريب». الشاعر والفنان والباحث والمترجم والأكاديمي المرموق، جاء إلى فلسطين بجواز سفر سويسري، أستاذاً زائراً في «مشروع الأكاديمية الدولية للفنون - فلسطين». مدرسة الفنون التي تأسست عام 2006، تتخذ من بيت المؤرخ الفلسطيني الراحل عارف العارف (البيرة) مقراً لها. تضم على مقاعدها 32 طالباً وطالبة في الفنون البصرية، قضوا عشرة أيام مع لعبيبي، في دروس حول سيميائية الصورة. كفاءة بحثية نادرة عربياً في مجال الفنون البصرية، وشاعر طفولته تدرج امامه، وفوق كل ذلك حميمية

عراقية عفوية، لا بد أنها جميعاً وراء العلاقة الخاصة التي أنشأها مع الطلبة في وقت قصير. «ليس لدينا في فلسطين متخصص بمستوى لعبيبي في سيميائيات الصورة، ودعوته بالنسبة إلينا تشبه دعوة جراح قلب لا نظير له، إلى مستشفى تفتقد تخصصه»، يقول الفنان خالد الحوراني المدير الفني لـ «الأكاديمية». المحاضرة التي ألقاها الشاعر في «مركز خليل السكاكيني» أخيراً في رام الله حول «الخيال في الشعر والخيال في العمارة»، أثارت اهتماماً كبيراً في بيئة رام الله الثقافية التي تعج بالتناقضات. غوص لعبيبي في «سريالية العمارة» بدءاً، وإن لم يقصد، على صلة ما بسريالية النظام السياسي الفلسطيني تحت المظلة الاستعمارية. بحث لعبيبي في «العمارة السريالية» (مشروع كتاب يشتغل عليه حالياً)، يضع الشعر بموازاة العمارة، في مراعاة متعددة الطبقات لصالح الشعر. من جهة ما فتى «تاريخ

العمارة الغربي يستبعد العمارة «البدائية» و«الكهفية» و«الريفية» وغير ذلك مما عدّ «عمارة غير مثقفة»، كالعمارة النبطية في البتراء، وعمارة كبادوسيا في آسيا الوسطى (تركيا حالياً)، وكذلك «عمارة قصور» في تطاوين تونس، وجبل نفوسة في ليبيا. وفي الوقت نفسه، يعد عمله نوعاً من المحاور، أو حتى الاستكمال لمؤلف غاستون باشلار La Poétique de l'Espace (شعريّة الفضاء / 1958) الذي عرّب تحت عنوان «جماليات المكان»: «إنه محاولة للذهاب إلى التخوم القصوى في مشروع باشلار، أي رؤية هذا الخيال الشعري وقد تجسّد شكلاً مادياً ملموساً بالفعل في العمارة. ويقدّر دينها [المحاولة] لمشروع باشلار، فإن طبيعة انشغالها الأساسية تبعتها عن ذلك المشروع عينه». في المحاضرة التي استمرت أكثر من ساعتين، عرض لعبيبي مقولات العمارة، ورصد مفارقات التاريخ الغربي والتلقي العربي، والكثير

مما يغري بالنقاش. «في الوعي الأوروبي تمثل العمارة احتفالاً بالدنيوي، بينما هي تمثّل في الوعي الإسلامي والفكر السابق عليه في منطقتنا تذكيراً بالأخروي»، قال. ويورد أمثلة على هذه النقطة استشهادات من الشعر العربي وقبلها من ملحمة جلجامش: «هل نشيد بيوتاً لا يدركها الفناء؟» بدأ الشاعر العراقي الذي قضى أكثر من نصف عمره في المنفى، مغتبطاً بوجوده على أرض فلسطين لأول مرة، رغم الأحوال التي راها. «فضائع

محاضرته في «السكاكيني»  
بدت على صلة بسريالية  
النظام السياسي الفلسطيني  
تحت المظلة الاستعمارية

موقع الشاعر www.perso.ch/slaibi  
على موقع «الأخبار» مع هذه المقالة،  
مختارات شعريّة غير منشورة لشاكر  
لعبيبي

## ندوة

«الجسد» على مشرحة  
«معهد المعارف الحكيمية»

محمد محسن

الجسد السجن، الجسد المصدر للشر، الجسد الذي يزدريه الدين، علاقة التناقض بين النفس والجسد. عناوين عدة لصور نمطية شائعة عن علاقة الفلسفة والدين بالجسد، تجاوزتها أخيراً الحلقة البحثية التي نظمها المنتدى الفلسفي في «معهد المعارف الحكيمية» الأسبوع الماضي، حول موضوع «الجسد بما له من تداعيات ترتبط بحياة الإنسان المعرفية والروحية والقلق الوجودي في حميميته المتصلة بالذات». لا تحفي حلقة واحدة لبحث كل النظريات المرتبطة بموضوع شائك

جداً أي الجسد. لكن المداخلات أخذت طابعاً تعريفيًا وسريدياً، مطعمة ببعض التحليل والرأي. شرح الباحث جوزيف معلوف مفهوم الجسد في فكر الفيلسوف الفرنسي موريس ميرلوبونتي. والجسد بالنسبة إلى هذا الأخير «يسهم في الكشف الشامل للكائن»، وهو «ظاهرة الظواهر، ويحتضن في بيئته الظاهرية الخاصة المعنى النهائي للوجود». وبحسب ميرلوبونتي، فإن التعبير عن الذات لا يحصل إلا عبر إدراكه بالجسد، والشعور، والتفكير، والحب، والكره كلها محكومة باستعمال الجسد. في ذروة مداخلته، وصل معلوف إلى القول: «أنا جسدي

ولا يمكنني أن أكون شيئاً آخر إلا جسدي»، مخرجاً الجسد من التصور الكلاسيكي الذي يجعله آلة ميكانيكية تسير بإيعاز من الفكر. كان لمداخلة الباحث بولس الخوري وقعه الحماسي. طرح الرجل أسئلة حساسة على المتدربين، بعد عرضه التعريفات التاريخية المختلفة للجسد والنفس والروح، وارتباط هذه العناصر التكوينية الإنسانية ببعضها. من أي وجود خلق الله الخلق؟ وكيف لله الذي يعزفه الدين على أنه ليس جسداً، أن يخلق جسداً وماديات خلافاً لمهيمته؟ وقدم الشيخ حسن بدران القراءة الإسلامية لها، في مداخلة بعنوان



جوزيف معلوف  
خلال الندوة

«ازدراء الجسد والنظرة إلى الدنيا». عدّد بدران مجموعة كبيرة من الشواهد الدينية للدلالة على أن ما يحكي عن ازدراء الدين للجسد، ليس بالأمر الصحيح. دينياً، الجسد هو موضوع الحياة والموت والرزق. فالقرآن بحسب بدران، يسهب في وصف العمليات الجسدية بوصفها نشاطاً إلهياً متميزاً. والجسد ليس مرتبطاً بالخطيئة في المنظور الديني، إلا بمقدار ارتباطه بالنفس ذاتها. فالمعاصي الدينية، «تنسب إلى الجسد كما تنسب إلى ضمير

الاحتلال أسوأ مما نراها في الخارج، أسوأ من أبارتهايد جنوب أفريقيا». ويواصل صاحب «حسرة الياقوت في حصار بيروت»: «يمكن أن أترك أي شيء من أجل تقديم مساهمة صغيرة لفلسطين. الصراع العربي مع الاستعمار الإسرائيلي يحتاج إلى مختصين في الصورة. بفضل إدوارد سعيد صار من العيب أن يسمى شخص نفسه مستشرقاً... مثقفوناً يعيدون صوغ ما هو موجود في المراجع الغربية. المطلوب تشكيل رؤية ومنهجية أخرى لتاريخ الفن، من دون أن نقطع مع المناهج الغربية».

بالطبع نمة إشكالية بشأن زيارة العرب، لا سيما المثقفين والفنانين، لفلسطين وهي بعد تحت الاحتلال... لكن زيارة لعبيبي تنسجم مع المعايير الفلسطينية لزيارة الفنانين والمثقفين العرب كما تحددها «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الثقافية والأكاديمية لإسرائيل» على سبيل المثال. بالإضافة إلى أن الدخول بالجواز الأجنبي يغير حساسية أقل، من حالات الدخول بجوازات سفر عربية، بما قد يوحي باعتراف عربي بدولة الاحتلال. إنه «الاستثناء الأجنبي» إن جاز التعبير ومن خلاله وصلتنا في السنوات الماضية أسماء أدبية عربية بوثائق «الأجانب»، وبمواقف واضحة لصالح القضية الفلسطينية. وهوؤلاء لا يمكن الخلط بينهم وبين الذين دخلوا من باب التطبيع أو لأجله من الأسماء العربية الهامشية القليلة التي وقعت في الفخ الإسرائيلي. الشاعر البغدادي بدا واعياً وواضحاً في هذا الشأن: «أنا جئت بدعوة فلسطينية، لأدرس طلاباً فلسطينيين، بما ينسجم مع التزامي بالقضية الفلسطينية التي أعد نفسي من أبنائها».

عشرة أيام عراقية مكنزة بالمعرفة تركها لعبيبي وراءه في الأرض المحتلة، قبل أن نلوح له وهو متجه إلى «الجسر». وحتماً سيرى من جديد الجدران والحواجز والمستوطنات... سيرى الجريمة تصل حدودها القصوى، والحياة تجهد لتستمر بانفاس فكري الحربة والمقاومة: شاكر لقد نسيت قصيدة في بيت عارف العارف، إنها أيضاً سريالية على ما يبدو.



## هوامش الثورة

## «حافلة أميركية» في ريم القاهرة

«حافلة بيضاء وبلا نوافذ، اندفعت وسط المتظاهرين، وأخذت تدهسهم»... أسابيع بعد سقوط الدكتاتور المصري، يستعيد الكاتب والناقد اللبناني ذلك الكابوس الذي يصعب التخلص منه

حسن شامي

لا أدري إن كان يسعني أن أستخدم كلمة «استيقظت» أو «أفقت» لتوصيف حركة نهوضي الآلية من سرير صبيحة يوم السبت ذاك، قبل أيام قليلة من إعلان تحمي حسني مبارك. كنت متأكدًا من أن قدمي هما اللتان تقودانني كالعادة إلى المرحاض. وهما أيضاً اللتان قادتاني إلى المطبخ حيث، كالعادة، فتحت حنفية الماء وملاّت كأساً وشربتها كما في كل يوم. صببت أيضاً ماءً في الركوة ووضعتها، كالعادة، على النار. ثم وضعت ظرف الشاي الرقيق الغلاف في الفنجان. بقي رأسي ثقيلًا. سكبت الماء المغلي في الفنجان وحركت الظرف. أشعلت سيجارة ورحت أرتشف الشاي. وبقي رأسي ثقيلًا. مرّت دقائق طويلة وأنا أجهد نفسي ساعياً إلى التحقق من حصول الاستفاقة. شعرت بأنني أناضل بقوى ضئيلة ومخنوقة من أجل مجرد الاستفاقة. وشعرت أيضاً بأن ثمة عواء خافتاً في داخلي.

داريل كايفل - الولايات المتحدة

ليس عواءً عادياً بل بالقلوب كما نقول عن الصوت الذي يصدره كلب يتعرض للضرب من ناس اليفين. أعرف أن هناك أناساً يسرتمون أو يروصون. لم أعرف طوال حياتي كلها لا «السرنة» ولا «الروضة». أما «الكوبسة»، فبلي. ماذا عساي رأيت في نومي؟ وأي كابوس استبد بي كي أكون على هذه الحال؟



لا بد أنني رأيت كل هذا على التلفزيون لا في نومي



الحافلة»، ثم عبارات أخرى تقول إن السفارة الأميركية تعلن سرقة سيارات من السفارة قبل يومين. عندما تخطنت إلى أن العبارات كانت تتوالى مرصوفة في شريط يجري أسفل شاشة، صرت أقول لنفسي إنني لا بد رأيت كل هذا على التلفزيون لا في نومي. بقيت مسكوناً طوال ساعات بهذا، من دون أن أقطع نهائياً شك كابوس النوم بيقين كابوس اليقظة. وعندما تحدثت في المساء مع صديق عن ترجحي بينهما، أخبرني بأن هناك من يقول إن مشهد الدهس مركب وملفّق. لم أقتنع بذلك. بعد تنحي حسني مبارك بيومين أو ثلاثة، قرأت خبراً مفاده أن أهالي حي قريب من مبنى وزارة الداخلية المصرية، رأوا أمام المبنى المذكور حافلات وسيارات غريبة من طراز الحافلة «الدبلوماسية» البيضاء. قد تكون هذه السيارات سُرفت لهدف يتعدى فعل دهس المحتجين عمداً. فالغاية تبرر الوسيلة. ليس ذلك مستحيلاً إذاً. وهذا في حد ذاته، أي أن يكون مثل هذا الدهس ممكناً، يكاد يكفي للنوم بعيون مفتوحة أو ليقظة ثقيلة ومضنية.

\* كاتب لبناني مقيم في باريس

تحت عنوان «كيفية إسقاط النظام الطائفي في لبنان» ينظم «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» ندوة يشارك فيها الباحثان أحمد بعلبكي وأوغاريت يونان، والزميل بسام القنطار، والناشطة الصحافية نعمت بدر الدين. 6:00 مساء اليوم - قاعة المجلس (الزرعة - بيروت). للاستعلام: 01/703630

## بيروت - دهشق

## لبنانيون على «العهد»

خلال الأسبوع الماضي أصدر مثقفون سوريون بيان «العهد الوطني» الذي أكد ثوابت عدّة أبرزها: «السعي المشترك إلى بناء الدولة الوطنية الديمقراطية المدنية الحديثة التي تضمن المساواة التامة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وحرية الأفراد - احترام التنوع المجتمعي ومعتقدات ومصالح وخصوصيات كل أطراف الشعب السوري - التشجيع بالقول والفعل على التواصل والتفاعل الودي والإيجابي، السلمي والأخوي، بين جميع ألوان الشعب السوري وأطيافه - عدم استخدام العنف أو القبول باستخدامه تحت أي ظرف كان - العمل المشترك لإزالة كل ما هو غريب عن تاريخ الشعب السوري وممارساته كالتمييز الطائفي والإثني - إدانة كل جهة تساهم سواء بالكلام أو الفعل في بث الفرقة وافتعال التناقضات بين المواطنين...».

وقد أصدرت مجموعة من المثقفين اللبنانيين بياناً تضامنياً مع زملائهم السوريين جاء فيه: «تأسيساً على تاريخ العلاقات الوثيقة القائمة بين الشعبين اللبناني والسوري، والتزاماً بما أرسته ممارسة الثقافة النقدية الديمقراطية من مبادئ التضامن والتعاون بين المثقفين بعامة وبين المثقفين اللبنانيين والسوريين بخاصة، نحن مثقفون لبنانيون بعد اطلاعنا، عبر الإعلام بتاريخ 2011/3/29، على بيان موقع من قِبَل مثقفين سوريين واسع الشهرة (...). نعرب عن خالص مشاعر التضامن مع هؤلاء المثقفين السوريين الذين وقعوا على بيان أطلقوا عليه اسم «العهد الوطني»، ونتمنى لهم التوفيق في سعيهم الثقافي السلمي من أجل تحقيق ما جاء في بيانهم - العهد من مطالب وطنية محقة عامة». بين أول الموقعين على البيان اللبناني حبيب صادق، محمد دكروب، عصام خليفة، علوية صبح، كريم مروة، شربل فارس، أحمد سويد، شوقي بزيع، محمد شومان، مهي زراقت، أحمد بزون، صباح زوين، إبراهيم حيدر، محمد المجذوب، حسن الزين، لطيفة الحاج، أديب بو حبيب...

قائمة كاملة على موقع «الأخبار»، وتذكير بالبيان السابق.





## في الصالات

«365 يوم سعادة»  
أو اسكتشات كوميدية

## سعيد الماروق عاد بخفي حنين

المخرج الآتي من عالم الكليات، واجه فيلمه الأول عثرات كثيرة في مصر، لعل أولها «ثورة 25 يناير»... فكيف سيكون حظه مع طرحه في الصالات اللبنانية؟



دنيا سمير غانم وأحمد عز في مشهد من الفيلم

## باسم الحكيم

«ارتضيت سقوط فيلمي شهيداً في سبيل الحرية والعدالة»، هذه العبارة كرزها المخرج سعيد الماروق مراراً في لقاءاته الأخيرة، في إشارة إلى باكورته الروائية الطويلة «365 يوم سعادة» للكاتب يوسف معاطي وإنتاج شركة «أرابيكا» (محمد ياسين)، وتوزيع «الشركة العربية». الشريط الذي وصفه بعضهم بـ«وجه الشؤم» بسبب تزامن طرحه في الصالات المصرية مع اندلاع «ثورة 25 يناير»، صار وجه السعد على أبناء المحروسة مع انتصار الثورة وإسقاط النظام.

وها هي العروض الجماهيرية للفيلم تنطلق الليلة في الصالات اللبنانية، علماً بأنه لم يأخذ حقه في مصر بسبب الأوضاع الأمنية، ويتوقع أن يجد إقبالا أفضل في الأيام المقبلة، وخصوصاً أن الجمهور يحتاج إلى عمل كوميدي خفيف. لكن أول فيلم للماروق - الآتي من عالم الفيديو كليب - شابته بعض نقاط الضعف لجهة القصة المقتبسة والبناء الدرامي الضعيف، بخلاف الكتابات الكوميدية ليوسف معاطي، صاحب الأفلام الأخيرة لعادل إمام، منها «عريس من جهة أمنية»، و«السفارة في العمارة» و«حسن ومرقص»، إضافة إلى توليه كتابة نص «فرقة ناجي عطا الله»، الذي يفترض أن يعيد «الزعيم» إلى الشاشة الصغيرة. يؤكد الماروق أن «قراري تنفيذ الفيلم كان مفاجأة لكثيرين لأنه معروف عنى اختياري لنصوص تحوي بعض الغموض في الكليب». ولا شك في أن اختيار الجهة المنتجة للفيلم كان موفقاً، لأن السينما المصرية تحتاج إلى دم جديد وأفكار مختلفة، بينما يحتاج مخرج

الكليات الشهير إلى فرصة لتقديم لمسته في ما هو أعمق من الأغاني المصورة. تدور أحداث الفيلم حول زير النساء هادي أبو العز (أحمد عز) الذي يدخل في علاقات عاطفية متعددة ويتزوج بفتيات عرفياً، حتى تستدرجه نسمة (دنيا سمير غانم) إلى الوقوع في حبها والزواج بها شرعياً. ويشارك في البطولة شادي خلف، ومي كساب، بمشاركة صلاح عبد الله، ولطفي لبيب، ويوسف داود، ومن لبنان لامينة فرنجية وأندريه أبو زيد، وظهور خاص للفنان وائل جسار، علماً بأن الصحافة

المصرية ربطت بين فيلم الماروق وفيلم «الزوجة 13» للمخرج فطين عبد الوهاب وبطولة شادية ورشدي أباطة. يدافع الماروق عن باكورته عند سؤاله عن ضعف الحكمة الدرامية إلى حد تبدو بعض المشاهد اسكتشات كوميدية منفصلة عن السياق الدرامي. ويقول إن «هذا ما تقتضيه الكوميديا أحياناً، وخصوصاً أن القصة تلاحق قصة هادي أبو العز». وعمّا إذا كان هو من فرض الممثلين اللبنانيين، علماً بأن الاستعانة بمصريين في دوري لامينة فرنجية

وأندريه أبو زيد، تبدو منطقية أكثر، يجيب بأن «دور الفتاة اللبنانية نادين التي تعمل في قناة فضائية موجود من الأساس، ولم أفرضه، ويبدو واضحاً من خلال السياق الدرامي أن شقيقها لا يعيش معها في مصر، بل أتى لزيارتها فقط». ويشير إلى أن «كثيرين خالوا أنني سأسند دور إغراء لامينة فرنجية، لكنني أصرت على عدم تقديم هذه الصورة عن الفتاة اللبنانية، لأن نادين متزوجة عرفياً بالبطل، حالها حال الفتيات المصريات اللواتي ارتبطن به».

ويأمل الماروق أن يفتح عمله الأول في السينما المصرية الباب لتنفيذ مزيد من الأفلام مستقبلاً، «ولعلني أجد إنتاجاً جيداً لفيلمي «سينما ريفولي» و«الجمعة 7 ونص»، وهما نصان جندان، مع حبكة درامية مشوقة». لكنه يتهم «رأس المال الجبان بعدم الثقة بالفيلم اللبناني». وعرب عن سعادته بأن الفيلم اللبناني يفوز بالجوائز في المهرجانات العربية والعالمية، يرى أن «علينا إيجاد صيغة لتشجيع الجمهور على ارتداد صالات السينما، علينا أن نجد أسلوباً لرمي الطعم لإقناع المنتج بصرف أمواله على الإنتاج اللبناني». ويضيف: «لست ضد الأفلام النخبوية، لكن علينا دراسة توقيت هذه الأفلام»، موضحاً أنه أخذ في الاعتبار الجمع بين النخبوية والجماهيرية في فيلمه اللبنانيين. وقبل مدة، كان الماروق يبحث عن أبطال لفيلم «سينما ريفولي»، لأنه كان موعوداً بإنتاج يوفره المنتج محمد ياسين، لكن الأخير تراجع بسبب الأوضاع الحالية في البلدان العربية، كما تأجل إنتاج فيلم «إشاعة واحدة لا تكفي» من بطولة عمر الشريف، «وأظن أننا بحاجة إلى فترة تأمل، والثورة ستؤثر إيجاباً على الفن المصري».

ينقى أن الماروق ينوي دخول الدراما التلفزيونية في إنتاج لبناني. ويدرس خطة لتقديم سلسلة من الأعمال «رشحت لكتابتها علي مطر وسامر حجازي اللذين اتفقت معهما مبدئياً، وكلوديا مرشليان التي سأتواصل معها قريباً».

«غراند سينما (ABC) (01/209109)»، «غراند كونكورد» (01/343143)، «غراند لاس ساليناس» (06/540970)، «بلانيت أبراج» (01/292192)، «سوديكو» (01/626707)

## zoom

## لا بلد للجميلات

العام. لكن المصريين انشغلوا عن «الفالناتين» بالاحتفال بتنحي حسني مبارك (خرج من السلطة 11 شباط/فبراير). وبالتالي، لم يعد هناك متسع من الوقت لقصص أحمد عز مع الجميلات والزواج العرفي. وما أسهم في ذلك أن عز لم يشارك بقوة في الثورة. صحيح أنه

لم يدخل القائمة السوداء للفنانين، إلا أن حياده إزاء الثورة لم ينع على ما يبدو في إقناع الجمهور بالاهتمام بالفيلم، رغم الإمكانيات الفنية التي استعان بها الماروق في أول أفلامه داخل مصر. وعلى رغم الحملة الدعائية التي استمرت لفترة طويلة قبل الثورة وعادت بعد هدوء الأوضاع، سيظل حكم المصريين على الفيلم مؤجلاً حتى عرض الشريط تلفزيونياً.

من جهة أخرى، يعود الماروق في الأسابيع المقبلة إلى إخراج ثلاثة كليات مع الفنانين: وائل كفوري، صابر الرباعي ورامي عياش. هكذا، لن يستغني عن المدرسة التي انطلق منها. غير أنه يستاء من الرأي القائل بأنه نقل روح الأغاني المصورة إلى السينما، ومن وصف فيلمه «365 يوم سعادة» بالكليب الطويل. ويرى أن «أصحاب هذا الرأي هم الذين يقللون من أهمية الفيديو كليب».



## محمد عبد الرحمن

دخل فيلم «365 يوم سعادة» تاريخ السينما المصرية ولن يخرج منها، لا لأن الشريط يتمتع بمستوى فني راق، أو لأي سبب آخر متعلق بالتكنيك السينمائي الذي استخدمه سعيد الماروق أو حتى بأداء أبطاله أحمد عز ودنيا سمير غانم. بل لأنه الفيلم الذي تزامن عرضه الأول مع ثاني أيام ثورة المصريين، وهو العرض الذي ألغى في الساعات الأخيرة بعدما تأكد للشركة المنتجة «أرابيكا موفيز» أن ما يحدث في الشارع أكبر من تجاهله. ورغم عودة الحياة تدريجاً إلى دور العرض المصرية خلال شهر آذار (مارس) الماضي، إلا أن الفيلم لم يعرض الجمهور الذي غاب بسبب الثورة، بينما كانت التوقعات التي تزامنت مع خطة الدعاية تروج بأنه سيكون فيلم عيد الحب هذا

## ريموت كونترول



عبد الحليم غيفارا  
(بي. بي. سي عربي) 20:30



«ماما» كارول و«بابا» هادي  
أبوظبي الأولى 20:00



المرأة تريد إسقاط التمييز!  
دبي 20:00



ردّ قلب... يا طوني  
Otv 20:30



شاهد من أهله  
mtv 21:15



ردّني إلى بلادي  
lbc 21:30

بعد أكثر من أربعة عقود أمضاها ركناً من أركان النظام، ماذا يقول النائب السابق للرئيس السوري عن الاحتجاجات الراهنة في سوريا؟ حوار ساخن مع عبد الحليم خدام (الصورة) تعد به حلقة الليلة من برنامج «في الصميم» مع الإعلامي حسن معوض.

يجتمع الموزع الموسيقي هادي شرارة وزوجته الفنانة كارول صقر (الصورة) في حلقة عائلية مخصصة للأباء والأمهات من برنامج المسابقات «الرقم الصعب» مع ناصر الجهوري. ويتنافس فريقان، يتألف كل منهما من 5 أشخاص، يمثلان الأب والأم في امتحان سرعة البديهة.

تطرح الحلقة الأولى من «حلقة وصل» هذه الليلة، موضوع التمييز ضد المرأة في العمل، ومدى انتشار الظاهرة مع اختصاصية العلاج النفسي سلطنة عثمان، إضافة إلى توجيه إرشادات تتعلق بكيفية التصرف في حالات تعرض الأطفال لحوادث طائرة داخل المنزل.

يستقبل طارق سويد في برنامج «لألا» هذه الليلة، الفنان طوني كيوان (الصورة)، ويستعيد معه ذكريات البدايات وأبرز المحطات في حياته الفنية والعائلية والشخصية، وحفلاته ومشاريعه المقبلة. كما تتوقف معه عواطف (مي سحاب) عند أمور القلب.

تستقبل منى أبوحزمة في حلقة الليلة من «حديث البلد»، رئيس مجلس إدارة mtv ميشال المر (الصورة)، والفنان هادي شرارة، والإعلامية جمانة نمّور، والسوبر ستار راغب علامة، ومدربة الرياضة غادة شيخاني، كما تسأل نادين ضاهر عن فن الإتيكيت وتحسين الصورة.

يفتح مارسيل غانم في برنامج «كلام الناس»، موضوع عودة اللبنانيين إلى أرض الوطن بعد وقوع الثورات والأزمات الشعبية. ويسأل عن مصيرهم وعن بدائل العمل والسياسات الاقتصادية. وفي حلقة بعنوان «اللبنانيون في الاغتراب عاثون الى أين؟».



## على الشاشة

## «والتقينا» مع رابعة الزيات

بعد أشهر على غيابها،  
ها هي تطل هذا المساء  
في أولى حلقات برنامجها  
الذي يرصد نبض الحياة  
الثقافية والاجتماعية  
والفنية مع ضيوف من  
مختلف الاتجاهات،  
وأولهم جورج فرداخي

قبل فترة قصيرة، ظهرت رابعة الزيات مذيعاً للنشرة الإخبارية على قناة «الجديد» بعدما تركت محطة mbn، حيث بقيت تسع سنوات، غير أن الإعلامية اللبنانية لم تجد نفسها مقنعة في قراءة أخبار السياسة والأمن، هي التي تعشق البرامج ورافقت المشاهدين لسنوات في حوارات ثقافية واجتماعية وفنية متنوعة، استقبلت فيها ضيوفاً من كل الأطياف. كان أهل السياسة والفن والثقافة والإعلام أبطال برنامجها «سجال»، ثم أضاعت على آخر صيحات الموضة ومختلف المواضيع الحياتية في «الحياة أحلى» على nbn.

بعد أشهر على غيابها، ها هي تطل هذا المساء على الجمهور في أولى حلقات «والتقينا»، تحت إدارة جان كيرون، الذي تصفه بالمرشح الموهوب. وتنقل «نبض الحياة الثقافية والاجتماعية والفنية مع ضيوف من مختلف الاتجاهات، في حوارات وريبورتاجات متنوعة». في البرنامج - الذي وضعت فكرته رانيا بيزك، تراهن الزيات على تطور شخصيتها وظهورها أكثر تلقائية وعفوية، «إلى حد سيشعر المشاهد



تدعو المشاهد إلى عدم إطلاق حكمه النهائي منذ الحلقة الأولى (مروان طحطح)

معه بأننا نسهر في بيته، في أجواء من البساطة والحميمية والبعد عن التكلف ورفع الكلفة مع الضيوف ضمن حدود اللباقة، وبعيداً عن الفضائح». وتوضح أن اختلاف البرنامج يبدأ من الشكل «لأن الاستديو عبارة عن بيت، يزورنا الضيوف ليتناقشوا في موضوع الحلقة». تنطلق السهرة في الصالون ثم تزور رابعة - وربما بعض الضيوف لاحقاً - المطبخ، لتتعرف من الشيف ريشار خوري إلى الطبق الرئيسي على

طاولة العشاء التي تجمع الضيوف في نهاية السهرة. هناك، تستمر جلسة السمر والحوار الذي أسهم في إعداده فريق من المعدين منهم: ميلاذ حدشيتي، وغادة صالح، وتانيا باشا، وكارولين طنوس. وتثني الزيات على انفتاح المدير العام لـ «الجديد» ديمتري خضر الذي أسهم في بلورة الفكرة «وهو من أشد متابعي الإعلام العربي والعالمي».

تلجأ رابعة بإصرار إلى استخدام عبارة «إضاءة» على المواضيع والظواهر، لا معالجتها. إذ نتكلم عن ظاهرة العنف والإدمان على المخدرات، لكن وظيفة الإعلام ليست المعالجة بل مجرد الإضاءة، مشيرة إلى أن «الحلقات ستمثل فسحة للشباب والطاقت والمواهب الجديدة للتعبير عن النفس».

كل سهرة تقام على شرف الضيف الرئيسي، وجورج فرداخي هو بطل الحلقة الأولى. سيتحدث عن الحد من آثار المخدرات في لبنان، وخصوصاً أنه كان الوجه الإعلامي لحملة مكافحة المخدرات. ثم يطل الضيوف الآخرون، ومنهم مايا دياب وجو قديح. يمثل «والتقينا» مساحة للحوار والنقاش بين المشاهير والناس العاديين، وتنمناه رابعة نقطة التقاء بين أشخاص لا يلتقون عادةً في السياسة، ليكون ساحة جامعة في سهرة خفيفة راقية وعميقة في آن واحد، لكن رابعة تبدو كمن يطلب فترة سماح، وتفضل أن لا يصدر المشاهد والناقد حكمه منذ الحلقة الأولى «لأن الفكرة ستنضج وتتبلور مع الوقت».

باسم...

كل خميس 20:40 على «الجديد»

قُزرت الإعلامية ديماء صادق مغادرة OTV التي انطلقت مهنيًا من على شاشتها قبل سنوات... وتدرس حالياً عرضاً من محطة MTV لتقديم الأخبار وبرنامج سياسي جديد، وعرضاً آخر مشابهاً من محطة lbc. وعلمت «الأخبار» أن ديماء باتت ميّالة إلى اختيار العرض الثاني.

يبدو أن رهان المنتجة كاتيا صالح على الـ «ويب دراما» لم يكن خاسراً. بعد النجاح الشعبي لمسلسل «شكوبوت» الذي تنتجه صالح من خلال شركتها «بطوطة فيلمز»، بالتعاون مع صندوق التنمية التابع للـ «بي. بي. سي»، ها هو العمل ينال جائزة «إيمي». ومنحت الأكاديمية الدولية للفنون التلفزيونية والعلوم «أول «ويب دراما» عربية، جائزة أفضل عمل روائي رقمي لهذا العام. تجدر الإشارة إلى أن «شكوبوت» من إخراج أيمن درة، وتأليف باسم بريش ولينا منذر وآخرين.

أطلقت شبكة «الجزيرة» حملة دولية تطالب بإطلاق سراح صحفييها المحتجزين في ليبيا منذ شهر. وتشمل الحملة بياناً موقفاً من مئات الجهات الحقوقية الدولية والشخصيات العاملة في مجالات الإعلام وحقوق الإنسان، وإصدارين بالعربية والإنكليزية لصفحات على موقع الشبكة على الإنترنت لحشد الدعم، ووقفات احتجاجية لنقابات صحافيين وجمعيات حقوقيين في عواصم عدة.

رغم تصريحات رزان مغربي بأن الرجل الذي ظهر معها في الفيديو الذي انتشر لها أخيراً على الانترنت هو زوجها، إلا أن ذلك لم يمنع من انتشار شائعة في غاية الغرابة تتهم رزان بالتحريض على قتل المصمم اللبناني محمد داغر أول من أمس في القاهرة كونه - حسب الشائعة - هو المتهم بتسريب الكليب. علماً بأن الكليب أظهر رزان في جلسة مع أصدقاء حيث تقوم ببعض الإحياءات.

## خالد صالح يتزوج 13 مرة



13 مرة، من دون تسليط الضوء كاملاً على الظروف السياسية التي عاشها خلال فترة صعوده. وتبدأ الأحداث منذ نهاية الستينيات حتى الآن، لكن الفترة التي تنتهي عام 1981 ستعتمد أكثر على خيال المؤلف، لكونها الفترة التي تضيء على طموح الريان في بلوغ القمة، والطمع الذي أصابه وأدى إلى انهياره، أما بعد 1981، فستوثق الأحداث على نحو أكثر دقة، من دون أن يطغى ذلك على الجانب الدرامي. وجاء حضور أحمد الريان في نهاية الاحتفال تأكيداً على مباركته للعمل، ونفيه ما تردد عن رفضه تقديم المسلسل. وهو ما يؤكد التسريبات التي جزمتم بحصوله على مبلغ مالي مقابل الموافقة، لكن فريق العمل رفض التعليق على هذا الأمر باعتباره يخص الريان وحده مع الشركة المنتجة التي يديرها محمود بركة، إلا أن خالد صالح اغتنم الفرصة لنفي ما تردد عن تلقيه أموالاً من الريان لتجسيد شخصيته، وتحسين صورته أمام الرأي العام، بل وصف هذه الشائعة بأنها مسيئة إلى تاريخه الفني. ويشارك في بطولة المسلسل رانيا يوسف، وريهام عبد الغفور، وجمال إسماعيل. وتستكمل شيرين عادل حالياً اختيار باقي فريق العمل الذي يتوقع استمرار تصويره 80 يوماً، لكنها واثقة بالانتهاء منه قبل حلول رمضان وفق ما صرّحت. وكان إعداد المسلسل قد بدأ قبل أربعة شهور، لكن الثورة المصرية عطلت المشروع قبل أن ينطلق مجدداً. يُذكر أن يحيى الفخراني كان قد جسد في مسلسل «الخروج من المازق» (1996) شخصية صاحب إحدى شركات توظيف الأموال، وهي شخصية جمعت بين صفات كل أصحاب تلك الشركات من دون الإحياء بأن الفخراني يقصد الريان أو غيره ممن روجوا للاقتصاد الإسلامي في نهاية الثمانينيات.

محمد...

لم تعد «الشحورة» صباح الشخصية الوحيدة التي تعاصر مسلسلاً يروي سيرتها وهي على قيد الحياة. ها هو رجل الأعمال المصري أحمد الريان ينضم إليها بعدما بارك إنتاج مسلسل يتناول سيرته ويحمل عنوان «الريان»، ويتولى بطولته خالد صالح (الصورة). منذ أيام، أقيم احتفال بانطلاق التصوير، رغم الأخبار التي تحدّثت عن تأجيل المسلسل بسبب الظروف التي تشهدها مصر بعد الثورة. ويعد أحمد الريان أكثر المصريين شهرة خلال الثمانينيات. قاد مع مجموعة من رجال الأعمال، ما عرف بظاهرة شركات توظيف الأموال، ونجح في تهديد المصارف المصرية بعدما سحب معظم المصريين وادّاعهم منها، ومنحها للريان الذي كان يوفر عائداً شهرياً وصل إلى 20%، مستغلاً الطابع الإسلامي الذي كان يُعتمد عليه للترويج لشركاته. هذا قبل أن يكتشف الناس أن أموالهم تجري المضاربة بها في البورصات العالمية، وتتحرك الدولة للقضاء على هذه الظاهرة، وتضع الريان في السجن لسنوات طويلة حتى خرج العام الماضي وهو مدين، لكن المسلسل الذي كتبه حازم الحديدي ومحمود البراوي، وتخرجه شيرين عادل سيتناول على نحو أكثر تفصيلاً حياة الريان الشخصية بعدما تزوج





## التاريخ يكرر نفسه: سلطة الأعيان نهوذجاً



مطالبة تنحية «الأعيان» خلال تظاهرة اسقاط النظام (أرشيف - هيثم الموسوي)

البيير داغر\*

من يقرأ ألبرت حوراني في وصفه لـ «سلطة الأعيان» (Notable's Power) أيام السلطنة العثمانية، في نصه الشهير الصادر في 1968، لا يتمالك نفسه عن الدهشة من تطابق الوصف الذي قدمه إلى أفراد تلك النخبة مع ما هي عليه الشخصيات التي حكمت لبنان منذ الاستقلال حتى الساعة.

كزس حوراني دراسة خاصة لوصف سلطة الأعيان في المدن الكبرى للسلطنة، مخصصاً مدن الهلال الخصيب باهتمام على حدة. رسم صورة النخبة بوصفها مدنيّة، تكتسب شرعيّتها من كونها من النسيج المحلي لهذه المدن. ويكتسب أفراد هذه النخبة قوتهم، من تمكّنهم من بناء شبكات موالين لهم، ينتمون إلى فئة النخب وإلى فئة العوام. لكن أهم عناصر قوة هذه النخبة كمنّت في قدرة أفرادها على فرض أنفسهم على الوالي العثماني، إن جعله يتخذ القرارات التي تتفق مع مصالحهم، أو بإجباره على توليتهم جباية الضرائب في المدينة وفي الأرياف التابعة لها. وكانت سلطة الأعيان لا تفتأ تزداد خلال القرن التاسع عشر، مع احتلالهم مقاعد مجالس الولاة. وقد استطاعوا في مرحلة ما، وفي أنحاء كثيرة من المشرق العربي، تحويل الأرياف التي كانوا يتولون جباية الضرائب منها إلى ملكيات خاصة لهم.

لم تغتير حقبة الإصلاحات أو «التنظيمات» شيئاً في هذا الوضع، ولو أنها في المبدأ كانت تفترض الاستغناء عن الأعيان، وخصوصاً في جباية الضرائب، لمصلحة إدارة حكومية متخصصة.

بقي الأعيان مشكلة السلطنة وسبب تأخرها واستمرارها كالكـ«الرجل المريض»، حين كانت أوروبا والغرب يحققان الثورة الصناعية وبنينان الدولة الحديثة. جعلهم موقعهم في النظام السياسي القائم عائقاً أمام التنمية. فهو كان يجهد إمكان نشوء دولة مركزية فعالة تمتلك مشروعاً لتحقيق التنمية بما هي «تصنيع متأخر». واستمرت سلطة الأعيان إلى ما بعد سقوط السلطنة العثمانية، وحتى خمسينيات القرن العشرين، حين أزاحتهم الدولة في أكثر من مكان وحلت محلهم. وقد استخدم أكثر من باحث، الزعيم المحلي بوصفه ممثلاً لفئة الأعيان، كوحدة تحليل في

تعريف النظام السياسي المعاصر في لبنان. وجرى اعتماد المفاهيم الحديثة المأخوذة من الأدبيات بشأن الاستنزاف السياسي والدولة النيو - باتريمونيالية، حيث يسخر الزعماء السلطة لاكتساب موارد عامة يستخدمونها للمنفعة الخاصة. من بين هؤلاء الباحثين، مايكل جونسون، الذي خصص نصوصاً عدة لـ «رئيس شبكة المحاسيب»، وباري بريسلر، الذي قدّم تعريفاً للزعيم بوصفه صاحب سلطة ذات منشأ محلي. لم يربط الاثنان وصفهما للزعيم بالجذور التاريخية لشكل السلطة التي يمارسها هذا الأخير.

المثير في وصف حوراني للنخب، هو رسمه للشخصية النموذجية التي كان يتحلى بها الفرد من تلك النخبة. تأتي كلمة «المرتد» (Circonspect) لتظهر علامة فارقة في تلك الشخصية. فالفرد من هؤلاء الأعيان كان يقف في موقع الوسط بين السلطة المركزية المتمثلة بالحاكم العثماني والجمهور المحلي. وهو من موقعه ذلك، كان يفترض به أن يكون دائم الولاء والطاعة للسلطة وممثلها، من دون أن يبدو مجرد أداة لهم. وهو من جهة أخرى، وإن كان يلجأ إلى التحريض على السلطة في معظم الأحيان، فإنه كان يفعل ذلك في السر لا في العلن. هذه «الوسطية» جعلت البرنامج الوحيد الذي التزم به أفراد النخبة الممثلة بالأعيان، تأييد الواقع القائم كما هو، والعمل على اقتناص الفرص لتعظيم منفعته من.

يمضي «الأعيان» المحدثون في لبنان، أعمارهم وهم ينسجون تحالفات ويحققون إجماعات ويبحثون عن إرضاء أكبر عدد من الناخبين، ويؤمنون بهذه الطريقة توسيع نفوذهم وزيادة منفعته ضمن الوضع القائم.

لا تجد فكرة تغيير الواقع القائم أي انحياز لها أو قبول بها، عند أفراد هذه النخبة. فالتغيير هو المجهول الذي يرون أنه يناقض مصالحهم. لا يستطيع جمهورهم أن يعول عليهم من أجل مشروع مجتمعي جديد. كل ما يستطيع هذا الجمهور أن يستفيد به منهم، هو ما يوزعونه عليه من منافع، وفق معايير خصوصية. يحتاج اللبنانيون إلى دولة تغتير الواقع القائم. عند الكثيرين منهم شعور بأن الزمن ضدهم. ولدى البعض منهم شعور بأن هذا النوع من المسؤولين الذي يجسده «الأعيان»، قد يكون الأسوأ بين كل الخيارات المتاحة لهم.

\*كاتب لبناني

## حيرتنا بين «المنديسين» و«ش»

ورد كاسوحة\*

إليها. وبمجرد اقتراب هؤلاء أطلق عليهم الرصاص الحي». هنا التبس الأمر على المذيع في الاستوديو، فعمد إلى التدقيق في الأمر: «هل تقول لي إن الأمن أطلق الرصاص على المتظاهرين المؤيدين لأنه اعتقد أنهم معارضون للرئيس». يرد شاهد العيان: «لا، لا، المتظاهرون المؤيدون هم من أطلقوا الرصاص».

يبدو أن المذيع لم يقتنع بالرواية كثيراً، لكنه مع ذلك مضى في مسألة الشاهد: «كم عدد الضحايا؟». يرد شاهد العيان: «أمامي الآن ثلاثة قتلى على الأقل، لكن عددهم أكبر من ذلك بكثير. أعتقد أنهم خمس عشرة ضحية». يشكر المذيع شاهد العيان على شهادته، من دون أن يؤكد الرواية أو ينفيها. خمس عشرة ضحية في اللاذقية. هذا خبر كفيلاً بنسف خطاب بشار الأسد من أساسه (وهو خطاب لم يحمل جديداً أصلاً)، وإعادة أجواء التوتر إلى المدينة. حاولت أن أتابع المحطات الفضائية المختلفة، لأرى إن كان هذا الرقم دقيقاً فعلاً. مضت ساعتان على الأمر، ولم يحتل الخبر حيزاً أساسياً عن شاشات التلفزة بعد. بقي الخبر المركزي، بالنسبة إلى المحطات، خطاب الرئيس. في حالات كهذه، يلجأ المرء إلى مواقع إلكترونية، يفترض أنها تتمتع بصدقية معينة، ما دامت الشاشات لم تُعن كثيراً بالأمر. موقع «البي بي سي» العربي من هذه المواقع، عادةً. فعلاً، على الموقع خبر يتناول صدامات وقعت في اللاذقية بعد خطاب الرئيس. الخبر يتحدث عن ضحيتين أو ثلاث ضحايا، إلى جانب عشرات الجرحى. ماذا عن الرقم الذي ذكره شاهد العيان؟ يبدو أنه غير دقيق. هو دقيق جداً على النسخة الإلكترونية لـ «بي بي سي عربي»، لكنه غير دقيق أبداً على شاشتها الفضائية!

معنى ذلك، أن التلاعب بالأرقام، والتشويش على ما يجري، ليسا حكراً على أبنائك النظام. الوسائل الإعلامية العريقة وذات التقاليد المهنية، تفعل ذلك أيضاً «بالتواطؤ» مع أشخاص لا تعرف من

غالباً ما تصاحب الحركات الاحتجاجية ضد الدكتاتوريات ظواهر شاذة، وغير مألوفة. غير أن شذوذها لا يعني أنها أتت من خارج السياق. والسياق هنا هو سياق تهشيم البنى المجتمعية، وتجريدها من أي مناعة تذكر. وهذه عملية بدأت منذ زمن، ولا تزال صالحة، على ما يبدو، لممانعة المد الثوري، والدليل على ذلك ما يحدث اليوم في سوريا وليبيا واليمن، وما حدث بالأمس في مصر وتونس والبحرين. ذلك أن إفرازات الاستبداد المصحوب بانغلاق إعلامي لا حدود له، تهتئ الأرض لتمكين الشائعات وتحويلها إلى وجه من وجوه الحقيقة. طبعاً، لا يمكن هذا الوجه أن يطمس الوجوه الأخرى، إلا إذا توافرت له حاضنة ترعاه وتسهر على «حقيقته». وفي الحالة السورية الراهنة، هنالك نسقان لهذه الحاضنة: الأول افتراضي، وتعتبر عنه الشبكات الافتراضية المعارضة والمالية (على الفايبروك تحديداً). والثاني تقليدي يتمثل أساساً في الفضائيات العربية النفطية التي لاقت في الانتفاضة السورية ملاذاً يخرجها من مازق «الذم المستمر» لدكتاتوريات الحلفاء.

لن ندخل اليوم في تفنيد ما تفرزه ظاهرة توثيق الاحتجاجات افتراضياً من معطيات وردود الموالين عليها، فهذا شأن قد يطول، وقد يدخلنا في متاهات لا سبيل إلى الخروج منها إلا بمعلومات مؤكدة. وهو أمر منعذر اليوم، نظراً إلى حجم التشويش الذي يمارسه النظام، الذي ترد عليه أطراف المعارضة بتشويش مماثل. لذا دعونا نضع جانباً فضاء الفايبروك والشبكات الاجتماعية، ولنركز قليلاً على النسق التقليدي الذي يبدو أن مصادره لم تعد تقليدية تماماً.

ففي ظل الحصار المطبق الذي يمارسه النظام في سوريا على التغطية الإعلامية لأحداث درعا واللاذقية، بات لجوء الفضائيات التقليدية إلى وسائل غير تقليدية لاستقاء المعلومة، أمراً

## عندما لا نعترف بوجود ضحايا لا يعود مستغرباً أن يتقلص فضاءنا إلى تعاويذ ضد «الغرباء»

مفروغاً منه. ومن هذه الوسائل، الاتصالات التي تجريها الفضائيات مع أشخاص يفترض أنهم في قلب الحدث، وعلى بيئة مما يحصل أمامهم من عمليات قنص أو إطلاق نار أو قمع للاحتجاجات. وقبل أن تأخذ هذه المحطة أو تلك شهادة هؤلاء، تبادر إلى تعريفهم وتسويغ لجونها إليهم، حتى تدرأ عنها مسبقاً تهمة «تلفيق» الأخبار أو المبالغة فيها. فنسمع المذيع (ة) يقول (تقول): «معنا من اللاذقية (أو درعا) شاهد العيان فلان، وقد لجأنا إليه لأن السلطات السورية منعنا من الدخول إلى المدينة». طبعاً، المعلومة بمجملها صحيحة، ويستطيع المرء أن يتأكد منها بمجرد مقاطعتها مع أكثر من مصدر. إذا المشكلة ليست هنا. المشكلة هي في هذا الشاهد الذي لجأنا إليه، لانعدام وجود بديل حقيقي على الأرض. فنحن لا نعرف اسمه، ولا ندري أصلاً إن كان موجوداً حقاً في اللاذقية (أو في درعا) أثناء وقوع الحدث، كما أن الحدث هناك دموي، وهذا يعني أن أي تلاعب فيه سيفضي إلى نشر حالة رعب في المدينة، فضلاً عن إمكان استثماره من طرفي المعادلة اليوم: النظام ومعارضوه العزل. لقد حاولت في الأيام القليلة الماضية أن أدقق في هذه الظاهرة، لأتبين مدى الصدقية التي تنطوي عليها من عدمها. ومن متابعتي لمدخلات هؤلاء على الفضائيات، وجدت أنهم يتفاعلون مع الحدث أولاً بأول، ويستثمرونه جيداً، من دون أن تكون معلوماتهم ملفقة بالكامل، كما هي حال آلة النظام الإعلامية الرديئة. وهذا يعني أنهم مسيسون بما يكفي، لتوظيف عمليات قمع (أقرأ: قتل) الأجهزة في اتجاهات محددة.

مثلاً، اتصلت قبل أيام شاهد عيان بمحطة فرنسية ناطقة بالعربية، ليدلي بدلوه عن حادثة إطلاق النار في اللاذقية، بعد خطاب بشار الأسد أمام مجلس الشعب. بدأت روايته على النحو الآتي: «بعد انتهاء خطاب الرئيس، انطلقت تظاهرة مؤيدة له تجوب الشوارع، ودعت آخرين يقفون على أبواب بيوتهم وبين الأحياء إلى الانضمام



مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير  
عربيات دوليات إيلي شلهوب، نقاشة بيار ابي صعب، مجتمعه ضحى شمس،  
رياضة علي صفا، محمد عمر شافية، اقتصاد محمد زبيب  
المدير الفني اميل هنم

الأخبار

تأسست عام 1953  
تصدرت شركة «أخبار بيروت»

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الامين  
المكاتب: بيروت - فردان - شارع جونات - سنتر كونهورد - الطابق  
السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 5963/113  
www.al-akhbar.com

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سماحة  
(2006-2007)

الاعلانات Tree Ad 03/252224-01/611115  
التوزيع شركة اللوانك 03/828381-01/666314-15

مستشار مجلس التحرير  
انسى الحاج



## ههود العيان»

هم بالضبط، وما هي علاقتهم بالحراك السوري المعارض. هؤلاء، لا يمتون بصلة حتماً إلى شباننا الذي يتحدى آلة القمع الدموية بصدده العاري. من هم هؤلاء إذاً؟ من أعطاهم الحق في التلاعب بعواطف المشاهدين وانفعالاتهم، في لحظة عصيبة كهذه؟ وكيف تسمح محطة عريقة «بي بي سي» باستضافتهم، ما دامت غير متأكدة من صحة ما يقولون؟

يوم الخميس في الحادي والثلاثين من آذار الماضي، لا تظاهرات ولا اشتباكات. يبدو أنه هدوء ما قبل العاصفة. فالجمعة ستطلق تظاهرات دعت إليها صفحة «الثورة السورية ضد بشار الأسد» على الفايسوك. وغالباً ما يختفي شهود العيان في مثل هذه الأوقات. وبدلاً منهم، تستعين الفضائيات بالحللين السياسيين والناشطين الحقوقيين، ليضعوا المشاهد في صورة ما سيحدث يوم التظاهرات. هنا لا مجال للتشويش والتلاعب بالأرقام. فالناشط الحقوقي شخص معروف بمعارضته العلنية للنظام، وما يدلي به على الشاشة هو توقعات و«تحليلات سياسية» لا تستيق الحدث، بل تبني على المعطيات الموجودة. وأهم ما في هذه «التحليلات» أنها لا تنساق إلى إسقاط إرادوية سياسية بعينها، على الحراك الشعبي المتوقع. أضف إلى ذلك أن بنية الخطاب الحقوقي المسبسة والجدلية، تتيح لهؤلاء النشطاء إمكان الوصول إلى عقل المشاهد، لا إلى قلبه. وهذا أمر مهم، لأن المحاكمة العقلية البنية على مقاربة الخطاب الحقوقي نقدياً هي المطلوبة اليوم، لا تلك المقاربة البلهاء التي لا تفرق بين شاهد عيان يتصل ليتلاعب بنا، وضابط أمن يتواطؤ مع الشاهد على إتمام لعبته، لكن من موقعه الذي يفترض أنه مفارق للأول. طبعاً، نتحدث هنا عن أبواق النظام الإعلامية، التي توسع المجال لمداخلات أمنية (غالباً)، لا يبدو أنها فبركت بما يكفي لإقناع المشاهد. هذا إذا كان هنالك من يشاهد هذه

المحطات أصلاً. ثم يشكون بعد ذلك من لجوء المشاهد السوري إلى «المحطات المغرضة» (لو سمع غوبلز هذا التوصيف لمات من الضحك) وهذه تيمة جوفاء، لا تختلف كثيراً عن تيمة شاهد العيان التي باتت شغلنا الشاغل هذه الأيام. طبعاً، عندما لا نعترف بوجود ضحايا ولا بعمليات القمع الدموية، ولا بشعارات الحرية التي تصدح في أرجاء سوريا اليوم، لا يعود مستغرباً أن يتقلص فضاءنا (المعدوم أصلاً) إلى مجرد تعاويذ وتماثم ضد «الغريب» و«المدسسين» و«المغرضين» و«شهود العيان»... إلخ. لا أحد ينكر زبكية أولئك الشهود وانتهائيتهم، لكن انتقادهم من منظور دعائي يصفق لعبودية الفرد وتصنيمه، لن يفضي إلا إلى تقويض هذه «السرديات» والانفصاض عنها بالكامل. وهو ما يحدث اليوم بالفعل، مع إعلامنا الذي سقط منذ زمن، ولم يبق لنا إلا أن نشيعة إلى مثواه الأخير.

الآن، بعد استنفاد الآلة الدعائية للنظام بالكامل (من مدسسين وغرباء و... إلخ) ماذا نفعل بشهود العيان؟ هؤلاء لم تخرعهم تلك الآلة أصلاً، بل وظفت «دعائيتهم» لتوحي لمن يهيمه الأمر أن الحراك الشعبي أقل بكثير مما يبدو على الفضائيات. حسناً، ما العمل لعكس هذه الصورة؟ لا شيء. ومن يدعي عكس ذلك لا يريد أن يقر بأن دوره يتقلص شيئاً فشيئاً، وأنه لا فضل لنخبويته الجوفاء والمهزومة، على هذه الانتفاضة العارمة. لننتج جانباً إذاً، ولنكتف بالتظهير وبمنعة مشاهدة حاجز الخوف وهو يسقط بالضربة القاضية. فهذا هو بالضبط ما حصل يوم الجمعة الماضي. لقد توسعت رقعة الاحتجاجات وامتدت لتشمل سوريا «من أقصاها إلى أقصاها»، باستثناء بعض المحافظات التي لم تتحقق بالركب بعد. من يحتاج إلى «شهود عيان» في حالة كهذه؟

\*كاتب سوري

الخطوات الصحيحة  
لإسقاط النظام

سعد الله مرزعياني \*

سنسلم، بدايةً، بأن حركة أو حملة «إسقاط النظام الطائفي» قد انطلقت بفعل مبادرة مجموعات شبابية، تأثرت بدورها بانتفاضة تونس ومصر خصوصاً، كذلك، سنسلم بأن الأحزاب غير الطائفية لم تكن مجتمعة أو منفردة، ذات دور مباشر في إطلاق هذه الحملة، كما سنسلم، ثالثاً، بأن مبادرة مجموعات الشباب، من جهة، وغياب مجموعة الأحزاب من جهة ثانية عن عملية المبادرة، قد أديا دوراً تعويدياً كبيراً، ووفرا قدرة على الجذب باتت تفتقر إليها كل قوى التغيير اللبنانية اليسارية والقومية والديموقراطية. وسنسلم أيضاً، بأن التحرك الذي انطلق تحت شعار إسقاط النظام الطائفي قد ولد حيوية مدهشة، ودفع بعشرات الآلاف إلى المشاركة أو التعاطف والتأييد، وبأن الحملة الشبابية المبادرة (رغم بعض ثغرات تحركات المناطق وكذلك الشجارات التي ترافق الاجتماعات) لا تزال تستطيع الكثير والمزيد في مجالات التعبئة والجذب والتطوير والاستمرارية...

رغم كل هذه الأمور التي ذكرناها وسواها مما لم نذكر، لا بد من القول إن شروط تطوير حملة أو حركة «إسقاط النظام الطائفي»، تتطلب تعبئة أو مشاركة أو دعم قوى عديدة، بما يتخطى ما هو متاح حالياً في نطاق التحرك الذي انطلق في أواخر شهر شباط الماضي. وينطلق هذا التقدير من حقيقة بديهية تتمثل في أن الشرط الأساسي لحصول التغيير، إنما يتجسد في تكوين حركة ضغط كبيرة، من شأنها الإخلال بتوازن القوى الحالي الراجح، على نحو كبير جداً، لمصلحة القوى التي تمثل

النظام الطائفي ليس مجرد  
توزيع للمواقع وفق «كوتا»  
طائفية ومذهبية محددة،  
إنه منظومة متكاملة

مرتكزات النظام السياسي اللبناني الراهن. ويستدعي ذلك، الالتفات إلى خريطة التناقضات، السياسية والاجتماعية القائمة، وإلى المواقف والبنى والبرامج المتصلة بذلك، أو الناجمة عنه، أو الراضة له. ودائماً عندما يتعلق الأمر بالنظام الطائفي، تبلغ المسألة ذروة التعقيد. ذلك أن النظام الطائفي ليس مجرد توزيع للمواقع السياسية والإدارية وفق «كوتا» طائفية ومذهبية محددة. إنه منظومة متكاملة من البنى والنشاطات والعلاقات الداخلية والخارجية. وهذه جميعاً، تتغذى من مصادر عديدة، سياسية واجتماعية وتربوية وصحية ورياضية ومالية وإيديولوجية، داخلية وخارجية هي الأخرى.

وفي مقدمة الأمور التي ينبغي الالتفات إليها، حجم المشكلة بل الأزمة أو الأزمات، التي يعانها لبنان واللبنانيون، بسبب نظامهم السياسي. ذلك ما قاد إلى إطلاق شعار «إسقاط النظام الطائفي»، فالشعار لم يكن اعتباطياً. وهو كان أيضاً شعاراً أطلقته، على نحو مبكر، قوى سياسية عديدة، وعقدت حوله أواصر حركة وطنية كبيرة تكوّنت منذ مطلع الستينيات، لتتبلور في صيغ ونشاطات سياسية وشعبية وشبابية وديموقراطية ضخمة، في السبعينيات من القرن الماضي.

وبالمعنى المذكور وبمعان أخرى وعديدة، فإن حركة إسقاط النظام الطائفي، لم تنشأ من فراغ. إنها ثمرة جهود متواصلة لكشف الخلل الكامن في نظامنا السياسي، والمتولد عن اعتماد الطائفية أساساً ناظماً للإنليات عمله ومؤسسته وعلاقاته. وهي إلى ذلك، امتداد للتحرك والنضال الديموقراطيين اللذين لم ينقطع يوماً، رغم العثرات أو العجز أو الأخطاء أو الخلل في الأولويات أو في الصيغ، أو ما سوى ذلك.

وعليه، فإن المطلوب اليوم أن لا تنقطع الحركة عن عمقها السياسي والوطني والديموقراطي، دون الإخلال أيضاً بالقدرة على الإمساك بزمام المبادرة بعيداً عن الاستغلال، أو الاستخدام، أو

الفتوية الحزبية أو التنظيمية أو الشخصية. ولا يستقيم هذا الأمر أيضاً، إلا من خلال اعتماد الشعار الصحيح. لقد لاحظنا اضطراباً في الشعارات أو حتى تضارباً في الأولويات. وإذا كان صحيحاً أن ثمة أزمات أساسية متعدّدة يعانها اللبنانيون، فإن الأزمة الأم، أي الكيانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية معاً، هي تلك الناجمة عن اعتماد الطائفية محوراً لإقامة نظامنا السياسي. ولا داعي هنا إلى تكرار التأكيد بأن أزماتنا المتعدّدة في مجال بناء دولة عصرية موحّدة وسيّدة ومستقلة ونامية ومستقرة، إنما مصدرها النظام الطائفي الراهن. ولذلك، لا مبرر لتشتيت العناوين والشعارات ومعها الجهود والأولويات في تناول عناوين غير العنوان الطائفي. ها هنا يجب التوحد والسعي إلى الاستقطاب والجذب. وفي هذا الاتجاه يجب التصويب، وصولاً إلى تكوين ميزان قوى جديد. وهذا الميزان يجب أن يؤدي إلى إحداث اختراق يوفّر بدوره فرصاً نوعية لتعزيز موقع قوى التغيير الديموقراطي، وصولاً إلى إسقاط النظام الطائفي برمته.

يتضح بسهولة، أننا أمام مهمة معقدة وطويلة، ريثخ المستفيدون من النظام الحالي الاعتقاد بأنها مهمة مستحيلة. وإذ تتوافر، اليوم، فرص لإطلاق تحرك مؤثر بشأنها، فمن شروط ذلك عدم تكرار أخطاء سابقة لم ينفع حسن قصد أو سلامة النوايا، في منع أضرارها. لقد رفع الشبوعيون شعار إسقاط الطائفية السياسية، لكنهم وضعوه في امتداد تحقيق نظام اشتراكي، على الطريقة السوفياتية في موسكو التي كانت المركز والنموذج. وهكذا، فقد سقطت وإقبعاً أولوية إسقاط النظام الطائفي، أو بات هذا الأمر في

أذهان المواطنين مرتبطاً بالتأميم والصراع بين المعسكرين، فضلاً عن مسائل إيديولوجية وفكرية تطاول المعتقدات والإيمان. أما الحزب القومي السوري الاجتماعي، غير الطائفي في تركيبته وشعاراته هو الآخر، فقد اقترنت علمانيته في ذهن المواطن بشرط التخلي عن الكيان اللبناني لمصلحة «سوريا الكبرى».

وبسبب هذا التداخل والخلط بين الأهداف، ضاعت أولوية «إسقاط النظام الطائفي» لمصلحة شعارات أخرى. وأسهم ذلك، بالطبع، في إضعاف هذين الحزبين وسواهما من الأحزاب العقائدية التي وضعت المشكلة الطائفية في آخر أولوياتها وتبنت أهدافاً أخرى، اقتصادية أو أممية أو قومية، في رأس أهدافها المعروفة أو التي باتت تعرف بها حصرياً.

في امتداد ما تقدّم ينبغي إذاً، حصر المطلب أو الشعار في إسقاط نظام الطائفية السياسية. يستدعي ذلك خطوات محدّدة، جزء أساسي منها موجود في الدستور، لجهة إنشاء مجلس نيابي خارج القيد الطائفي بعد إقرار قانون انتخاب جديد لهذا الغرض. ذلك أنه منذ عام 1996، تقرّ قوانين انتخاب مخالفة، على نحو وقع وفاق، للدستور، وتنجم عنها مجالس نيابية غير شرعية، آخرها المجلس الحالي. هذه هي الحلقة المركزية الحالية التي يجب السعي إلى تقديمها كأولوية تنفيذية مباشرة. ويتصل بالسعي إلى إحداث الاختراق السياسي هذا، اختراق في الحقل الاجتماعي عبر إقرار قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية.

طبعاً هاتان الخطوتان قد تذهبان أبعد وأعمق (وخصوصاً الخطوة الأولى) بمقدار ما يتوافر من عوامل القوة الضاغطة من أجل إقرارهما. ويجب ألا ينتظر التنفيذ إقرار إنشاء «الهيئة الوطنية العليا لإلغاء الطائفية السياسية» التي نصّت عليها المادة 95 من الدستور. لقد خسرتنا حوالى عقد ونصف عقد من الزمن، ولا يجوز خسارة المزيد، لذلك فالهيئة الوطنية يجب أن تكوّن جهودها لإضعاف العوامل والمؤسسات والممارسات الطائفية والمذهبية، لمصلحة إقامة مرتكزات دولة عصرية موحّدة وحديثة: أي دولة مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات دون أي شكل من أشكال التمييز.

وفي موضوع صيغ العمل لا بد من أن يبدأ نقاش جاد وسريع لتوسيع دائرة التحرك والمشاركة فيه وتأمين مزيد من الفعالية والاستمرارية له، وهو ما سنحاوله في مساهمة لاحقة.

\*كاتب وسياسي لبناني



في أسواق دمشق القديمة (أنور عمرو - أ ف ب)



# الدريكتا توريياتة العرب

## رقصة علي صالح «السنحاني» الأخيرة في تعز

هي الأيام الأخيرة لعلي عبد الله صالح. يصير على إحراق ما بقي من أوراق في جيبه، غير غافل عن تصفية حساب باق له مع المدينة التي سعد منها، فحرص شخصياً على متابعة حملة القمع على تعز من على متن مروحية، ولكنه خسر المعركة

تعز - جمال جبران

يستقبل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وفوداً في قصره الرئاسي مكونة من كبار مشايخ مدينة تعز، هكذا يقول الخبر الرسمي. وعند النظر إلى هيئة الموجودين في ساحة القصر، نكتشف أنهم ليسوا سوى الجماعة نفسها التي بقيت إلى جواره منذ صعوده في الحكم، وكونت ثروتها بفضل وجودها بالقرب منه. في الوقت نفسه، يعطي صالح أوامره بمهاجمة الثوار في شوارع المدينة وساحات الاعتصام، موقفاً أكثر من 17 قتيلاً. مشهد متناقض يعود إلى حكاية الديكتاتور مع المدينة التي سعد منها. هي تعز اليوم الواقعة تحت نيران قوات الحرس الجمهوري التابع لنجده، أحمد، وقوات الأمن المركزي التابعة لنجل شقيقه الراحل محمد عبد الله صالح. هذه القوات التي تتركز غالبيتها في محيط المطار القديم والقصر الجمهوري، بسبب تخوف صالح من اقتحام الثوار له وإسقاطه. المدينة أعلنت الثورة بكل عزم لإسقاط صالح، لكن الأخير يحاول

عناً أن يغير المشهد، فتراه يُظهر صوراً أرشيفية قديمة لمهرجانات تاييد له في تعز، في أكثر من فعالية جماهيرية، بينها ما تم في 2006 أثناء حملة الانتخابات الرئاسية، التي دخل حينها لأول مرة في منافسة حقيقية مع مرشح أحزاب اللقاء المشترك المهندس الجنوبي فيصل بن شمالان. الوضع قد تغير الآن، ولم تعد المدينة في صفه، أو أنها لم تكن في صفه أصلاً. تغير يمكن لمسه بسهولة من خلال مظاهر الحشود اليومية التي تخرج منددة بأعمال القتل والبلطجة التي تمارسها قواته ضد شباب الثورة. وكانت المسيرة التي خرجت صباح أمس هي الأكبر ربما في تاريخ المدينة على الإطلاق، إذ غصت بها شوارع المدينة، على عكس المسيرات السابقة التي كانت تتمركز في مناطق معينة، وخصوصاً أمام مدرسة الشعب الأشهر في مدينة تعز. وهي تقع في مكان يؤدي، حال الخروج من نطاقه، إلى مجال المدينة الواسع، وتعمل قوات الأمن عبره على محاصرة الشباب وعدم السماح لهم بالخروج. ولكنها غفلت أن ذلك سيؤدي إلى حالة «تثوير» العامة الذين قد ينضمون من الشوارع الجانبية إلى صف المسيرات الخارجية. بالفعل، هذا ما حصل صباحاً. خرج شعب تعز إلى شوارع المدينة، وعلت أصداها هتافاته العالية في أنحاء واسعة من المدينة. وكان من الطبيعي أن تبقى قوات الأمن في حالة ترقب، من دون تدخل بالرصاص الحي أو قنابل الغاز السامة. أما السبب البديهي فهو العدد الضخم الذي كان موجوداً. كم تريد أن تقتل كي تتمكن من إيقاف مسيرة بهذا الحجم؟ هذا إضافة إلى ما حدث فجر أول من أمس، عندما تدخلت فرقة خاصة من الفرقة الأولى المدركة لحماية

المعتصمين في ساحة الحرية، بعدما حاولت مجموعة من القناصة بزّي مدني اعتلاء مبان تطل على الساحة، وهو ما كان يُنذر بوقوع مجزرة أكبر من التي حصلت قبل يومين وأودت بحياة 17 شاباً برصاص أصيبوا به في الرأس والرغبة والصدر، وهو سيناريو يذكّرنا بمذبحة «الجمعة الدامية» في ساحة التغيير في مدينة صنعاء.

وهذا يعني أن مجموعة القناصة التي تناط بهم هذه المهام إنما هم كتائب الإعدام نفسها التي جهزت مثل هذه المهمات السوداء. ولا تغفل أيضاً الصدامات التي وقعت بين قوات الأمن المركزي والفرقة الأولى المدركة التابعة للواء علي محسن الأحمر عند منطقة تماس ساحة التغيير في صنعاء. وبالنظر إلى نتائج ما حصل خلال

من تظاهرات صنعاء أمس (عمار عوض - رويترز)

اليومين الأخيرين في مدينة تعز، نجد أن شباب الثورة، والمستقلين منهم على وجه الخصوص، قد كسبوا نقاطاً إضافية بخروجهم من ساحة الحرية، منطلقين باتجاه شوارع المدينة، معاكسين بذلك رغبة أحزاب اللقاء المشترك، وحزب التجمع اليمني للإصلاح على وجه الخصوص، الذي يرغب في أن تبقى حركة الثورة محصورة في محيط الساحة، لأن هذه الأحزاب ترى أن خروجهم يناقض مبدأ سلمية الثورة. لكن شباب الثورة من المستقلين يرون أن بقاء الثورة في الساحة يعمل على تسكينها عند نقطة التجمد، ويبث في روح الشباب الملل وشعور اللاجدوى من وجودهم من دون فعل أمر إيجابي، مكتفين فقط باستقبال حالات الهجوم عليهم من قبل أفراد الأمن وبلطجية النظام الحاكم، ويرون أيضاً أن الخروج من الساحة واكتساب مساحات جديدة في المدينة، ولو على فترات زمنية متباعدة، إنما يعمل على نقل الحالة الثورية إلى الشارع وكسب منضمين جدد، وهو ما تحقق بالفعل في مسيرة

صباح أمس. وكسب شباب الثورة نقاطاً إضافية أخرى مع انضمام رجال الفرقة الأولى المدركة إليهم، وإن لم يكن ذلك بوضوح، لكنه برز من خلال وقوفهم كحائط حماية بينهم وبين قوات الأمن المركزي. ربما حصل هذا عفواً من قبل القائد المدني في الليلة نفسها، لكنه يدل على وجود نية حقيقية في صفوف أفراد الفرقة لعدم تكرار وقوع مذابح جديدة في صفوف شباب الثورة، الذين لا يزالون متمسكين بالطابع السلمي لثورتهم، ولم ينساقوا وراء الاستفزازات التي تمارس ضدهم.

وفي كل الأحوال، يبدو الرئيس علي عبد الله صالح الخاسر الأكبر من هذا كله، خصوصاً وهو يرى أن قرار نقل معركته من صنعاء إلى تعز لم يعط الأثر الذي كان مرجواً منه، بل على العكس. لقد سجل شباب الثورة نقاطاً جديدة لمصلحتهم، فيما ظهر هو على هيئة منتقم لا غير، يؤدّ تصفية حسابات قديمة باقية له مع مدينة تعز تعرف تاريخه القديم من الألف إلى



## جهود خليجية لحث اليمنيين على قبول الوساطة

ما قل ودك

أدانت الولايات المتحدة استخدام العنف ضد المتظاهرين في اليمن، وأعلن المتحدث باسم البيت الأبيض أن «واشنطن تدين بقوة العنف الذي شهدته مدن صنعاء وتعز والحديدة في الأيام الماضية»، مضيفاً أن «من حق الشعب اليمني التظاهر سلمياً، ونودّ تذكير الرئيس علي عبد الله صالح بمسؤوليته في ضمان سلامة وأمن اليمنيين الذين يمارسون حقاً عالمياً في التعبير السياسي». ودعا الحكومة اليمنية إلى إجراء تحقيقات في هذه الأحداث وتحميل المعنيين مسؤولية أعمالهم.

(أ ف ب)

بإسقاط النظام، باتجاه مبنى المحافظة في وسط المدينة، فيما أشار آخرون إلى أن «التظاهرة انطلقت في منطقة بئر باشا في تعز وانتهت في ساحة الحرية، حيث يعتصم الآلاف منذ نحو شهرين». وقد عمد المعتصمون إلى توسيع رقعة اعتصامهم ونصبوا مزيداً من الخيم.

ونزّمت هذه المسيرات مع عصيان مدني تعطلت معه الحياة في معظم المرافق الحكومية، وأغلقت المحال التجارية أبوابها، وانتشرت في تعز العديد من الآليات العسكرية التابعة للحرس الجمهوري، بقيادة نجل الرئيس. وأظهرت قناة «الجزيرة» صوراً لتفريق القوات الأمنية المتظاهرات باستخدام الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع.

وفي مدينة عدن، كبرى مدن جنوب اليمن، اعتقلت قوات الأمن 9 من الطلاب الذين تظاهروا أمام جامعة المدينة خلال اعتصام نفذوه أمام الجامعة. وفي صنعاء، تظاهر الآلاف في عدد من شوارعها قبل أن يلتحموا بساحة التغيير بجامعة صنعاء.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

وبالتوازي مع هذه الجهود الإقليمية للضغط من أجل نقل السلطة في اليمن، يواصل اليمنيون حملتهم لإسقاط نظام علي عبد الله صالح، وسط توتر متصاعد وأعمال عنف متتالية، ولا سيما بعد الاتهامات التي وجهها اللواء علي محسن الأحمر

الرياض تريد أن يحل اللواء علي محسن الأحمر بدلا من صالح

لرئيس اليمني بمحاول اغتياله. وسارت تظاهرات حاشدة في مدينة تعز (جنوب) والتي شهدت خلال الأيام الماضية أعمال عنف واشتباكات بين المتظاهرين والشرطة أدت إلى مقتل وجرح العشرات. ومساء أول من أمس، قتل متظاهر بطلق ناري وأصيب 30 آخرون في مواجهات مع الشرطة.

وروى شهود أن تظاهرة مليونية انطلقت من عدة اتجاهات، بما في ذلك من خارج ساحة الاعتصام المطالب

بالفساد أثارها المعارضة. وعبر المعتصمون عن رفضهم لوساطة مجلس التعاون الخليجي، وريطوا موقفهم بتنحي صالح.

وفي السعودية، لمح دبلوماسيون إلى أن الرياض تريد أن يحل اللواء علي محسن الأحمر محل صالح، رغم إعلان الأول أنه لا يسعى إلى الحكم.

وفي السياق، ربح أحد شيوخ مشايخ قبيلة حاشد حسين الأحمر بالوساطة الخليجية. وقال لصحيفة «عكاظ» السعودية إن «مجلس التضامن الوطني الذي يرأسه يتوجه بالشكر لمجلس التعاون لاهتمامه وحرصه على استتباب الأمن والسلام في اليمن»، واصفاً «هذا الموقف الخليجي بأنه غير مستغرب».

وأكد أن الوساطة الخليجية لنقل السلطة في البلاد سلمياً، والاجتماع في العاصمة السعودية الرياض، تحظى بكل اهتمام وترحيب لدى قبيلة حاشد ومجلس التضامن الوطني، مشيراً إلى أنه سيجري محادثات مع لجنة الحوار لوضع استراتيجية للترتيب للقاء الرياض بغية إنهاء الأزمة ونقل السلطة سلمياً.

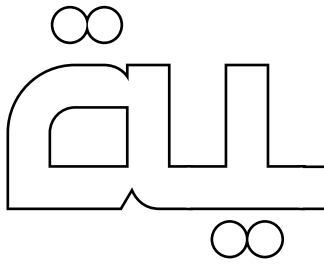
على وقع تظاهرات إسقاط النظام في أماكن متفرقة من اليمن، نشطت دول في مجلس التعاون الخليجي في وساطتها، أمس، لحث الجهات المعنية على المشاركة في محادثات للخروج من الأزمة بين السلطة والمعارضة، والمفترض أن تنطلق في العاصمة السعودية، الرياض، في تاريخ لم يحد بعد.

وسلم سفراء السعودية وقطر وسلطنة عمان الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، رسمياً دعوة للمشاركة في اجتماع الرياض. وقالت وكالة الأنباء اليمنية إن صالح رحب «بوساطة الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي، والحرص على الحوار الجاد والبناء لتجاوز الأزمة الراهنة وتداعياتها».

وعلى الضفة المقابلة، أجرى سفراء قطر وعمان والسعودية محادثات مع ممثلين من ائتلاف المعارضة لحثها على قبول المشاركة في محادثات الوساطة. لكن مصادر في المعارضة رأت أن المحادثات متعثرة، لأن صالح يناور لضمان عدم محاكمته هو أو أحد من أفراد أسرته في اتهامات



# بداية النهاية



## جبريل يفجر خلاف الأطلسي والمجلس الانتقالي

دول التحالف، يرى العديد من الثوار أن ذلك لن يفيد ليبيا، وسيضرب بالعملية العسكرية، وطالبوا بحسم تلك الدول مواقفها لالتفات إلى ما يحدث داخل ليبيا، محذرين من أن قوات العقيد معمر القذافي ستستغل هذا الأمر لتوسع عملياتها في العديد من المدن.

ويعود سبب الخلاف أساساً إلى تخلي واشنطن عن تحمل مسؤوليات العمليات العسكرية ضد النظام الليبي، وخاصة للاحقة التمويل والتسليح، وهو ما فجر هذه التناقضات، التي كانت كامنة، لأن الولايات المتحدة كانت تسد كل التكاليف، إذ إن صقور الحلف الأطلسي مثل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، ورئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني، يرغبون في جني المكاسب من حرب ليبيا، لكن من دون أن يدفعوا الثمن. وكانت الوثيقة التي سربها ممثل المجلس الوطني الانتقالي لدى أوروبا، محمد فايز جبريل، والتي تخص اتفاقية وقعت بحضور ممثلين عن قطر والإمارات والسعودية، هي التي فجر الحلف داخل المجلس في كيفية التعاطي مع دول الحلف، وداخل الحلف نفسه. لذلك رأت إيطاليا وتركيا وبريطانيا أن ساركوزي يدفعها دفعا إلى حرب، قبض هو مسبقاً ثمنها، فيما ستتكبد هي الخسائر المالية والبشرية من دون أن يكون لها نصيب في الثروة.

جبريل، الذي يُعد رجل بريطانيا الموثوق، سرب الوثيقة عمداً، بدفع من الاستخبارات الانكليزية، حتى ينتقم من فرنسا التي تريد أن تاكل كعكة النفط الليبي وحدها، وهو ما أثار حنق المجلس الانتقالي الذي

**عوامل عديدة جعلت مهمة حلف شمالي الأطلسي في ليبيا موضع تشكيك، تقف في مقدمها مسألة الأطماع الغربية بالنفط الليبي، الأمر الذي يطرح تساؤلات عن جدوى تولي الحلف قيادة العمليات، والدور الفرنسي في محاولة الاستئثار بالكعكة الليبية**

تونس - محمد بوعود

انفجر الخلاف الذي كان يهدد منذ بضعة أيام العلاقة بين حلف شمالي الأطلسي وثوار ليبيا، إذ أكدت فرنسا رفضها أن يحل الحلف محل قوات التحالف الدولي في ليبيا، فيما عارضت تركيا فكرة إعطائه صلاحيات كاملة لفرض منطقة حظر جوي. لكن رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، أعرب أمام البرلمان عن تأييده لتولي الحلف الأطلسي القيادة «في الوقت المناسب»، متحدثاً في الوقت نفسه عن احتمال تولي ضابط بريطاني أو أميركي أو فرنسي قيادة العملية. وقال دبلوماسيون إن الحلف أخفق في حل الخلافات بشأن ما إذا كان يتعين عليه تولي مهمة تطبيق الحظر الجوي فوق ليبيا، إذا تراجعت الولايات المتحدة عن قيادة العملية. وفي ضوء هذا الخلاف الدائر بين



بانعة في أحد أسواق بنغازي امس (محمود حمس - أ ف ب)

الخام. وهو أمر أثار رغبة بريطانيا وإيطاليا خاصة، التي ترى أنها قامت بدور كبير في الهجمات على ليبيا، من دون أن تغنم فوائد تذكر مقارنة بإدارة ساركوزي.

ولعل ما أربك موقف الحلف الأطلسي وجعله يراوح مكانه، وترك الفرصة لكتائب القذافي أن تحقق انتصارات ميدانية لا بأس بها، هو الموقف التركي، الشريك القوي لليبيا في مجالات الإعمار والاستثمار والنفط والعمالة والخدمات وغيرها، فقد ارتأى رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، أن في مسارعة الحلف إلى شن الحرب على النظام الليبي، خضوعاً تاماً لرغبة طرف وحيد، من دون النظر إلى مصالح بلدان الحلف في ليبيا مستقبلاً إذا ما أزيح نظام القذافي. وهو الموقف الذي جلب له سخط الثوار وحلفائهم، وترحيب نظام العقيد، الذي سارع إلى إرسال عبد العاطي العبيدي إلى أنقرة للبحث في إمكان إجراء تركيا حتى تغيب موقفها من نظام القذافي، وتراجع كلياً عن الانحياز للثوار.

ولعل التراجع الأميركي عن قيادة العمليات على ليبيا يبقى السبب الرئيسي لضعف أداء الحلف في الأيام القليلة الماضية، وهو الذي فجر الخلاف بين الثوار والأطلسي، إذ رأوا فيه أن الحلف غير كفء لقيادة العمليات، مستبدلين على ذلك بالمجزئة التي ارتكبتها الطائرات الفرنسية ضد قافلة سيارات تابعة للثوار كانت منسحبة باتجاه أجدابيا، كما رأى الحلف على العكس من ذلك أن الثوار مستعجلون لإسقاط النظام وغير مدربين بالقدر الكافي، ولا هم قادرين على تحمل مسؤولية اتفاقات دولية وترتيبات ميدانية وسياسية تطبخ على نار هادئة.

أنه يرفض الاستماع لنداءاتهم بقصف المناطق الغربية، التي يرون أنها لو تمكنت بفضل الغطاء الجوي للحلف من تسديد ضربة قوية لكتائب القذافي لخفت عنهم الضغوط في محور البريقة أجدابيا، ولمكتنهم ربما من الالتحام بالثوار في مصرطة، الذين يتهمون الحلف بتباطؤه في تنفيذ المهام الموكلة إليه.

على النقيض من ذلك، يرى حلف شمالي الأطلسي الذي تبدو قيادته غير متجانسة بالمرّة في ما يخص الموقف من الوضع في ليبيا، أن الثوار غير مضموني الولاء، وخاصة بعد كشف جبريل عن الوثيقة التي تعهد بموجبها المجلس الانتقالي لفرنسا بمنحها نسبة كبيرة من النفط

### صقور الحلف الأطلسي يرغبون في جني المكاسب من دون دفع الثمن

سارع إلى عقد اجتماع طارئ، قرر بموجبه عزل جبريل عن تمثيل المجلس في أوروبا وتكليف بديل منه.

فالثوار الليبيون يتهمون الأطلسي بأنه بطيء الحركة، وبأنه ترك ثغرة قوية حين توقف عن القصف استطاعت من خلالها كتائب القذافي أن توجه ضربات قاسية للثوار، كما يتهمونه أيضاً بالارتباك في قيادة وتوجيه العمليات، وخاصة

## القذافي يرسل أوباما... والأطلسي يتعهد حماية المدنيين

الانتقالي أن يكون قد عرض تقديم اعتذار ودفع تعويضات عن الدور الذي أدته ليبيا في دعم الجيش الجمهوري الإيرلندي ونزويده بمادة استخدمت في تفجير طائرة لوكربي.

وكانت صحيفة «الغارديان» قد ذكرت أن محامي أسر ضحايا لوكربي وهجمات الجيش الجمهوري الإيرلندي، جيسون ماكوي، أعلن في بيان بعد اجتماعه مع قيادة المجلس الانتقالي في بنغازي، أن المجلس «وافق على دفع تعويضات».

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الروسية، أن مئات المرتزقة من بيلاروسيا يساعدون نظام القذافي على مواجهة ضربات حلف شمالي الأطلسي. وأفاد أحد هؤلاء الضباط للصحيفة بأنهم لا يشاركون في القتال، بل يعمل هؤلاء المرتزقة بصيانة المعدات العسكرية، ومنهم مستشارون ومدربون ومندونون عن الاستخبارات العسكرية البيلاروسية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

تسبب الأمور بخطى أسرع، لكن كما تعلمون جميعاً إن حماية المدنيين تعني عدم القصف بالقرب منهم».

وكان القائد العسكري للثوار الليبيين، عبد الفتاح يونس، قد أعلن في بنغازي أن الأطلسي «خبث ظننا فيه»، لأنه يترك «أهل مصرطة يموتون».

إلا أن نائب قائد عمليات الأطلسي في ليبيا، الأميرال راسل هاردينغ، قال إنه ما من سبب يدعو المعارضة الليبية إلى عدم الثقة في دعم الحلف لها. وأضاف أن ليبيا تمتد على مساحة 800 ميل، وفي كل ذلك المجال الجوي الذي نهيم عليه قد يحدث ألا يسمعا أو يرانا أحد في منطقة أو اثنتين، ويمكنني أن أفهم كيف يمكن أن يؤدي هذا إلى انعدام ثقة».

وفي موسكو، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن بلاده ترغب في معرفة شكاوى المعارضة الليبية من الأطلسي، وإن كانت هذه الشكاوى تتطابق مع قرار مجلس الأمن.

من جهة أخرى، نفى المجلس الوطني

الرسالة، لكنه ذكر أن أوباما يقول منذ أسابيع إن وقف إطلاق النار في ليبيا مرهون «بالأفعال لا بالأقوال» وبينها «العنف». وقال المتحدث «الكلمات ليست مثل الأفعال».

من جهته، أعلن حلف الأطلسي أنه «سيفعل كل شيء لحماية المدنيين» في مصرطة، وقالت مساعدة المتحدث باسم الحلف، كارمن روميرو، تعليقاً على تصريح وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه،

### روسيا ترغب في معرفة شكاوى المعارضة الليبية من الأطلسي

الذي قال إن الوضع في مصرطة «لا يمكن أن يستمر»، إن «مصرطة هي بالطبع أولويتنا الأولى».

بدوره، أبدى قائد القوات الفرنسية المسلحة، الأميرال إدوار جيو، إحباطه من وتيرة عملية الحلف لحماية المدنيين. وقال في حديث لمحطة «أوروبا 1» الإذاعية: «أود أن

الليبية عبد العاطي العبيدي وزيراً جديداً للخارجية، بعد قيامه بجولة شملت اليونان وتركيا ومالطا، لمناقشة حلول للآزمة في بلاده.

وفي سياق الحديث عن دور تركي في ليبيا، قال دبلوماسيون أتراك إن وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، التقى عضو المجلس الوطني الانتقالي محمود جبريل، في قطر، أمس وبحث معه السبل الآيلة إلى تحقيق وقف لإطلاق النار في ليبيا، كما أعرب له عن قلقه من حصول تظاهرات مناهضة لتركيا في مدينة بنغازي التي يسيطر عليها الثوار. في غضون ذلك، طلب البيت الأبيض من العقيد القذافي، القيام بأفعال لا الاكتفاء بالأقوال إثر تسلم رسالة منه بعد إعلان واشنطن انسحابها من الحملة العسكرية على ليبيا.

وقال المتحدث باسم الرئيس باراك أوباما، جاي كارني، على متن الطائرة الرئاسية التي كانت تقل الرئيس إلى فيلادلفيا (شرق) «يمكننا تأكيد أن هناك رسالة (أوباما)، وهي بالطبع ليست الأولى» من الزعيم الليبي. ولم يفصح كارني عن مضمون

تعهد حلف شمالي الأطلسي فعل «كل شيء» لحماية المدنيين في مصرطة (غرب)، غداة إغراب الثوار عن خيبتهم من تدخله العسكري، بعد تعرّض أهل مصرطة لحرب إبادة من كتائب الزعيم الليبي معمر القذافي، فيما اتجه مقاتلو المعارضة صوب ميناء البريقة النفطي المتنازع عليه، واستعادوا أراضي أغلبها مناطق صحراوية، بعد سقوطها في يد قوات القذافي قبل يومين.

وفي منطقة الأريين الواقعة بين البريقة وأجدابيا على الطريق الساحلي المطل على البحر المتوسط، تحدث مقاتلون عائدون من الجبهة عن هجمات صاروخية قرب الميناء. وأحرز المعارضون تقدماً واضحاً بعد تفجيرهم 40 كيلومتراً على الأقل.

في هذا الوقت، أكد المتحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى الغرياني، أن التراجع الميداني لا يثير القلق، مشيراً إلى جبهة البريقة، حيث خسرت الثوار نحو 30 كيلومتراً في مواجهة قوات القذافي. في هذه الأثناء، عينت الحكومة



# الديكتاتوريات العربية بداية النهاية

## البحرين: عقاب جماعي «على الهوية»

لا شك في أن الطريقة التي تواجه فيها السلطة انتفاضة 14 شباط في البحرين ستقلب عليها؛ إذ بدلاً من أن تقدم الحقوق لشعبها من موقع القوة، تفرط في القمع والشحن الطائفي، الذي لم تشهده البلاد منذ عدة عقود



بلاغ ضد 7 جمعيات

«الأخبار»، تجاوز المفصلون 700 شخص من مختلف القطاعات، بحيث فصل 200 موظف عاملين في شركة الاتصالات «بتلكو»، و60 موظفاً من شركة نفط البحرين «بابكو» (حكومية)، وأوقف أعضاء مجلس إدارة نقابتها الـ13 وأحيلوا على التحقيق. وفصل أيضاً 270 موظفاً من شركة الومنيوم البحرين «ألبا» المملوكة من الحكومة، وأقبل 60 موظفاً من شركة خدمات مطار البحرين «باس» و50 موظفاً من فندق «الدبلوماسيات» و15 شخصاً من الناقل الوطني طيران الخليج وأنهيت عقود 28 شخصاً من تلفزيون البحرين.

وفي القطاع الرياضي، اعتقل لاعبو كرة القدم في المنتخب الوطني، والأخوان علاء ومحمد حبيب، وفصل شاكر سلمان وسيد شرف من نادي البحرين، وأقيل مساعد مدرب نادي المحرق لكرة الطائرة ياسين الميل. وفي نادي المنامة، أنهى عقد اللاعب محمد حسن نهائياً، وأوقف الإداري نوح نجف حتى إشعار آخر، وأوقف اللاعب محمد غلوم نهائياً عن ممارسة اللعبة... واللائحة تطول. تأتي حملة العقاب الجماعي هذه، بعدما شن تلفزيون البحرين حملة على الرياضيين المشاركين في اعتصام المعارضة البحرينية، تلاه تصريح لنائب رئيس اتحاد البحرين علي بن خليفة آل خليفة، قال فيه إن «جميع من شاركوا في مسيرة الدوال سينشطون نهائياً من الاتحاد».

وعلى صعيد وزارة التربية والتعليم، أعلن وزير التربية ماجد النعيمي أنه سحبت 66 بعثة دراسة لطلاب مبتعثين على نفقة الدولة، وكان السبب الرئيسي لهذه العقوبة أنهم إما شاركوا في اعتصامات أمام سفارات البحرين احتجاجاً على حملة القمع التي قامت بها السلطات، أو قاموا بنشاط إلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك وتويتر»، كما هي حال طالبات كلية الطب في السعودية.

أما المشهد الأملح الذي يزيد من حالة الاحتقان الطائفي في مجتمع متدين، فهو استهداف المقدرات الشيعية، يقول أحد قيادي المعارضة «إننا نتحدث دائماً عن معارضة وطنية، وترفع شعارات لا سنية لا شيعية، وكنا صادقين فيها، لكن النظام حاول تشويه التحرك وتعاطى مع جميع المتعصمين على أنهم شيعة يريدون النيل من الحكومة السنية». ويضيف: «أما بعد دخول قوات «درع الجزيرة»، بقيادة الجيش السعودي، فقد بدأت السلطات فعلاً باستهداف الشيعة على أساس طائفي، لكنها لا تريد أن تعترف بذلك، ولهذا السبب اعتقلت الأمين العام لجمعية وعد إبراهيم شريف (يساري - سني)».

ويختم قيادي في المعارضة حديثه مع «الأخبار» قائلاً: «لم نفقد الأمل في التوصل إلى حل، لكن المسألة باتت معقدة جداً، والأزمة باتت مدولة، بعدما كانت محلية صرفة، وكل ما نطلبه من الناس هو الصبر والثقة بنا».

في هذه الأثناء، دهمت قوى الأمن منزل رئيس اللجنة المركزية لجمعية «وعد»، عبد الحميد مراد (يساري)، عسراً واقتيد إلى جهة غير معلومة، فيما شيعت حشود سيد حميد سيد محفوظ (57 عاماً) من قرية سار، وهو أحد المفقودين الـ45، الذين أعلنت عنهم المعارضة سابقاً، حيث وجد مقتولاً بجانب سيارته.

تقدم عدد من المواطنين بلاغاً للنائب العام علي بن فضل البوعينين، وشكوى لوزير العدل والشؤون الإسلامية، خالد بن علي آل خليفة (الصورة)، للتحقيق في ما قالوا إنها «مخالفات الجمعيات السياسية السبع (الوفاق، وعد، أمل، المنبر الديمقراطي التقدمي، التجمع القومي الديمقراطي، الإخاء الوطني، التجمع الوطني الديمقراطي) لقانون العقوبات وقانون الجمعيات السياسية»، و«الدعوة لتغيير قلب النظام السياسي والاجتماعي، والتعاون مع جهات خارجية لتحقيق هذه الغرض، وتورطهم في أنشطة مست الأمن الوطني خلال الأحداث السابقة»، بحسب ما أوردت وكالة أنباء البحرين «بنا».

وأشار البلاغ، بحسب الوكالة، إلى «مخالفة الجمعيات السبع صراحة نصوص قانون العقوبات، عبر إدارتها اعتصامات وتجمعات ومسيرات وإضرابات جماعية»، ويمكن أن يؤدي التحقيق في هذا البلاغ إلى إغلاق الجمعيات وحظر نشاطاتها.

سناً فانت قادر على عبور نقاط التفيش. وأن تكون حيادياً يعني أن لا يكون لك مكان على الخريطة. وأن تكون عقلانياً، فليس هناك عقل في زمن الخوف. أن تغدو خوفاً متجمداً، فهذا هدف قريب. أما إذا تحولت إلى خوف يستमित في الدفاع والغضب، فهذا الهدف المطلوب لغوصنا في بركة الدماء».

يلي هذا المشهد الطائفي مشهد يوازيه ظلماً عنوانه العقاب الجماعي. فحفلة الفصل الجماعية للمواطنين لم تتوقف. صحيح أن شرّ البلية ما يضحك؛ فالأمر يجري بطريقة تدعو إلى السخرية، حيث تقوم الصحف النابذة للنظام أو التلفزيون الرسمي بحملة إعلامية على قطاع من القطاعات، وفي اليوم التالي، يقوم القطاع بفصل مجموعة من العاملين لديه. إضافة إلى جلسات التحقيق العلنية التي يقوم بها تلفزيون البحرين في هذه الأيام من خلال استدعاء مسؤولين من الطائفة الشيعية أو مشاهير كالرياضيين، ومحاصرتهم وتخوينهم، بل ومقاضاتهم علناً على الهواء مباشرة، ليحاقبوا في اليوم الذي يليه من رؤسائهم. وبحسب إحصاءات حصلت عليها

اللؤلؤة، الذي سوي بالأرض مع دخول قوات «درع الجزيرة»، وقّر أيضاً استهداف كل ما له علاقة بالطائفة الشيعية التي تمثل الغالبية من مواطني المملكة الصغيرة. ويتحدث أحد قيادي المعارضة لـ«الأخبار» عن الطريقة الهمجية في دهم المنازل، التي تكثف بين الثانية عشرة والثالثة فجراً من كل يوم قائلاً: «إننا لم نر إلا سلطات الاحتلال الإسرائيلي تدهم المنازل ليلاً، وتكسر محتويات المنزل وتعتقل من تريد، ولدى خروجها تهدم المنازل»، مشيراً إلى «طريقة وظروف اعتقال الأمين العام لتيار الوفاء عبد الوهاب حسين». ويضيف أن «هذا الأسلوب القمعي لم تشهده إلا البلدان القابعة تحت الاحتلال». وبحسب المعارض، إن «استمرار نقاط التفيش في مختلف مناطق البحرين يذكّرنا بالحوار الإسرائيلية في الضفة وغزة، وطريقة التعامل مع المنتمين إلى الطائفة الشيعية الذين يعرفون من أماكن إقامتهم أو أسمائهم». أما عائشة، ابنة المناضل عبد الرحمن النعيمي (سني - يساري)، فنقول على أحد مواقع التواصل الاجتماعي: «أن تكون شيعياً يعني أنك مستهدف لكل ما ألصق بك من تهم، وأن تكون

### المنامة - حسين الدرازي

«ليس من الصعب البحث عن الحقيقة، لكن المشكلة هي في العقول التي يغلفها غشاء الطائفية والمذهبية، من أراد تصديقنا والإيمان بقضيتنا فعل منذ اليوم الأول، ومن لم يرد كذبنا وحرّض علينا منذ اليوم الأول»، هذا ما يقوله أحد شباب 14 شباط، أو ما صار يطلق عليهم بشباب الثورة في البحرين، حين زفت صحيفتنا «الأيام» و«الوطن» البحرينيتان خبر دخول الجيش السعودي تحت مظلة «درع الجزيرة». لم يفهم كثيرون طبيعة المهمة التي سنقوم بها هذه القوات. اختلفت التحليلات والروايات حينها، لكن المتفق عليه عند المعارضة والحكومة على حد سواء، ولو ضمناً، أن ميزان القوى قد تغير منذ دخول هذه القوات، لمصلحة حكم آل خليفة، فيما بقيت المعارضة محاصرة على نحو غير مسبوق، لم تصل إليه كل الخصاص الأمنية التي مرت على البحرين منذ خمسينيات القرن المنصرم.

وفي ظل الأحداث والخطوات الأمنية المتسارعة، الواضح أن النظام قرّر معاقبة كل من حضر إلى ميدان



تشجيع شهيد للانتفاضة في البحرين أمس (حسن جمالي - أ ب)



## الهجرة والنفط الهاجس الأوروبي من الثورات برلسكوني في تونس: نموذج لعلاقة الشمال مع الجنوب



برلسكوني وقائد سبسي في تونس قبل أيام (زبير سويسبي - رويترز)

لا يمكن فصل زيارة رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني لتونس عن مسار العلاقة التي تربط الشمال بدول جنوب المتوسط، منذ ما قبل الثورات العربية التي تدور في المنطقة. مسار مؤسس على مصالح أوروبا، وخشيتها من المد الآتي من الجنوب، والذي تعدّه تهديداً

تونس - نزار محني

«إن الجغرافيا تاريخ ساكن والتاريخ جغرافيا متحركة»، ومن هذا المنطلق فإن إلقاء نظرة على الخريطة الجيو-سياسية اليوم كفيل بمعرفة ما يعيشه تاريخ الحاضر، وخصوصاً أن الذي يهز العالم الآن هو ثورات شعبية عربية أطاحت رؤوس أنظمة أمنية كانت تحكم بالقبضة الحديدية، وكانت دول الشمال تتعامل من خلالها مع دول الجنوب، بل وكانت تدعمها أمنياً قبل أن تساندها سياسياً.

لعل هذا الطرح هو الذي كان يميّز طريقة التعامل الغربية، وخصوصاً الأوروبية، مع أنظمة تونس ومصر وليبيا، والتي في مجملها تمس مباشرة المصالح الجيو-سياسية التي تحكم تلك العلاقة منذ عصر الاستعمار. على هذا الأساس، يمكن النظر إلى الطريقة واللحجة الخشنة التي استعملها رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني في التعاطي مع الحكومة التونسية في سعيه إلى علاج مسألة الهجرة السرية من تونس إلى سواحل جزيرة «لامبادوزا» الإيطالية (تبعد عن ساحل مدينة المهديّة التونسية 70 كيلومتراً فقط). إذ إنه منذ نجاح الثورة التونسية بلغ عدد المتسلسلين 22 ألفاً، ما سبب مشاكل للاتحاد الأوروبي، وخصوصاً إيطاليا وفرنسا.

لكن يبقى السؤال المطروح الآن: ألم يحن الوقت لأوروبا لتغيير سياستها الخارجية تجاه البلدان العربية، وخصوصاً أن ثورتين هزتا ضفاف جنوبي البحر المتوسط أخذتا تمثّلان قلقاً متزايداً للدول الأوروبية؟

دول الشمال ظلت منذ خمسينيات القرن الماضي تمارس نوعاً من «الوصاية الثقافية» على البلدان المستعمرة سابقاً في جنوب المتوسط، حتى إن الانتفاضة الفكرية التي ظهرت فجأة من طرف ثلة من الساسة الأوروبيين في بداية الثمانينات، وفتح باب حوار فعلي مع «الأطراف الجنوبية»، تمخض عنه «إعلان البندقية»، جاء لتفعيل تلك العلاقة لكن ضمن نطاق مصلي واستراتيجي.

الإعلان لم تتبّه أوروبا من باب معرفة أوضاع الشعوب العربية بل في أعقاب أزمتهن نفطيتين عصفتا بالاقتصاد الأوروبي شبه الموحد في السبعينيات، مع قطع الملك فيصل النفط عن الدول الغربية عام 1973، وبعد الثورة الإسلامية في إيران عام 1979.

الإعلان لم يعمر طويلاً، لا سيما أن أبرز زعماء المجتمع السياسي الأوروبي لم

يكونوا راغبين فيه. وجاء سقوط جدار برلين وانفراط عقد حلف وارسو، ليفرض على أوروبا الموحدة بداية مرحلة جديدة في العلاقات مع بلدان الجنوب، كانت فيها مطالب الاتحاد (الذي تأسس سنة 1992) من دول الجنوب سياسية وأمنية بحتة، أبرزها حماية أوروبا من الهجرة غير الشرعية، وعدم السماح بتصدير المشاكل الأمنية إلى العمق الأوروبي، مقابل مساعدات مالية كانت الأنظمة الفاسدة تستعملها في تقوية أجهزتها القمعية لتقهّر شعوبها، وحماية الأسواق الاستهلاكية لفائدة البضائع والخدمات الأوروبية.

لكن تلك الاستراتيجية الأوروبية تجاه بلدان الجنوب، التي خطت في سنة 1992 ضمن «مسار برشلونة»، أدت إلى انعكاسات سلبية، لأنها فشلت في توحيد رؤية بلدان الجنوب تجاه التهديدات المباشرة التي كانت تخاف منها أوروبا.

وعلى أنقاض مسار برشلونة أسس الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي استراتيجية جديدة للسياسة الأوروبية تجاه دول الجوار، وخرج بفكرة الاتحاد من أجل المتوسط سنة 2007، التي قبلتها دول الجنوب على مضض، وبعد جولات موكية للدبلوماسية الفرنسية في بلدان الحوض المتوسطي. إلا أن هذا الاتحاد سرعان ما أعلن، لكونه أسس لاعتبارات مصلحية، وجاء لواء الرغبة التركية في الدخول إلى الاتحاد الأوروبي مع تأسيس

### إحباط محاولات تسلك

تمكنت السلطات الأمنية التونسية من إحباط عدّة محاولات للهجرة غير الشرعية باتجاه السواحل الجنوبية الإيطالية، واعتقلت نحو 500 مهاجر منهم سبعة من «ثوار» ليبيا.

وذكرت صحيفة «الصباح» التونسية، أمس، أن الأجهزة الأمنية التونسية التي كثفت عمليات مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية بالتنسيق مع الجيش، تمكنت من اعتقال نحو 500 شخص، وإنقاذ أكثر من مائة آخرين في عمق البحر.

وأوضحت أن هذه العمليات حصلت في مناطق مختلفة من السواحل التونسية، منها عملية قبالة شواطئ جزيرة جربة التي اعترض خلالها مركبان كان على متنهما سبعة من «الثوار» الليبيين حسب قولهم. وأشارت إلى أن السلطات الأمنية التونسية نقلت «الثوار» الليبيين الذين تبين أن أحدهم مصاب برصاصة في يده، إلى ميناء «الكثف» بمحافظة مدين الواقعة على بعد نحو 480 كيلومتراً جنوبي تونس العاصمة.

وبالتوازي مع ذلك، تواصلت عمليات البحث والتفتيش عن المفقودين من المهاجرين غير الشرعيين في فاجعتي «المحرس» و«قرقنة»، حيث عُثر أمس على سبع جثث ليرتفع بذلك عدد الجثث المنتشرة إلى 47 من مجموع 63 يرحج غرق أصحابها.

قرر برلسكوني منح المهاجرين بطاقات إقامة وقتية تتيح لهم التمتع بحقوق «اتفاقية شنغين»

اتحاد مواز، يكون تحت إشراف أوروبا مباشرة. هذا السياق التاريخي يقود لإدراك التفكير الأوروبي، الذي يحس الآن بمدى خطورة الموقف الذي يعيشه على صعيد المصالح الجيو-سياسية التي عمل الزعماء الأوروبيون على حمايتها، ولا سيما مع بداية الأزمة اللدبية وإقبال «العقيد» معمر القذافي حنفيّة الغاز والنفط، وإشعال أسعاره في الأسواق العالمية، وتحول البحر المتوسط إلى طريق للهجرة السرية إلى «الجنة الأوروبية».

هذا الطريق هو الذي قاد رئيس الوزراء الإيطالي إلى تونس. إذ إن الإيطاليين ينظرون إلى أن سيل المهاجرين غير الشرعيين يمثل خطراً على أمنهم القومي، فيما تمر أوروبا، وخصوصاً بلدان الجنوب، بأزمة اقتصادية ومالية خانقة، زاد في حدتها انقطاع «شريان البترول والغاز من ليبيا» حيث تشتعل نار حرب بين الثوار وكثائب القذافي في هذه المستعمرة الإيطالية القديمة.

هذه الحرب، التي كانت دليلاً على هشاشة السياسة الموحدة للاتحاد، والتي بانبت منذ فشل الشركاء الأوروبيين في تبني اتفاقية لشبونة للبناء السياسي الموحد لأوروبا سنة 2007، والشيء نفسه برز في طريقة التعامل مع أزمة الديون اليونانية التي سببت زلزال اليورو السنة الماضي. وفي الوضع الليبي أيضاً كانت السياسة الأوروبية معترّة، ففرنسا تراست حملة ضرب القذافي، في خطوة كانت إيطاليا غير موافقة عليها، ولم ترق للأئتلاف الحاكم في ألمانيا.

وفق الخطرة نفسها، جاءت زيارة برلسكوني لتونس بعد شد وجذب وخلافات مع «الشركاء في الاتحاد الأوروبي» من أجل طلب مساعدتهم في التصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية. بعد الأزمة التي كاد أن يحدثها وزير الداخلية الإيطالي روبرتو ماروني في شهر آذار الماضي، بعدما قرر بصفة قريفة إمكانية التصدي لهذه الهجرة بنشر قوات إيطالية على التراب التونسي، ما تسبب في استياء كبير في تونس.

وقبل الزيارة كانت لهجة برلسكوني متعالية، ففي مكالمة هاتفية خلال اجتماع لجمعية مقربة من حزبه، قال إنه ذاهب إلى تونس ليرى «إذا كانت هذه الحكومة، وهي ليست بحكومة قوية لأن المواطنين لم يختاروها، ستتمكن من التوصل إلى حل لتفادي المزيد من تدفقات المهاجرين».

واقترح أنه سيعرض على الحكومة

التونسية ترحيل 100 تونسي يومياً، مع منحهم «دعماً اقتصادياً» لإعادة إدماجهم في بلدهم الأصل.

إلا أن تعاطي برلسكوني، في ظل غياب تجاوب من أجهزة الاتحاد الأوروبي لمجابهة الهجرة غير الشرعية، كشفت عن «الوجه الماكافيي» الذي يتميز به سياسة الشمال في إيطاليا في التعامل مع شركائه الأوروبيين، إذ قرر منح المهاجرين بطاقات إقامة وقتية تتيح لهم التمتع بحقوق «اتفاقية شنغين»، ما يسمح لهم بالتنقل في جميع أراضي الاتحاد، ولا سيما أنه يدرك أن وجهة غالبية المهاجرين التونسيين ستكون فرنسا، وذلك بحكم «جمع شمل العائلة»، حسب تعبير وزير الداخلية الإيطالي روبرتو ماروني.

هذا التصرف يبدو أنه لم يرق لحكومة نيكولا ساركوزي، التي قررت التمرّك على الحدود الجنوبية بين بلاد «الدوتشي» وجبال الألب، حيث رجعت كل المهاجرين التونسيين غير الشرعيين إلى إيطاليا، في خطوة عدتها روما تعدياً على اتفاقية شنغين وأسس بناء الاتحاد الأوروبي، وهو ما ساندتها فيه المفوضية الأوروبية للشؤون الداخلية، سيسيليا مالستورم، في مؤتمر صحفي في بروكسيل، رداً على سؤال حول شرعية الممارسات الفرنسية، إذ قالت إن «شنغين موجودة، وليس من المسموح لكم القيام بالتفتيش على الحدود لأن ذلك قد يمكن القيام به فقط في حالة وجود تهديد خطير على الأمن العام. وفي الوقت الحالي ليست هذه هي الحالة».

هذا التشنج الذي تسبب فيه المهاجرون التونسيون، وطرق التعاطي الإيطالية معهم، جعلاً فرنسا تعمل سريعاً على تفادي أزمة مع إيطاليا تبدو في غنى عنها في هذا التوقيت، خصوصاً أن باريس تقود اليوم ائتلاًفاً عسكرياً دولياً لكسر شوكة العقيد الليبي، انطلاقاً من قواعد إيطالية في جزيرة صقلية والجنوب الإيطالي.

لذلك لن تخرج العلاقة الأوروبية مع دول الجنوب عن نطاق رؤية الشمال للجنوب، رغم الصبغة الشعبية التي هزت أركان الأنظمة القمعية، والمناداة بالتعامل الندي بين دولها والشمال، وتلك الرسالة كانت واضحة في طريقة التعامل التي مارسها رئيس الحكومة التونسي الباجي قائد السبسي في استقباله لبرلسكوني، إذ لم يستطع الجانب الإيطالي إلزام تونس باتفاقية أمنية لترحيل المهاجرين السريين إلى أوروبا ومنعهم.



لاجئون صوماليون قرب الحدود الكينية (ناتاشا كينغتون - رويترز)

«الثوار» الليبيين حسب قولهم. وأشارت إلى أن السلطات الأمنية التونسية نقلت «الثوار» الليبيين الذين تبين أن أحدهم مصاب برصاصة في يده، إلى ميناء «الكثف» بمحافظة مدين الواقعة على بعد نحو 480 كيلومتراً جنوبي تونس العاصمة.

وبالتوازي مع ذلك، تواصلت عمليات البحث والتفتيش عن المفقودين من المهاجرين غير الشرعيين في فاجعتي «المحرس» و«قرقنة»، حيث عُثر أمس على سبع جثث ليرتفع بذلك عدد الجثث المنتشرة إلى 47 من مجموع 63 يرحج غرق أصحابها.

(يو بي أي)



## مصر جديدة

الثورة ماتت، إلى هذا الحد يتحكم الذعر بصناع الثورة أنفسهم. ورغم أن وسيط السياسة تغير، ولم تعد الجسار هي السياسة، فإن الاستجابة للتغيير تتم وفق صدمات وهستيريا تخرج كل الأشباح التي يخاف منها المصريون مرة واحدة، لتتحول الثورة إلى كابوس مفزع

## حروب تكوين الجمهورية (3/1) أشباح قديمة تجتاح وعي ما بعد الثورة

وانك عبد الفتاح

I

«دولة إسلامية»، بدت هذه صيغة آتية من زمن منقرض، لكن صوتها يثير الذعر في قطاع مدني تصور أن «ثورة الميدان» ستبني مصر حديثة. القطاع المدني مؤلف من طبقة وسطى جديدة، حاملة بدولة على النموذج الغربي، لا ترفض الدين، لكن لا يحكمها الفقهاء. هؤلاء أصابهم الذعر من التعامل المباشر مع جماعات عاشت تحت سيطرة أجهزة الدولة البوليسية وإدارتها، والآن هم أحرار، يصرخون بهستيريا أكثر من تقديم مشروع أو بناء مستقبل سياسي. هكذا بدا السلفيون بهوجات تحطيم الأضرحة وقطع أذان المسيحيين، خارج لحظة صنعها ثورة المدينة. السلفيون هم هوجة ما بعد الحرية، وفوران مادة سريعة الاشتعال بعد تغيير التركيب الذي تعودت عليه.

الفروران والهوجة ليسا سياسة، كما أن الخرافات القديمة لا يمكن أن تمثل واقعاً في لحظة انتصار الثورة. هكذا خسرت جماعة الإخوان المسلمين موقعها في أول اختبار ديموقراطي، فقدت اكتساحها لانتخابات الجامعة. اتحادات الطلاب اختبرت للمرة الأولى بعيداً عن استقطاب الحزب والجماعة. ضاع سحر الاضطهاد، ولم يعد التصويت احتجاجياً على مندوبي النظام ووكلاء الحزب الحاكم. فقدت الجماعة مواقعها المصلحة قوى جديدة، يسار وليبرالية. ولم يلحظ سكان قوقعة الذعر هذا التغيير، وعاشوا في هلع أن الدولة الإسلامية آتية، وأن السلفيين سيحكمون، والجماعة خطفت الثورة إلى مكتب الإرشاد.

هذه إذاً أشباح قديمة تجرح موقعها بقوة في وعي ما بعد الثورة وتصنع هلوسات المريضة: «الجيش تحالف مع الإخوان، السلفيون سيحكمون، إنها مؤامرة مشتركة بين الحزب الوطني والجيش والجماعة والسلفيين لحكم مصر».

الهلوسات تستبدل الخيال الذي صنع الثورة، وتضخم من واقع سياسي يعبر من الاستبداد إلى الديمقراطية بصعوبة، وبدون ذاكرة صحية لممارسة السياسة. هناك أخطار بالطبع، تقطع الطريق إلى مصر جديدة، لكن بدلاً من النظر إلى هذه العوائق، يعيش صناع الثورة كوابيس ما بعد الانتصار.

II

لم تحسم مصر معاركها. 200 سنة عمر مشروعها باتجاه دولة حديثة، والمعارك مؤجلة، المشروع لم يكتمل، المشوار يقف في المنتصف، والدولة لا تكتمل، والحياة تسير بهذه التركيبة العجيبة: دولة حديثة، لكنها ليست حديثة تماماً، مدينة لكنها تعتمد على شرعية دينية مستنكرة تظهر عند ساعات الخطر على النظام، بداية من العدوان الثلاثي عندما أعلن عبد الناصر المواجهة من منبر الأزهر، وحتى اعتماد مبارك على فتوى شيخ الأزهر في تحريم التظاهرات أثناء الثورة. شرعية الدين، لا الدين، هي القيمة في تركيبة «الدولة» المصرية. الدولة ورثت تراثاً مما حولها. حاولت البحث عن شرعية دينية لجزرال يسيطر ويغلب خصومه. الشرعيتان متلازمتان في الدولة التي ورثت إمبراطورية الرجل العثماني المريض. كان حكم العائلات، التي يرضى عنها الاستعمار (أسرة

متظاهر يلوح  
بالعلم المصري  
في ميدان  
التحرير الجمعة  
الماضي(عمرو  
عبدالله دلش -  
رويترز)



اللحظة ليست لحظة  
تنظيمات الخلاص و«الإسلام  
هو الحل»، فالجمهور لا  
يريد أيديولوجيا الخلاص  
بقدر ما يريد بناء دولة  
حقيقية

على أنهم ضيوف.  
الدولة في مصر، لأنها لم تحسم تكوينها  
ولم تشكل مؤسساتها، أرادت فقط  
ترويض شعبها، فإنها لعبت كل الألعاب  
لتضمن السيطرة.

III

تحولت مصر من دولة الحرية  
والاشتراكية والوحدة (أيام عبد

الناصر) إلى دولة «العلم والإيمان» (أيام  
السادات)، بما استلزم التحول بإسباغ  
«المسة» الدينية على الدولة العصرية  
وارتداء رئيس الدولة العباءة الريفية  
فوق بدلة، صنفت في الصحف العالمية  
على أنها ضمن الأكثر أناقة بين ملابس  
رؤساء الدول.  
أخرجت هذه التحولات ثقافة محافظة

خجولة من نفسها، وعبرت عن حضورها  
القوي عبر مؤسسات الدولة، محتمة  
هذه المرة بالغطاء الديني وباحتياج  
الدولة إلى صورتها الجديدة (مركز الدين  
المعتدل) في مواجهة الإسلام المتطرف  
الدموي.  
ساهم في ذلك جيش موظفي الدولة  
بطبيعتهم المحافظة (في الأساس)، إلى

## بريطاني يرأس فريق محامين للدفاع عن آل مبارك

اتهامه بعدد من البلاغات بتخصيص  
مساحات واسعة من أراضي الدولة  
لمستثمرين ورجال أعمال، بالإضافة  
إلى تغاضيه عن تحصيل أموال الدولة  
المقررة كرسوم تخصيص لمجموعة  
«سويدك».

على صعيد آخر، قررت محكمة جنابات  
القاهرة تأجيل النظر في القضية المتهم  
فيها وزير الإسكان الأسبق أحمد  
المغربي، والرئيس السابق لمجلس  
إدارة مؤسسة «الأخبار»، محمد عهدي  
فضلي، ورجل الأعمال ياسين منصور،  
ورجل أعمال إماراتي آخر، لجلسة  
تتعد اليوم الخميس. ووصفت النيابة  
المتهمين بأنهم «مماليك»، وأنهم عملوا  
وفقاً لهذا الوصف. وكشفت التحقيقات  
أن المغربي وسع ملكية شركة «بالم  
هيلز» التي أنشئت عام 2005، في ظل  
أنباء انتقاله من وزارة السياحة إلى  
الإسكان، وكان نشاطها شراء الأراضي  
على امتداد 23 مدينة مصرية. كذلك  
لفتت إلى أن مسؤولين رفيعي المستوى  
«انتهجوا طريق اللصوصية من خلال  
شركة منصور، للحصول على محفظة  
عقارية في 23 مدينة»، موضحة أن مبارك  
«كان أحد المؤسسين لشركة راكين التي  
استولت على الأرض من خلال حصة  
ابنه علاء». وأشارت النيابة العامة إلى  
أن المتهم ياسين منصور اعتاد إنشاء  
شركات صورية للسيطرة على الأراضي،  
والاستحواذ عليها في ما بعد، «واحتا  
نايمين في العسل». وأضافت النيابة أن  
المغربي خالف واجبات وظيفته بإتمام  
بيع الأرض لمؤسسة «الأخبار»، موضحة  
أن «الشيك المصرفي» المقدم لهيئة  
المجتمعات العمرانية من شركة «راكين»،  
كان كافياً لإثبات معرفته بحصول  
«راكين» على الأرض.

شرم الشيخ، وحضر اللقاء، الذي استمر  
3 ساعات، زوجته سوزان ونجلاء علاء  
وجمال. وفي الاجتماع، قدمت العائلة  
أوراقاً ومستندات، علماً بأن فريق الدفاع  
حصل على صور البلاغات المقدمة ضد  
مبارك وأفراد أسرته، وتجرى حالياً  
دراستها من الناحية القانونية، تمهيداً  
لبدء المحاكمة الأسبوع المقبل.  
بدوره، أكد عضو المجلس العسكري  
الحاكم، اللواء محسن الفنجرى، أن  
محاكمة مبارك تسير بحسب الخطوات  
التي تؤدي إلى محاكمة عادلة، مشيراً  
إلى ضرورة إعطاء الفرصة للقانون  
ليتخذ مجراه الطبيعي. ونفى الفنجرى  
وجود أي صفقة بين المجلس الأعلى  
للقوات المسلحة وبين الرئيس السابق،  
تهدف إلى تجنبه المحاكمة، مذكراً  
بأوامر المجلس بمنع خروج أي طائرة أو  
يخت خاص من البلاد من دون تصريح،  
تمهيداً لمحاكمة رؤوس الفساد، ومنعاً  
لهروب أي من المطلوب محاكمتهم،  
وتحديداً قيادات الحزب الوطني  
الحاكم سابقاً ورموزه. وفي السياق،  
طمأن الفنجرى إلى أن محاكمة هؤلاء  
«قادمة قادمة». غير أن الضابط أوضح  
أن قرار حل الحزب الوطني ليس بالأمر  
السهل، وخصوصاً في ظل العمل بمبدأ  
عدم التعميم ولم شمل جميع أعضاء  
الحزب في صورة واحدة، وعلى قاعدة  
أنه لا يمكن إقصاء أي فئة من الحياة  
السياسية المصرية، «وهناك الشرفاء  
في الحزب الوطني ممن لا يجب فرض  
الحجر عليهم».

من جهة ثانية، باشرت نيابة الأموال  
العامة العليا تحقيقاتها مع وزير  
الإسكان الأسبق، محمد إبراهيم سليمان،  
بعدما ألقى القبض عليه في منزله،  
وأحيل على النيابة العامة على خلفية

## القاهرة - الأخبار

استعداداً لقرب مثول الرئيس المصري  
المخلوع حسني مبارك وأفراد أسرته  
أمام التحقيق، كشفت مصادر مصرية  
مطلعة لـ «الأخبار»، أن مبارك وأسرته  
اختاروا عدداً من المحامين لتولي الدفاع  
عنهم في التهم المنسوبة إليهم بالكسب  
غير المشروع، والتريخ وتضخم ثروتهم.  
وأشارت المصادر إلى أن بين فريق الدفاع،  
محامياً بريطانيا سيقود هيئة الدفاع  
التي سيزيد عدد أعضائها على خمسة  
محامين. وأوضحت المصادر أن الرئيس  
المخلوع التقى هؤلاء المحامين، مساء  
أول من أمس، في مقر إقامته بمدينة

مصريون يتظاهرون مطالبين بجلب مبارك إلى المحكمة الاثنين الماضي (خليل حمرا - أ ب)





## الجماعة الإسلامية: الشباب يريد تغيير القادة

القاهرة - محمد فوزي

عندما قرّرت الجماعة الإسلامية فصل أحد قادتها التاريخيين، الدكتور صفوت عبد الغني، ووقف عضوية الشيخ عصام درباله في مجلس شورى الجماعة لحين التحقيق معه، برزت ذلك في بيان رسمي بعدم الرغبة في العودة إلى ما قبل مبادرة وقف العنف. وحينما قدم مهندس مبادرة وقف العنف، كرم زهدي، ومسؤول شؤون التنظيم، ناجح ابراهيم، استقالتهما من الجماعة كان السبب المعلن إعادة الهيكلة وإتاحة الفرصة أمام القيادات الوسطى لقيادة التنظيم في المرحلة المقبلة. هذا هو المعلن، أما الخفي في ما جرى داخل الجماعة المعروفة بسرية تنظيمها، فهو حالة انشقاق واضحة بعد ثورة عدد كبير من أعضاء الجماعة على احتكار نحو ثمانية أفراد في التنظيم مجريات الأمور، وانفرادهم باتخاذ القرار من دون الرجوع إلى الأعضاء.

البيان الصادر عن الجماعة بخصوص إقالة عبد الغني كان شديد اللهجة، وحمل اتهامات واضحة من شأنها إعادة عبد الغني، أحد المتهمين باغتيال رئيس البرلمان الأسبق رفعت المحجوب، إلى السجن. إذ قال إنه: «ثبت بالدليل القاطع سعي قلة من الجماعة للعودة إلى فكر ما قبل مبادرة وقف العنف، ومحاولة تحويل فكر الآخرين إلى مرحلة ما قبل المبادرة عن طريق عقد لقاءات مع عدد من الإخوة، وحثهم على ترك فكر المبادرة»، وهو ما دعا القيادي السابق إلى وصف البيان بأنه «سقطه» أخلاقية، المقصود منها إزاحته من طريق البعض، بعد مطالبته بإجراء انتخابات واختيار قادة جدد يتعاطون مع المتغيرات الطارئة على الساحة المصرية في الفترة الحالية.

حالة الاحتقان داخل الجماعة قديمة، تعود إلى تاريخ طرح مبادرة وقف العنف عقب مذبحه الأقصر في عام 1997، حيث رفضها قطاع واسع من شباب الجماعة، وراها التفافاً واضحاً على مبادئ التنظيم ودوراناً على الشريعة الإسلامية. وتجدد هذا الاحتقان بعد الإفراج عن كرم زهدي وناجح ابراهيم واستمرار اعتقال آخرين، وهو ما وصف بالصفقة بين بعض القادة والنظام السابق، وتؤكد هذا الحديث عقب الإعلان عن الأموال



حالة الاحتقان داخل الجماعة قديمة وتعود إلى تاريخ طرح مبادرة وقف العنف عام 1997



التي تلقاها القياديين من الدولة، في إطار ما سمي بفتح صفحة جديدة والاندماج في المجتمع، فيما حرم آخرون من هذه العطايا. لم يذكر بيان الجماعة كيف انقلب عبد الغني على مبادرة وقف العنف، ولم يحقق معه في الاتهامات الموجهة إليه، واكتفى ستة من أعضاء مجلس شورى الجماعة بإصدار قرار الإقالة والاستغناء عنه، في سابقة لم تحدث مع أي من قادة التنظيم منذ إنشائه، وما يؤكد أن الجماعة تمر بمنعطف



غريزة البقاء هي ما تدفع الجماعة إلى هذا الطريق الذي لم يعد صالحاً، وسيكون مكشوفاً إذا استمرت الثورة في طريقها للسيطرة على عناصر الثورة المضادة. الجماعة وغيرها ستكون عارية في مواجهة خدعة جزيها النظام طويلاً ونجح، وبث عبرها الروح في جمهوريته التسلطية.

جانح لمحات ترييف المدينة التي ازدهرت أيام السبعينيات مع انحسار خطابات اليسار والإعجاب بالثقافة الغربية. هذه اللعبة تعود الآن إلى جماعة الإخوان، ليبدو الحلم بالدولة المدنية ضاعطاً، وسبباً لأن تسير الجماعة (بحسبها الخلاص) في طريق أنها مع الدولة المدنية ذات المرجعية الدينية.

## السلفيون بعد الثورة: من «غزوة» الصناديق إلى «موقعة» الأضرحة

القاهرة - الأخبار

أربعة مشاهد حدثت في مصر بعد ثورة 25 يناير تكشف إلى حد بعيد سر «ذعر» المصريين من الجماعات السلفية التي طفت على سطح الأحداث في الفترة الأخيرة، لا تطالع جريدة أو تشاهد فضائية إلا يكون السلفيون في قلب المشهد. انشغل الجميع في محاولة حل لغز الجماعات التي كانت اليفة ومستأنسة طوال حكم الرئيس السابق حسني مبارك، وهم الآن يشهرون الأنياب في وجه كل منتقديهم. والأنياب تنوع ما بين الإيذاء البدني، كما حدث مع قبطني في قنا جنوب القاهرة، أو إشهار سلاح التكفير في وجه من يعترض أو يعارض توجهات هذه الجماعات، كما حدث بعد الاستفتاء. إنها الردة على مطالب الثورة التي رفعت شعار «مدنية الدولة» في مواجهة العسكر والجماعات الإسلامية. «الثورة تختطف على أيدي من اعتبروها في البداية فتنة يجب وأدها»، بحسب وصف أستاذ علوم سياسية.

تلخص هذه المشاهد المؤلمة كيف تملك الخوف من عقل وقلب بعض المصريين بسبب تنابح هذه المشاهد على نحو مزعج، وتباطؤ المجلس العسكري، الحاكم الفعلي للبلاد، ومن قبله الأزهر الشريف منارة الإسلام. الكل الآن يسمع ويرى فتاوى ونصريحات شيوخ السلفية، ولا يريد أو يخشى التصدي لها، في مشهد لا يقل غرابة.

المشهد الأول بطله أحد أقطاب السلفية في مصر، الشيخ محمد حسين يعقوب، الذي ظهر بعد يوم واحد من إعلان الموافقة على التعديلات الدستورية، معلناً أن «غزوة الصناديق» حسمت لمصلحة الإسلاميين وهزم فيها العلمانيون، قائلاً: «الناس قالت أه للدين

خطير يهدد كيانه. هذا ما صرح به عضو مجلس شورى الجماعة طارق الزمر، تعليقاً على البيان، إذ قال «فوجئت به ولم أشارك في أي اجتماع تنظيمي لمجلس شورى، وهذا البيان قد يتسبب في إحداث ثورة داخل الجماعة، ولا أستبعد وجود قوى تريد إثارة البلبله داخل التنظيم». هذه القوى من داخل الجماعة وتريد العودة بها إلى المربع الصفر، وخصوصاً بعد إعلان قرب وصول ما يقرب من 3000 قيادي من الجماعة إلى البلاد خلال أيام بعد رفع أسمائهم من قوائم منع الدخول، مع العلم أن هؤلاء القياديين موجودون في أفغانستان والشيشان والبوسنة والهرسك والصومال وكينيا، وبعضهم في إيران ولندن.

وتعمل الجماعة عقب تنحي الرئيس السابق على تسوية الموقف القانوني لمن صدرت بحقهم أحكام قضائية بالإعدام، عن محاكم عسكرية، حتى يتمكنوا من دخول البلاد بعد رفع أسمائهم من القوائم. ومن أشهر قادة الخارج أسامة رشدي، المقيم في لندن، وحسين شميس، المدان في قضية محاولة اغتيال الرئيس السابق حسني مبارك في أديس أبابا، ومحمد شوقي الإسلامبولي، شقيق خالد الإسلامبولي، وكلاهما رهن الإقامة الجبرية في إيران. حاولت الجماعة خلال اليومين الماضيين، على لسان قياداتها العليا راب الصدع المتزايد في جدار التنظيم، والتذكير بأن المصلحة تقتضي تجاوز الخلاف «العراض» ووقف التراشق الإعلامي بين القادة، بما يحقق التماسك وتأكيد أن العودة إلى ما قبل مبادرة وقف العنف مستحيلة، أما الشباب فلسان حاله يقول «نريد تغيير القيادات».

ذلك بأنه يؤجر إحدى شققه في العقار لامرأة سيئة السمعة، وأنهم حذروه من قبل ولم يستمع إليهم.

لم يلق القبض على الجناه الذين أرشد عنهم المجنى عليه، وأخبر الشرطة بأسمائهم (حسين وعلاء) وأوصافهم. كل ما فعلته الجماعة السلفية في قنا أنها استنكرت ما حدث وطلبت عقد جلسة صلح، ثم قابل شيخ الأزهر المجنى عليه واعتذر له. واكتفى المجلس العسكري بالصمت تجاه واقعة تمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان.

أما المشهد الثالث فكان خروج مشايخ السلفية والمطالبة بوجود «شرطة دينية» تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر، على غرار ما يحدث في السعودية، وهي الدعوة التي قوبلت بغضب شديد، لأنها جاءت في نفس التوقيت، الذي انتشرت فيه رسالة على موقع «أنا سلف»، تحذر الفتيات والسيدات اللاتي لا يرتدين الحجاب وتتوعدن بتشويه وجوههن. انتشرت حالة من الذعر، وكان هذا هو

مصريون يتجمعون في مقام الامام الحسين (منوش ديغاتي - أ ب)



المطلوب من الرسالة، التي اختفت من على صفحة الموقع بعد ساعه تقريباً، لتحل بدلا منها رسالة أخرى تتبرأ من الأولى، وتؤكد أن الجماعة ملتزمة بالمنهج السلمي، لكنها «تهيب» بالأخوات عدم السفور والالتزام بتعاليم الدين الحنيف. لم تفرق هذه الرسالة بين المسلمة والمسيحية، والتزم العسكر وعلماء الدين الصمت، كما التزموه في المشهدين السابقين، ليفترس الذعر سيدات مصر خوفاً واهلها من تهديد المشايخ.

المشهد الرابع لا يزال قائماً، حيث خرجت خلال الأيام الماضية مجموعات من شباب السلفيين في عدد من المحافظات، وقامت بهدم عدد من الأضرحة (أربعة في قليب شمال القاهرة، وآخر في مدينة تلا، وثالث في كفر الشيخ)، فيما عرف في الإعلام بـ«موقعة الأضرحة».

وعندما هاجم مفتي الجمهورية على جمعة هذه الأفعال، واصفاً إياها بأنها تتنافى مع روح الإسلام السمحة التي تجل الأولياء وتقدرهم، ردت عليه الجماعة بأنه «متصوف ودرويش»، وطالبت باستبعاده من المنصب. إلى هذا الحد، تعمل الجماعة على الأرض، ولا تلتفت إلى الأصوات العاقلة التي تطالب بعدم إقحام الدين في الأمور السياسية، ومع كل نقد يوجه للسلفيين يردون عليه بعنف شديد في ندواتهم ومؤتمراتهم التي زادت في الفترة الأخيرة على الألفي مؤتمر، طبقاً لإحصاء مركز معلومات رئاسة الوزراء. هذه المشاهد توضح كيف يتحرك السلفيون في الشارع المصري الآن. يحملون المصاحف في وجوه الناس وعلى لسانهم جملة واحدة: «نريد إقامة حدود الله وشرعه»، ولسان حال المطالبين بدولة مدنية «لسنا كفار قريش، ولستم أصحاب النبي».

ما قل ودل

قال وزير الخارجية المصري نبيل العربي (الصورة)، أمس، إن أمن دول الخليج العربي واستقرارها وعروبيتها «خطوط حمراء» لا تقبل مصر المساس بها. ورأى، في تصريح للصحافيين، أن منظمة مجلس دول التعاون الخليجي نجحت في التحرك بشكل منسق



للحفاظ على الاستقرار في البحرين، في تطبيق عملي لمفهوم الأمن الجماعي في منطقة الخليج. وأضاف إن منطقة الخليج العربي تمثل عمقا استراتيجياً أساسياً للأمن القومي المصري. وتشهد العلاقات بين إيران ودول مجلس التعاون توتراً شديداً منذ أن اتهمت البحرين إيران بالوقوف وراء الاحتجاجات التي شهدتها منذ 14 شباط وقرارها الاستعانة بقوات «درع الجزيرة».

(يو بي أي)



## إلغاء الطوارئ في أيار الأسد قد يوجّه خطاباً ثانياً... وتركيا وروسيا تدعمان الإصلاحات

يبدو أن الأيام الأولى من شهر أيار المقبل ستشهد إقرار مجموعة من القوانين الهادفة إلى إصلاح النظام في سوريا، منها رفع قانون الطوارئ، وسط معلومات عن خطاب ثانٍ للرئيس بشار الأسد، في وقت أعربت فيه تركيا دعمها للإصلاحات

أعلن مسؤول سوري، رفض الكشف عن اسمه لوكالة «فرانس برس»، أن البرلمان سيعقد جلسة استثنائية مطلع أيار المقبل لإقرار مجموعة من القوانين الهادفة إلى تحرير النظام، بينها إلغاء قانون الطوارئ بغية تهدئة موجة الاحتجاجات التي تشهدها البلاد. وقال إن «جلسة استثنائية ستعقد من 2 إلى 6 أيار يجري خلالها إقرار سلسلة من القوانين ذات الطابع السياسي والاجتماعي، والتي تدرج ضمن برنامج الإصلاح الذي ينوي الأسد القيام به»، مضيفاً «سيكون من بين هذه القوانين التشريعات الجديدة المتضمنة قانوناً بديلاً من قانون الطوارئ». وأشار إلى أن «المشرعين الذين كلفوا بوضعه على وشك الانتهاء منه وسيقدمونه قبل نهاية الأسبوع إلى رئيس الدولة».

وتابع المسؤول إن الأسد «ينوي دعوة عدد من وجوه المجتمع المدني إلى تقديم ملاحظاتهم (على مشروع القانون) قبل تقديمه إلى الحكومة التي ستقدمه إلى مجلس الشعب لإقراره بعد الموافقة عليه». إلا أنه رفض تأكيد ما إذا كان قانون الأحزاب وقانون الإعلام يندرجان في إطار هذه المجموعة من مشاريع القوانين.

بدوره، أكد النائب أحمد منير «دعوة النواب لعقد جلسة استثنائية في المجلس من 2 ولغاية 6 أيار المقبل»، لافتاً إلى أن «المعطيات تشير إلى وجود مشاريع لقوانين أو مراسيم صدرت ودعي النواب لدراستها وإقرارها مؤسساتياً، بعدما وافقت عليها الحكومة الجديدة». وأضاف «من المنتظر إعلانها عادةً إقرارها في السابع من أيار المقبل».

وكان الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي قد أعلن أن الأسد أخبره بأنه سيتوجه إلى السوريين بخطاب آخر، بعدما بدا أن رسالة الإصلاح شابها بعض الغموض. وأضاف إن «المسألة ليست مسألة مشاريع مراسيم، بل مراسيم تصدر، تنتظر أن تنفذها اللجان

وإمكانات لتسريع هذه الإصلاحات بما يساهم في ازدهار الشعب السوري وتعزيز أمنه واستقراره»، بحسب وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا». وقالت «سانا» إن الأسد أعرب «عن تقديره لحرص تركيا على أمن سوريا واستقرارها». وشدد على «انفتاح سوريا للاستفادة من تجارب الدول الأخرى، وخصوصاً تركيا، بهدف إغناء مشاريع القوانين التي وضعتها الجهات المختصة في مجال الإصلاح».

وتأتي زيارة داود أوغلو إلى سوريا في إطار جولة شملت البحرين وقطر،

إعادتهن إلى أماكن عملهن السابقة. كذلك ذكرت صحيفة «تشرين» السورية أنه جرى إغلاق كازينو سوريا، إلى حين «تسوية أوضاع أعمال الصالة بما ينسجم مع الأنظمة والقوانين النافذة». من جهته، أعلن رئيس الحكومة السورية المكلفة بتسيير الأعمال، محمد ناجي عطري، أن بلاده تتعرض لحملة إعلامية وسياسية مفرضة، مؤكداً خلال افتتاح الاجتماعات السنوية للهيئات والمؤسسات المالية العربية، التي تعقد برعاية الأسد، أن «سوريا ستبقى شامخة خلف قياداتها ودعم جميع الأشقاء العرب في مواجهة المؤامرات والرهانات الخارجية، وأنها قادرة على مواجهة كل أشكال المؤامرات والتحديات الخارجية ومشاريع الهيمنة على ثروات شعوب المنطقة».

في هذا الوقت، جذبت تركيا دعمها لسوريا ورئيسها، وأكد وزير خارجيتها أحمد داود أوغلو، الذي زار سوريا أمس، دعم بلاده للإصلاحات التي عرضها الأسد، قائلاً إن سوريا مستعدة «للتقديم كل مساعدة ممكنة من خبرات

رفع الحظر عن  
ارتداء المعلمات النقاب...  
وإغلاق كازينو دمشق



صورة الأسد تنوسط سوق الحميدية في دمشق (باسم تلاوي - أ ب)

وتمهيداً لزيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان سوريا. وأشارت تقارير إعلامية إلى أن الهدف من زيارة داود أوغلو هو وضع القيادة السورية في أجواء المشاورات مع المسؤولين في كل من البحرين وقطر، والاستماع من القيادة السورية إلى تطورات الأمور والأحداث الجارية في سوريا منذ نحو أسبوعين، إضافة إلى عرض الموقف التركي للقيادة السورية إزاء كل ما يحدث في المنطقة.

وفي السياق، كسرت روسيا صمتها حيال سوريا، معلنة، في أول موقف رسمي لها على لسان رئيسها ديمتري مدفيديف، دعم مسيرة الإصلاح في هذا البلد. وذكرت «سانا» أن مدفيديف أعرب، خلال اتصال هاتفي مع الأسد، عن «دعم روسيا لمسيرة الإصلاح التي تشهدها سوريا، وخصوصاً الإجراءات التي قامت بها في الأيام القليلة الماضية، بما يعود بالخير والنفع على الشعب السوري».

إلى ذلك، طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأسد بأن يامر قوات الأمن بالكف «فوراً» عن استخدام القوة «المميتة غير المبررة» ضد المتظاهرين، وفتح «تحقيق مستقل وشفاف» لمحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات. وأشارت المديرية التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، سارة ليا ويتسن، إلى أنه «على مدار ثلاثة أسابيع، راحت قوات الأمن السورية تطلق النار على متظاهرين سلميين في مختلف مناطق سوريا، بدلا من التحقيق مع المسؤولين عن إطلاق النار».

كذلك استنكرت ست منظمات حقوقية سورية، في بيان، «استمرار السلطات السورية باستعمال العنف المفرط في تفريق الاحتجاجات السلمية الواسعة في عدة مدن ومناطق سورية، والتي أدت إلى وقوع العشرات من الضحايا (بين قتلى وجرحى) وقيام السلطات السورية باعتقالات تعسفية بحق العشرات». وطالبت ب«تشكيل لجنة تحقيق قضائية محايدة، بمشاركة ممثلين عن المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان في سوريا»، للكشف عن مسببي العنف والممارسين له، وعن المسؤولين عن وقوع ضحايا وإحالتهم إلى القضاء ومحاسبتهم.

(يو بي أي، أ ف ب، رويترز، أ ب، شام برس)

## الكويت: نصائح لناصر المحمد بالتروي في تأليف الحكومة

وكان رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي قد أعلن رفع جلسة المجلس أول من أمس نهائياً لعدم اكتمال النصاب، وقال «إنه نتيجة لإبلاغي بأن الحكومة لن تحضر الجلسات، قررت عدم الدعوة إلى أي جلسة، إلى أن تؤلف الحكومة الجديدة».

وكان رئيس الحكومة المكلف قد أعلن استقالة الحكومة بسبب طلب استجوابه على خلفية فشله في منع الإهانة عن العائلات الشيعية الكويتية.

وفي تطورات شبكات التجسس الإيرانية، وجه النائب الكويتي محمد المطير سؤالاً إلى وزير الداخلية عن عدد الدبلوماسيين الإيرانيين في سفارة إيران بالكويت، وعن التنسيق بين وزارتي الداخلية والخارجية بشأن خلية التجسس الإيرانية. وسأل أيضاً عن عدد أفراد الجالية الإيرانية في الكويت الذين دخلوا الكويت خلال الأشهر الستة السابقة.

(الأخبار)

أو عودته إلى مقاعد النواب واختيار نائب أو أكثر لدخول الحكومة».

وقالت الصحيفة إن الكتل النيابية بدأت اجتماعات بين أمس واليوم «لوضع تصوراتها ورؤاها بشأن هوية الحكومة المطلوبة والأجندة المنتظر إنجازها».

ونقلت عن مصادر مطلعة أن «القوى والمجاميع ستركز على إيجاد حكومة متعاونة ومنسجمة ومتضامنة ووزراء تكنوقراط كفؤين أمناء أصحاب سمعة طيبة دون شرط المحاصصة والانتماء».

من جهة ثانية، ذكرت «الوطن» أن «الأطراف النيابية المحظفة التزمت الصمت» عن إعادة تكليف ناصر المحمد، فيما رحب نواب بإعادة التكليف، ونقلت عن عضو كتلة التنمية والإصلاح فيصل المسلم «تجديده الدعوة إلى ناصر المحمد بالاعتذار، ودعوة الشباب إلى تغيير عنوان حملة التواقيع إلى اعتذر يا شيخ ناصر»، في إشارة إلى عريضة التواقيع التي دعت إلى عدم تكليف ناصر.

رأس وفد نيابي الأحد المقبل، في جولة يتوقع أن تختتم في 23 الجاري».

ورأت مصادر «القبس» أن «ظروف تكليف الشيخ ناصر المحمد تأليف حكومته السابعة تختلف عن سابقتها؛ إذ إن أمر التكليف صدر بعد مخاض سياسي، رافقته مواقف سياسية وحملة توقييع مخالفة للأطر الدستورية، وبالتالي فإن تكليف الشيخ ناصر، وإن كان متوقفاً على نطاق واسع، لم يكن تكليفاً عادياً». وقالت إن «القيادة السياسية مستاءة» من تواقيع العرائض التي وصفتها بـ«البدعة» وإنها «تمثل قفراً على دولة المؤسسات والدستور ببدائية وعشوائية».

لكن صحيفة «الوطن» نقلت عن مصادر أن رئيس الحكومة المكلف «سيلتقي مطلع الأسبوع المقبل مع الخرافي للتشاور في توزيع نواب في الحكومة، وبحث الموقف من وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء روضان الروضان، الوزير النائب الوحيد في الحكومة المستقلة، وذلك بالتجديد له

بدأ الشيخ ناصر المحمد الصباح مشاورات تأليف الحكومة، بعدما قرّر الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح تكليفه من جديد، رغم العريضة التي رفعها نواب وطلبوا فيها عدم تكليف المحمد، والتي أثارت امتعاض القيادة السياسية. وبهذا تكون هذه الحكومة، إن أُلقت، 28 منذ الاستقلال في 1961، والسابعة في عهد الأمير وبرئاسة ناصر المحمد، وهو خامس رئيس وزراء للإمارة الخليجية. وترأس الأخير الحكومة في 6 تشكيلات متتالية منذ شباط 2006، ضمت كل منها 15 وزيراً.

ونقلت صحيفة «القبس» الكويتية عن مصادر مطلعة قولها، إن الشيخ ناصر المحمد تلقى نصيحة «بالتروي في تأليف حكومته السابعة». وقالت إن هذه المصادر «استبعدت إعلان التأييف خلال الأسبوع المقبل أو بعده»، ولمحة إلى أن «الحكومة الجديدة لن تكون جاهزة قبل نهاية الشهر الجاري، مع الأخذ في الاعتبار أن رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي سيغادر على

ما قبل  
ودل

اجتمع القائد العام لقوة دفاع  
البحرين المشير الركن الشيخ  
خليفة بن أحمد آل خليفة،  
أمس، مع قائد القوات المركزية  
الأميركية، جيمز ماتيبس.  
وعرضت «علاقات التعاون  
والصداقة القائمة بين مملكة  
البحرين والولايات المتحدة  
الأميركية الصديقة، وسبل  
تعزيزها وما تشهده من تطور  
على مختلف الصعد، وخاصة  
ما يتعلق بالتنسيق والتعاون  
العسكري بين البلدين الصديقين.  
كذلك بحث عدد من الموضوعات  
ذات الاهتمام المشترك»، بحسب ما  
نقلت وكالة أنباء البحرين.  
(بنا)



## غيتس يبحث في السعودية الانتفاضات العربية وإيران

اليمن، البحرين، ليبيا والانتفاضات العربية وإيران، كانت محور مباحثات بين وزير الدفاع الأميركي والملك السعودي في الرياض أمس، في وقت يتصاعد فيه السجال السعودي الإيراني على خلفية أزمة البحرين

تركزت المباحثات التي أجراها الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز مع ضيفه وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، أمس، على التغيير السياسي في المنطقة، في ضوء التحركات الخليجية والسعودية المتتالية من ساحة انتفاضة إلى أخرى، والتي تنم عن خطوات استباقية تدل على خوف من دخول الانتفاضات إلى ربوعها.

وعن زيارة غيتس، قالت مصادر مطلعة في الرياض إن الملك السعودي «أطلع وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس على الأوضاع في المنطقة وبخاصة في البحرين، وما يجري في اليمن من تظاهرات شهدت مقتل العشرات».

وأشارت المصادر إلى أن الملك عبد الله بحث أيضاً مع الوزير غيتس «الملف الإيراني وخصوصاً التهديدات الأخيرة التي أطلقتها طهران حيال المملكة»، وتطرق الجانبان السعودي والأميركي

«إلى الدور الذي تؤديه إيران في الآونة الأخيرة من محاولة استغلال الاضطرابات في المنطقة لمصلحتها». وتشهد العلاقات بين الدول الخليجية وإيران توترات على أثر كشف شبكات تجسس إيرانية في الكويت، والحديث عن مخطط انقلابي في البحرين، وما تبعه من دخول قوات «درع الجزيرة» خليجية إلى البحرين بطلب من المنامة. والمفارقة أن دخولها كان عقب زيارة غيتس إلى البحرين.

وكان اليمن أيضاً حاضراً بقوة في المباحثات، وخصوصاً مع إطلاق مبادرة وساطة خليجية لحل الأزمة وضمان نقل أمن للسلطة عبر عقد اجتماعات لليمنيين في الرياض. وقالت مصادر إن السعودي والأميركي تناولا «الوضع في اليمن والدور الذي من الممكن أن تقوم به الرياض لتهدئة الأوضاع التي تشهد تظاهرات خلال الأيام الماضية».

وكان المسؤول الإعلامي بوزارة الدفاع

الأميركية، جيف موريل، قد أعلن أن غيتس سيجتمع مع الملك الاضطرابات التي تجتاح المنطقة، مضيفاً «من الواضح أنه كلما زار (غيتس) السعوديين وغيرهم في المنطقة تكون إيران نقطة رئيسية في المحادثات، سواء في ما يتعلق بالخطر الإقليمي الذي تمثله في إطار سعيها لبرنامج نووي، أو الدور الذي تقوم به في الآونة الأخيرة من محاولة استغلال الاضطرابات في المنطقة لمصلحتها».

فيما ذكر مسؤول دفاعي للصحافيين المرافقين لغيتس أن زيارة السعودية ستعكس منهج الإدارة العملي إزاء الاضطرابات في المنطقة، وستدعم الإصلاح من دون أن تدفع إلى تغيير جذري.

وأشار المسؤول إلى «أننا نسير في نسق واحد إزاء مجموعة المبادئ التي نتمسك بها. و«لدينا أيضاً شركاء استراتيجيون حقيقيون في هذا الجزء من العالم».

وتابع «سنواصل السعي لجعل شركائنا يدركون أننا لن نتخلى عنهم، بينما نواصل الحوار الصريح معهم إزاء هذه الإصلاحات».

وفي تطورات التوتر الإيراني السعودي، اتهم نحو 200 من أصل 290 نائباً إيرانياً القوات السعودية في البحرين بارتكاب «جرائم مروعة» ووصفوها بالاحتلال، وطالبوا بانسحابها. وكتب النواب في بيان أن «صرخات المسلمين في العراق ولبنان والكويت وأفغانستان وحتى في السعودية وبلدان أخرى ارتفعت اليوم ضد الجرائم المروعة للمحتلين السعوديين ضد شعب البحرين البري، وجميع المسلمين يطالبون بانسحاب القوات السعودية من البحرين». وقالوا «من الأفضل أن يستخدم الجيش السعودي قدراته ضد الجرائم التي يرتكبها النظام الصهيوني».

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

## بوادر خلاف جديد بين أردوغان وغول

ثالثة معارك الثنائي الأشهر: الرئيس يعارض مشروع النظام الرئاسي



غول من جاكارتا: لدى الرئيس حالياً سلطات كبيرة (رويترز)

في الماضي، عرف العالم محطتين لما وصفته تقارير إعلامية بأنه خلاف بين أهم ثنائي سياسي في العالم حالياً: الرئيس التركي عبد الله غول ورئيس حكومته رجب طيب أردوغان. اليوم، تلوح في الأفق إشارات لخلاف جديد عنوانه مشروع النظام الرئاسي

أرست خورج

غالباً ما يُحكى بإعجاب عن أهم ثنائي سياسي متناغم في عالم السياسة اليوم: الرئيس التركي عبد الله غول ورئيس حكومته رجب طيب أردوغان. ثنائي بات مضرب مثل من حيث إنهما رفيقاً درب سياسي طويل، كرسّت جهودهما ومعاناتهما في إحكام القبضة على حكم تركيا، وفرض هذه الدولة إحدى أبرز القوى الإقليمية. لكن، بعيداً عن صورة التناغم المثالي بينهما، فإن معارك مرئية وأخرى غير مرئية تضع غول وأردوغان أحياناً في مواجهات سياسية داخلية وخارجية كبيرة، من دون أن تصل هذه المواجهات حتى الآن إلى حد الطلاق السياسي بينهما.

وأحدث إشارات المواجهة المحتملة بين الرجلين تلوح أفقها في هذه الأيام، وقد فجرها غول من جاكارتا، عندما أعرب عن معارضته لمشروع أردوغان القاضي بجعل النظام السياسي التركي رئاسياً. كلام كبير بما أن أردوغان يصور هذا الموضوع بأنه حجر الزاوية في مستقبله السياسي، ولأنه بات من شبه المؤكد أن الرجل يحلم بجعل الدستور التركي رئاسياً على الطريقة الأميركية، ليصبح هو نفسه رئيس جمهورية ذات صلاحيات رئاسية هائلة.

وقال غول للصحافيين المرافقين له في زيارته إلى إندونيسيا إنه يعارض فرض نظام رئاسي في تركيا، لأن الرئيس يحظى أصلاً بسلطات كبيرة. ولدى سؤاله عن إعراب أردوغان عن رغبته في رؤية تركيا يحكمها نظام رئاسي، أجاب «إن موقفي بعيد عن تأييد النظام الرئاسي»، مشيراً إلى أن النقاش في هذا الموضوع لم يكن

(وخصوصاً صحيفة ملييت التركية في حينها) حصل في عام 2003، في عز الاستعدادات العالمية لاجتياح العراق. حينها، كان سماح تركيا للولايات المتحدة باستخدام أراضيها وأجوائها (من خلال قاعدتها الجوية «إنجريك» خصوصاً) لاحتلال بلاد الرافدين، موضوعاً مركزياً بالنسبة إلى جميع الأطراف. كان حكام حزب «العدالة والتنمية» لا يزالون جدياً في الحكم، فظهر الارتباك سريعاً عليهم؛ من جهة، كانوا يدركون قيمة الحليف الأميركي بالنسبة إليهم، ومن جهة أخرى يعلمون مدى خطورة احتلال العراق خارج إطار «الشرعية الدولية»، وبلا قرار عن مجلس الأمن الدولي، إضافة إلى خوفهم من مغبة اندلاع حرب طائفية في هذا البلد، واحتمال إنشاء دولة كردية في شماله على الحدود التركية، ومحاذير تقسيم البلاد وما قد ينشأ عنه من مفعول دومينو في دول أخرى مجاورة لتركيا. فعلت الحيرة فعلها، فحصل ما يتفق عدد كبير من المراقبين على تسميته شبه الإنشقاق السري داخل «العدالة والتنمية»، بين معسكري أردوغان زعيم الحزب في حينها، وغول رئيس الحكومة. وفي النهاية، جرت لعبة شهيرة، حين قدمت حكومة غول مذكرة إلى البرلمان تطلب منه فيها الموافقة على مشاركة تركيا في الحرب، بحماسة شديدة من أردوغان، وذلك في جلسة 1 آذار 2003. أما غول فكان، بحسب الاستاذ محمد نور الدين، معارضاً للمشاركة في الحرب وتقديم التسهيلات للأميركيين، لكنه قدم المذكرة إلى البرلمان وعمل على إسقاطها، وهو ما حصل بالفعل.

والمرّة الثانية التي سجّل فيها المراقبون خلافاً جوهرياً بين غول وأردوغان، كانت في خلال الإعداد للتعديل الدستوري الكبير الذي جرى الاستفتاء عليه في 12 أيلول الماضي. تعديل كان من بنات أفكار أردوغان، وتضمن مشروعه تغييرات جذرية، أهمها الحد من صلاحيات المؤسسات القضائية، وتعديل قانون الأحزاب بما يمنع حظرها بسهولة من قبل المحكمة الدستورية، إضافة إلى رزمة تعديلات وصل عددها إلى 23 مادة، وإلغاء المادة 16 من الدستور. حينها، حصلت مفاجأة كبيرة عندما أسقط نواب من «العدالة والتنمية» مواد رئيسية من مشروع التعديل، موجّهين صفة قوية إلى وجه أردوغان ومجموعته، وهو ما وضع حينها في خانة معارضة غول لها، من خلال إيعازة إلى النواب المحسوبين عليه من «العدالة والتنمية» بالتصويت

مطروحاً في البلاد قبل أن يفتح أردوغان السجال بشأنه أخيراً (قبل أشهر). حتى إن غول أعلن انحيازه لمصلحة مشروع الدستور الذي طرحته «جمعية الصناعيين ورجال الأعمال الأتراك» (TÜSİAD) الذي ينص، عكس برنامج أردوغان، على تعزيز النظام البرلماني، بدل البحث في البديل الرئاسي. وتابع غول عن الموضوع نفسه: «إن كنا نسير منذ فترة قصيرة في مرحلة انتقالية نحو الديمقراطية، فعلياً أن نعيد النظر في نظامنا البرلماني. لكن النظام الرئاسي مختلف جذرياً. القضاء فيه يجب أن يكون مستقلاً تماماً. الأحزاب

وبعيداً عن السجال الحالي الذي قد يتطور في المستقبل القريب، فإن الخلاف الكبير الأول الذي تحدث عنه الإعلام بين الرجلين

إن تطور الخلاف قد يكر سيناريو معركة احتلال العراق وتعديل الدستور



# غارة بورتسودان أخطأت هدفها!

## الخرطوم تتهم إسرائيل بالاعتداء... وتهدد باللجوء إلى مجلس الأمن

السودان

اتهمت الحكومة السودانية إسرائيل بالغارة الجوية التي استهدفت سيارة قرب مدينة بورتسودان أول من أمس. ورغم أن الضحيتين سودانيتين، إلا أن بعض المصادر أشارت إلى أن المستهدف كان قيادياً فلسطينياً بارزاً ينتمي إلى أحد فصائل المقاومة

الخرطوم - مهدي علي

لم تات الحكومة السودانية بجديد وهي تعلن تورط إسرائيل في الغارة الجوية التي استهدفت سيارة قرب مدينة بورتسودان، أول من أمس، التي أدت إلى مقتل شخصين، وكانت جثثهما متفحمتين إلى درجة بدا من المستحيل التعرف إلى هويتيهما.

واتهم وزير الخارجية السوداني علي كرتي إسرائيل مباشرة بالتورط في عملية القصف، مستنداً إلى معلومات تؤكد ذلك حتى قبل إعلان إسرائيل تبنيها للعملية. وقال إن «ضحيتي القصف مواطنان سودانان لا علاقة لهما بأي جماعات إسلامية»، مضيفاً أنه «في الأيام الأخيرة، صدرت ادعاءات في إسرائيل بأن السودان يدعم مجموعات إسلامية. هذا ليس صحيحاً. وعندما تصدر إسرائيل ادعاءات مماثلة، فهي تحاول أن تبرر ما قامت به».

لكن الصحافة الإسرائيلية كانت قد استبقت الاتهام السوداني. وكتبت صحيفة «يديعوت أحرונوت»، في صدر صفحتها الأولى، أن «جيش الدفاع هاجم السودان»، مشيرة إلى أن طائرات إسرائيلية نفذت الغارة. وقالت مصادر للصحيفة إن «طائرات من سلاح الجو الإسرائيلي انطلقت فجأة من جهة البحر الأحمر نحو الساعة العاشرة ليلاً، وقصفت سيارة واحدة أو أكثر قرب مطار بورتسودان، ما أدى إلى تصفية شخصين. ثم عادت ادراجها بمجرد استكمال المهمة». وأشارت الصحيفة إلى أن «الجيش الإسرائيلي رفض التعقيب على هذا النبأ».

من جهتها، نفت الحكومة علمها بأن يكون المستهدفان شخصيتين فلسطينيتين بارزتين. وقال كرتي: «لا معلومات لدينا بعدما كان هناك قيادي فلسطيني مستهدف، لكن للذين قتلوا مواطنان سودانيان». في المقابل، قالت مصادر مطلعة إن «السيارة المستهدفة



ترتبط عملية «بورتسودان» بالاتفاق الأمني الذي وقع بين الحكومتين الأميركية والإسرائيلية. اتفاق يلزم الولايات المتحدة بالتعاون مع حلف شمالي الأطلسي و«القوى الفاعلة الأخرى»، بهدف وقف تهريب السلاح إلى حركة «حماس». وترى الدولة العبرية أن منطقة شرق أفريقيا والبحر الأحمر تمثل مساراً رئيسياً خلال عمليات التهريب، إضافة إلى خليج عدن والبحر المتوسط.

ورأت الحكومة السودانية أن هدف حكومة بنيامين نتانياهو (الصورة) من ذلك هو إفساد جهود الحكومة الرامية إلى رفع اسم السودان من قائمة الدول الراحبة للإرهاب. ووصفت العملية بأنها مخطط إسرائيلي يستهدف «عسافير كثيرة»، وخصوصاً أن إسرائيل تسرب للمجتمع الدولي أن السودان يدعم حركات مصنفة للأخرين بأنها حركات إرهابية.



المستهدفة جرى بعناية وبدقة لم تسبب أي أضرار لبقية السيارات. ورجحت المصادر تلك الفرضية، وخصوصاً أنه عُثر على عدد من المقذوفات التي لم تنفجر. وأضافت أن القصف خلف حفرة هائلة. كذلك عثرت السلطات على أجزاء من القذائف وسقف السيارة على بعد 6 أمتار من مكان الحادث، إضافة إلى ملابس «خليجية». وأعلنت الحكومة نيتها رفع المسألة إلى مجلس الأمن. وشدد كرتي على أن السودان سيحتفظ

جرت بواسطة طائرات أصابت الهدف مباشرة. وأكد شهود عيان أن السيارة المستهدفة كانت ضمن رتل مكون من خمس سيارات، فيما أعلنت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» عثور السلطات الأمنية على شريحة إلكترونية مثبتة أسفل السيارة التي تحمل لوحة مسجلة في الخرطوم، رقمها «1 خ 42193»، ونوعها «سوناتا»، ما يعزز من فرضية أن الضربة جرت بواسطة طائرات، لا بقصف صاروخي، وأن اختيار السيارة

كانت تقل إيرانياً وفلسطينياً يُعد وصولهما إلى مطار بورتسودان في رحلة داخلية من العاصمة السودانية». وبحسب معلومات أمنية حصلت عليها «الأخبار»، أخطأت عملية القصف في ضرب الهدف، «فقتل سودانين». وأكدت المصادر أن «الهدف كان قيادياً فلسطينياً بارزاً ينتمي إلى أحد الفصائل الفلسطينية، وأنه كان يقيم في أحد فنادق مدينة بورتسودان». وأجمع خبراء عسكريون على أن العملية

## خطر يتهدد إسرائيل: قلنسوات المتدينين!

من صحافة إسرائيلي

المسؤولين المتدينين في «الشاباك» يعلم أنه ليست هناك أي مشكلة في العثور عليهم عندما يكون هناك حاجة أيام السبت، وأنهم يشاركون مثل الجنود المتدينين عامة في نشاطات بصاحبها هتك حرمة السبت عندما يكون ذلك ضرورياً. عندما يكون إنقاذ نفس بمعناه الواسع يقتضي القيام بأعمال هي بمنزلة هتك حرمة السبت، تصبح هذه الأعمال فريضة والامتناع عنها مخالفة.

لكن جانباً هنا يثير الانزعاج أكثر مما سبق. ليس جديداً، لكن جرى التعبير عنه على نحو بارز، من خلال تعيين يورام كوهين لرئاسة «الشاباك». إن كل من يعتمر قبعة دينية يُرى على نحو الي، في أحسن الأحوال، رجلاً يمينياً، وأسوأ من ذلك قومياً متطرفاً، ومسؤولاً شخصياً عن كل البؤر الاستيطانية غير القانونية، وعن شغب شباب اللال، ولن نتحدث عن قتل إسحق رابين أيضاً.

عملية الانفصال (عن قطاع غزة) أن الضباط والجنود المتدينين ينفذون الأوامر العسكرية حتى وإن خالفت آراء الحاخامات. بل إنهم دفعوا ثمناً باهظاً لذلك في بعض الحالات.

لكن التحول الحقيقي يحصل عندما يعين معتمر قبعة دينية في منصب عسكري أو أمني رفيع المستوى. آنذاك، تندفع الشياطين إلى الخارج. فما إن يُنشر خبر التعيين، حتى تشغل وسائل الإعلام نفسها بقبعته الدينية، كأنها تقول: أي عجب. إنه يعتمر قبعة دينية وعين نائباً لرئيس الأركان أو رئيساً لـ«الشاباك»، أو رئيساً لمجلس الأمن القومي. وكان مخلوقاً عجبياً حظ لتولي هذا المنصب. ويتساءل الجهلاء - الحمقى: كيف يؤدي هذا الشخص عمله يوم السبت؟ كيف سيجدونه وهو لا يجيب على الهاتف في هذا اليوم؟ لم تسمع سخافات كهذه منذ زمن عندنا. كل من عمل مع ضباط الجيش ومع كبار

30 إلى 40 في المئة من متخرجي دورة الضباط القتالية في السنوات الأخيرة، هم من المتدينين. بل إن جزءاً منهم يرون ذلك رسالة دينية. والمتدينون القوميون يتبوأون مناصبهم في الجيش مكان متخرجي الكيبوتسات. وفي «الشاباك» أيضاً متدينون، ومن الطبيعي أن يبلغوا مراكز القيادة أيضاً.

ثم من يُخيفه ذلك؟ مثلاً فلان الذي حذر من أن معظم ضباط الجيش الإسرائيلي، وغالبية ضباط هيئة القيادة العامة (برتبة لواء)، سيكونون متدينين قريباً. أي كارثة! إن التهديد الإيراني لا شيء إذا ما قيس بهذا الأمر. أستطيع أن أتفهم الخوف، ولا سيما في ما يتعلق برتب الضباط الدنيا والمتوسطة، من أن هؤلاء سينفذون أوامر حاخاماتهم لا قاداتهم العسكريين عندما يعارض بعضهم بعضاً (كما في مسألة إخلاء مستوطنات ومناطق في الضفة الغربية). لكن ماذا نفعل؟ إن الواقع قد أثبت خلال

هعاريف - إبراهيم تيروش

خطر كبير جديد يهدد إسرائيل، هو قلنسوة المتدينين. فالرئيس الجديد لجهاز الأمن الداخلي «الشاباك» يعتمر قلنسوة، وكذلك هي حال نائب رئيس الأركان ورئيس مجلس الأمن القومي الذي عُين منذ فترة قريبة. حتى المدعي العام العسكري الرئيسي، وجنرالان آخران. الويل لنا. إن المحيط القريب من رئيس الحكومة يعج بالمتدينين: قبعات متدينين عليك يا إسرائيل. النجدة.

منذ عشرات السنين، أخذ معتمرو قلنسوات الدينية المنسوجة بدمجون بالتدريب في جميع مجالات العمل في الدولة، حتى تلك التي كانت تخلق منهم في السابق. برز هذا التغيير في المجال العسكري والأمني خاصة عندما بلغوا رتبا قيادية عليا لم يسبق أن وجدوا فيها في الماضي. أخذت نسبة الضباط المتدينين في الجيش تكبر، إذ إن ما نسبته

رغم انخراط أتباع التيار الديني الصهيوني في المؤسسات الإسرائيلية، ظل تمثيل هؤلاء في الجيش متديناً. يتضمن هذا المقال رأي كاتبه في مقاربة ظاهرة تولي معتمري قلنسوات مراتب عليا في المؤسسة الأمنية والعسكرية



عربيات  
دولياتيشاي ينفي طلب  
إلغاء تقرير غولدستون

نفي وزير الداخلية الإسرائيلي، إياهو يشاي (الصورة)، أمس، أن يكون قد طلب من رئيس لجنة تقصي الحقائق بشأن الحرب على غزة، القاضي ريتشارد غولدستون، إلغاء تقريره الذي يتهم دولة الاحتلال بارتكاب جرائم حرب، بينما سببت دعوة يشاي لغولدستون إلى زيارة الدولة العبرية انتقادات شديدة له. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن يشاي قوله إنه، خلال محادثة هاتفية أجراها مع غولدستون أول من أمس، «لم يتطرح مسألة إلغاء تقريره، بل جرى الحديث حول زيارته المتوقعة لإسرائيل». وأضاف أن غولدستون «عبر عن التزامه العدالة والحقيقة، وعن قلقه على شعب إسرائيل». وكشفت تقارير أن غولدستون وافق على دعوة يشاي إلى زيارة تل أبيب، لكنه لن يتمكن من القيام بالزيارة قبل شهر تموز المقبل. (يو بي أي)

القبض على فتحاوي سابق  
بتهمة اغتيال مير - خميس

كشفت مصادر فلسطينية أنه أُلقي القبض، أمس، على مواطن فلسطيني في جنين، في إطار التحقيق باغتيال مدير «مسرح الحرية»، جوليانو مير - خميس، الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية. وأوقف مجاهد قنبري، وهو عضو سابق في «كتائب شهداء الأقصى» (الجناح العسكري لحركة فتح)، بعد ساعات على اغتيال مير - خميس. وأعلن قائد شرطة منطقة جنين، العقيد راضي عصيد، القبض على مشتبه فيه، من دون تحديد هويته، مشدداً على أنه لا ينتمي إلى فصيل فلسطيني محدد. وقتل جوليانو مير خميس، الممثل الشهير المولود من أم يهودية وأب من فلسطيني 1948، يوم الاثنين الماضي، برصاص ملثم أطلق النار عليه أثناء وجوده في سيارته في مخيم جنين مع ابنه الصغير ومربيته.

(أ ف ب)

## مصر تفرج عن 14 فلسطينياً

أفادت مصادر فلسطينية، أمس، بأن السلطات المصرية أفرجت ليل الثلاثاء - الأربعاء، عن 14 فلسطينياً كانوا معتقلين لديها منذ سنوات، مشيرة إلى أن 12 منهم عادوا إلى غزة عبر معبر رفح، بينما بقي واحد في مصر، والآخر ذهب إلى الإمارات.

(أ ف ب)

بيريز يقدم لأوباما  
خطة لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي

أعرب عن تفاؤله حيال التغييرات التي حدثت في منطقة الشرق الأوسط، قائلاً: «إنها فرصة عظيمة، وسنبدل كل ما في وسعنا» لمساعدتهم على النجاح. وشدد أوباما وبيريز على أهمية الحفاظ على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل في المنطقة، وبحثا التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل، بما في ذلك بيع طائرات «إف - 35 إس» لإسرائيل، والاستثمار في مجال الدفاع الصاروخي القصير المدى «القبة الحديدية»، ومنظومات الأسلحة الاستراتيجية. في السياق، أعلن مسؤولون مقربون من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن الأخير سيضغط على المستشار الألمانية أنجيلا ميركل للتخلي عن دعمها قيام دولة فلسطينية على أراضي الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية. في هذا الوقت، أطلقت منظمة «إسرائيل تبادر» التي تضم مسؤولين أميين سابقين ورجال أعمال إسرائيليين، مبادرة سلام لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين والدول العربية، وخصوصاً سوريا ولبنان. وقال منظمو «إسرائيل تبادر»، في مؤتمر صحفي عقده في تل أبيب أمس، إن «المبادرة تستند إلى مبادرة السلام العربية التي أقرتها القمة العربية في بيروت عام 2002، أساساً لاتفاق سياسي في المنطقة».

على صعيد آخر، كثرت ردود الفعل المنددة بموافقة بلدية القدس على مشروع بناء 942 وحدة سكنية جديدة في حي جيلو الاستيطاني بالقدس الشرقية المحتلة. وأعربت وزيرة الخارجية الأوروبية، كاثرين أشتون، عن «خيبة أملها العميقة»، منتقدة في الوقت نفسه مشاريع استيطانية أخرى ستنفذ في الضفة الغربية. وقالت إن «الاتحاد الأوروبي يرى أن الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، غير شرعية». بدورها، دعا منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، روبرت سير، إسرائيل إلى وقف بناء المزيد من المستوطنات، فيما أدان وزير الخارجية البريطاني وليام هينغ قرار إسرائيل، وعده غير قانوني بموجب القانون الدولي. وأضاف: «هذه ليست أراضي متنازعة عليها، بل أراض فلسطينية محتلة». كذلك، أدان وزير الخارجية الأردني ناصر جودة قرار إسرائيل، معلناً رفضه القاطع للمنشآت الاستيطانية الإسرائيلية.

إلى ذلك، طالب وزير خارجية النمسا ميخائيل شيندلير برفع حصار غزة لإنهاء معاناة الفلسطينيين، معترفاً بوجود اتصال غير مباشر مع حركة «حماس» التي تسيطر على القطاع. وقال، خلال مؤتمر صحفي عقده في غزة في نهاية لقاء جمعه مع نائب مفوض الأونروا مارغوت اليس ونايب مدير العمليات كريس نورداي وممثلي القطاع الخاص والمجتمع المدني الفلسطيني، إن «حصار غزة يجب أن ينتهي، ولا يمكن استمرار تحمل معاناة السكان الفلسطينيين في القطاع». وأشار إلى أنه «خرج باستنتاجات هامة من لقاءاته، هي أنه يجب أن يقوم الاتحاد الأوروبي بمبادرة لإنهاء حصار غزة وإقناع دول الاتحاد الأوروبي بالأخذ بموقف موحد تجاه استمرار معاناة السكان الفلسطينيين».

(يو بي أي، سما)

وأوضح أن بيريز وأوباما اتفقا على ضرورة إيجاد صيغة لمحادثات مستدامة لا تتوقف بعد جلسة افتتاحية استعراضية مثلما حدث في شهر أيلول الماضي في واشنطن. وأعرب بيريز عن قلقه خصوصاً من الموقف الأوروبي. فقد حذر الأوروبيين من الدفع بجهودهم نحو فرض حل على الجانبين، قائلاً: «إذا حاولوا فرض حل، فإنهم سيقفون مع جانب واحد فقط». وطرح بيريز خلال اجتماعه مع أوباما قضية الجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد، الذي أدين بالتجسس لمصلحة إسرائيل في الثمانينيات من القرن الماضي. وفي ما يتعلق بإيران، اتفقا على أن الغرب ينبغي أن يستفيد من الفرصة الناشئة عن الاضطرابات في الشرق الأوسط للعمل ضد طهران. ودعا بيريز إلى تطبيق مزيد من العقوبات والاستمرار في إثارة الجانب الأخلاقي ضد النظام الإيراني الحالي. كذلك،

الاتحاد الأوروبي يرحب أن  
الأنشطة الاستيطانية  
في الضفة الغربية  
والقدس الشرقية غير  
شرعية

بدأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس، زيارة للقاهرة، على رأس وفد رفيع المستوى لإجراء مباحثات مع المسؤولين المصريين بشأن عملية المصالحة الفلسطينية، التي أعلنت القاهرة عزمها على القيام بجهود قوية لإنجازها. وقال السفير الفلسطيني في القاهرة، بركات الفراء، إن عباس «حريص على لقاء المسؤولين المصريين في المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم، ورئيس المجلس المشير حسين طنطاوي، ورئيس وزراء الحكومة الانتقالية عصام شرف». وأضاف أن «عباس سيلتقي شيخ الأزهر أحمد الطيب والبابا شنودة الثالث والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى».

وزيارة عباس للقاهرة، التي تستغرق 4 أيام، هي أول زيارة له منذ الثورة الشعبية التي أطاحت الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك في 11 شباط

رأى الرئيس الأميركي باراك أوباما أنه يجب انتهاز الفرصة لإحياء جهود السلام الإسرائيلية - الفلسطينية، شرط تأمين التفوق العسكري الإسرائيلي، فيما يبدو أن إسرائيل تستعد للضغط على ألمانيا لعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية

واشنطن - محمد سعيد

أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما، بعد لقائه نظيره الإسرائيلي شمعون بيريز، أنه يجب انتهاز الفرصة أكثر من أي وقت مضى لإحياء جهود السلام الإسرائيلية - الفلسطينية، حتى مع اجتياح الاضطرابات منطقة الشرق الأوسط. وحث الإسرائيليين والفلسطينيين على الاستفادة من رياح التغيير السياسي في العالم العربي. لكنه لم يكشف عن أي مبادرة جديدة للتقريب بين الجانبين.

بدوره، بحث بيريز مع زعماء مجلس الشيوخ الأميركي من الحزبين الديموقراطي والجمهوري، تعزيز الدعم السياسي الذي يقدمه الكونغرس لإسرائيل. ودعا الولايات المتحدة إلى مواصلة التزامها في عملية تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي، مؤكداً دورها المهم في تحقيق تسوية سلمية في المنطقة. وقال عقب لقائه أوباما في البيت الأبيض: «لقد أبلغته أننا لا نريد لعملية السلام في الشرق الأوسط أن تستمر من دون الولايات المتحدة»، فيما قال مساعدون لبيريز إن الأخير عرض «رسالة انتقادية»، مفادها أن «هناك انطباعاً لدى الحكومة الإسرائيلية، بأن الإدارة الأميركية قد تخلت عن عملية التسوية في المنطقة».

وتابع مساعدو بيريز قائلين إن الأخير طرح خلال لقائه أوباما أفكاراً للمضي قدماً بشأن خطة تسوية الصراع العربي الإسرائيلي، إلا أنهم رفضوا إعلان أي تفاصيل. غير أن أحد مساعدي الرئيس الإسرائيلي قال إن «الأتين اتفقا على أهمية وجود عملية تفاوض فعلية، لا مجرد مفاوضات شكلية». ونقل عن بيريز قوله: «يجب علينا وضع حد للنزاع الذي يخدم مصالح الأعداء».

كرتي خلال حديثه  
للصحافيين عن عملية  
بورتسودان (شرف  
شاذلي - أ ف ب)

بحقة الكامل في الرد. وبدا أن هناك رابطاً بين ما حدث أول من أمس وما أوردته مواقع إسرائيلية بداية الأسبوع الماضي، بدخول أسلحة كيمياوية مكونة من غاز الأعصاب والخرذل من الحدود الشرقية للديبة عبر السودان، في طريقها إلى حزب الله في لبنان، بحماية الاستخبارات الإيرانية. لكن الجيش السوداني نفى على لسان المتحدث الرسمي أن يكون للاستخبارات الإيرانية وجود داخل الأراضي السودانية.

ما قل  
ودل

كشفت «جماعة الإخوان المسلمين» في الأردن، أمس، أن أحد قياديينها تعرض لحادث اعتداء وخطف من مجهولين. وأوضحت الجماعة أن أحد قادتها في مدينة إربد في شمال المملكة، يدعى محمد عبابنة، تعرض مساء الثلاثاء، لاعتداء بالضرب من ثلاثة أشخاص ملثمين، بعد اختطافه من أمام شعبية «الإخوان» في المدينة. وأضافت الجماعة أن الخاطفين اقتادوا العبابنة إلى منطقة حكما، وسرقوا منه مبلغ 3 آلاف دينار (4 آلاف دولار) قبل الإفراج عنه. (يو بي أي)



## الرئيس الأميركي يطلق حملة إعادة انتخابه

تراوح أسعار بطاقات حفلات التبرع بين 25 دولاراً للشباب و2500 دولار للVIP

أطلق الرئيس الأميركي باراك أوباما حملة إعادة انتخابه رئيساً يوم الاثنين الماضي، قبل 19 شهراً على موعد الانتخابات، في تشرين الثاني 2012. وبدأ أوباما بجمع التبرعات قريباً ليسبق أي منافس جمهوري له، مع توقعات بوصول المبلغ إلى مليار دولار. وتبدو حظوظ الرئيس الأميركي جيدة، خصوصاً بعد نسخة الانتخابات

النصفية في تشرين الثاني 2010، مع عودة الأسماء الكبيرة التي ساهمت في نجاح حملة 2008. لكن الرئيس سيبقى، لسنة تقريباً، يروج لنفسه مقابل «لا أحد»، حتى معرفة المنافس الجمهوري، ما يمكن أن يضعفه. وتبدو الأمور ضبابية في الجانب الجمهوري مع كثرة المرشحين المحتملين الذين يزيد عددهم على العشرة حتى الآن

أعاد الرئيس وجوه حملة 2008 نفسها الذين حققوا النجاح لكن الشعار تغير



لمسح حظ أوباما أن شعبيته لن تتأثر بصورته في الخارج (أ ب)

## أوباما ينافس نفسه: «البدائية معنا»

### ديما شريف

قبل أيام من انتخابات التجديد النصفية الأميركية في 3 تشرين الثاني الماضي، وحين عرف الديموقراطيون من استطلاعات الرأي أنهم خاسرون لا محالة، خرجت أصوات من داخل الحزب تطالب بالوقوف في وجه ترشيح أوباما لولاية ثانية في 2012. حينها، قال بعض الديموقراطيين إنه، في ضوء ما وصل إليه حزبهم بسبب سياسات أوباما، لا مانع من إقامة انتخابات حزبية يتنافس فيها الرئيس مع من يشاء من الديموقراطيين (وهو ما لم يحصل منذ الستينيات). وطرح آنذاك اسماً هيلاري كلينتون وراس فاينغولد منافسين محتملين.

على ما يبدو، أصبح هذا الحديث وراء الديموقراطيين، إذ لم تصدر أي اعتراضات داخلية منذ الإعلان، قبل أكثر من أسبوع، عن قرار إطلاق حملة إعادة انتخاب أوباما للرئاسة في 4 نيسان الجاري. وسارت الأمور بسلاسة، إذ، تيمناً بكون أوباما الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة، أطلق شريطاً دعائياً للحملة بعد الرابعة بقليل من فجر الرابع من نيسان، لا يظهر فيه أوباما، فيما يتحدث مناصروه في مختلف أنحاء البلاد عن الأسباب التي تدعوهم إلى إعادة انتخابه. وتزامن ذلك مع إرسال رسالة إلكترونية إلى ناشطين ومناصرين لأوباما، كتبها بنفسه، يقول فيها إنه لن يفقد تركيزه على وظيفته الحالية (رئيس) مع بدء الحملة. وتوَجَّ اليوم الطويل باتصال مسائي بين الرئيس وعاملين في حملته في 2008، أعلن فيه حماسه الكبيرة للمعركة المقبلة.

ويعود سبب الاستعجال في إطلاق الحملة إلى رغبة الديموقراطيين في بدء جمع الأموال للتبرعات للحملة، التي قد تصل إلى مليار دولار، الأعلى في تاريخ الولايات المتحدة. وليس مستبعداً أن تكلف الحملة هذا القدر، بما أن أوباما جمع لحملة «نعم نستطيع» في 2008، ما يزيد على 750 مليون دولار. وبالفعل، قدّم مساعده أوباما طلباً رسمياً للترشح يوم الاثنين لدى لجنة الانتخابات الفيدرالية،

ما معناه أنه كان باستطاعتهم بدء جمع التبرعات الثلاثة. وأول موعد لذلك سيكون في الأسبوع المقبل (14 نيسان) في مدينة شيكاغو، ثم في لوس انجليس وسان فرانسيسكو، في الأسبوع الذي يليه. وتبدأ أسعار بطاقات الحضور بـ25 دولاراً للشباب، أي من سيمسهم أوباما «جيل الـ44» (GEN44)، وصولاً إلى بطاقات الـVIP التي تكلف 2500 دولار. ويبدو أن أوباما مؤمن باستطاعة فريقه القديم إعادة انتخابه، إذ يتكون فريق حملة 2012 من وجوه حملة 2008 ذاتهم، مع تغيير في المناصب. فمسؤول الحملة هو جيم ميسينا، نائب رئيس موظفي الأبيض سابقاً، الذي كان مسؤول الموظفين خلال حملة 2008. كذلك عاد رئيس الحملة الأولى ديفيد بلوف، ومستشار الرئيس

السابق ديفيد اكسلرود، الذي استقال من منصبه منذ أشهر وتفرغ للحملة من شيكاغو، وحل مكانه بلوف في البيت الأبيض. ويبدو أن بلوف سيكون صاحب الكلمة الأولى والأخيرة، بما أنه إلى جانب الرئيس في البيت الأبيض. وقد يكون هناك دور لمسؤول التواصل في البيت الأبيض دان فايفر، في هذا السياق. ويعتقد بعض المراقبين أن الأسماء الفاعلة في حملة 2012 تشير إلى إعطاء أوباما أهمية كبيرة لجهود إعادة انتخابه، وخصوصاً مع ميسينا واكسلرود، وجوليانا سموت، المسؤولة عن جمع التبرعات.

لكن الوجوه القديمة لا تعني أن تكون الحملة مشابهة لسابقتها، فقد اختفى شعار «نعم نستطيع»، وحل مكانه

«البدائية معنا»، وهو عنوان الشريط الذي بثه موقع الرئيس الرسمي. ولم يعد هناك ذكر لعبارات الأمل والتغيير. ويعني ذلك إيراً واحداً: يعرف الرئيس ومستشاروه أنه بعد فشله في تنفيذ قضايا أساسية وعد بها في 2008، سترتد عبارات مماثلة عليه. فلم يحدث أي تغيير في وضع معتقل غوانتانامو، ولا في إقرار أي إصلاح في قانون الهجرة. كذلك لم يحدث أي تقدم على جبهة الاحتباس الحراري، وإنهاء حربي العراق وأفغانستان بأسرع مما يحصل فعلياً على الأرض.

### حظوظ الرئيس

يرى بعض المراقبين أن حظوظ الرئيس في هزيمة أي مرشح جمهوري منافس كبيرة، نظراً إلى أنه سيحظى بأصوات

## المرشحون الجمهوريون المحتملون

ويفكر حاكم بنسلفانيا السابق ريك سانتوروم في موضوع الترشح، ورئيس مجلس النواب الأسبق نيوت غينغريتش. وتسري شائعات عن أن سفير واشنطن الحالي لدى بكين جون هانتسمان، وهو بصدد ترك منصبه، يفكر بالترشح أيضاً. وقد يكون أبرز مرشحين هما تيم بولانتي وميشيل باكمان (الصورة). بولانتي هو حاكم مينيسوتا السابق، ويعمل منذ أشهر على استطلاع الآراء في ما يتعلق بترشيحه المحتمل. أما باكمان، فهي نائبة في مجلس النواب عن حزب الشاي، واستطاعت حشد دعم مالي كبير لحملة إعادة انتخابها العام الماضي إلى الكونغرس، وحاولت المنافسة على مناصب مهمة فيه.



المستقلين الذين، وإن كانوا يعارضون سياسات الديموقراطيين، يكونون كرهاً للجمهوريين، ما يجعل أصواتهم شبه مضمونة. كذلك القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي قد يتأثر بسببها الرئيس، لا تؤثر، وفق أكثر من دراسة، على أصوات الناخبين الذين لا يغيرون ولا هم بين دورة انتخابية وأخرى.

ويقدّر بعض الخبراء أن لدى أوباما حظوظاً بين 60 و70 في المئة لإعادة انتخابه. ويستند هؤلاء إلى أرقام استطلاعات الرأي التي تشير، منذ «نكسة» انتخابات التجديد النصفية، إلى ثبات نسبة تأييد الرئيس في ما يتعلق بخلق الوظائف عند 47 في المئة لكن هذه الأرقام لا تدل على شيء سوى قبل سنة على الأكثر، قبل الانتخابات، ما معناه وجوب انتباه أوباما إلى خطواته في الأشهر التسعة المقبلة.

ويبدو الجمهوريون غير متحمسين كفاية لمعركة 2012، ويعود ذلك ربما إلى أن أوباما لم يعد يبدو ضعيفاً، كما كان قبل أشهر، وإلى كثرة المرشحين في جانبهم، ما يجعل الأمور غير واضحة تماماً.

ثلاثة عوامل أساسية ستكون محددّة في نتيجة 2012: الاقتصاد، الأزمات الدولية، وشخصية المرشح الجمهوري. فإذا كان الاقتصاد يعاني ركوداً في عام الانتخابات، ما سيجعل الأسعار ترتفع مع انخفاض خلق الوظائف، فسيتأثر أوباما كثيراً، وقد يؤدي ذلك إلى خسارته (تماماً كما حصل في انتخابات تشرين الثاني 2010 النصفية). وقد يحتاج أوباما لذلك إلى أزمة دولية كبيرة، تكون عاملاً في حشد الشعب وراءه، وتنسبهم العراق وأفغانستان (وليبييا ربما). وقد يخسر الرئيس إذا كان منافسه يتمتع بشخصية جاذبة وشابة، على غرار ما كان عليه أوباما في 2008.

بانتظار المنافس الذي سيختاره الجمهوريون، يبدأ أوباما حملته الانتخابية من دون ضغوط ولا تأثيرات. لكن ذلك لن يجعله مرتاحاً تماماً، فهو في انتظار المنافس، سيبقى يتحدث عن نفسه، مع نفسه، من دون أن يحظى بفرصة مقارنة «إنجازاته» مع أحد.







## هبوب

### وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم  
«إنا لله وإنا إليه راجعون»  
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم  
فقيدنا الغالي المتوفى في الولايات  
المتحدة الأميركية المربي المرحوم:  
الأستاذ علي نعيم سعيد بزّي



يصل جنماته الطاهر إلى مطار بيروت  
الدولي غداً الجمعة الواقع فيه 2011/4/8  
الساعة الثانية عشرة ظهراً، ويجري  
الدفن في اليوم نفسه الساعة الخامسة  
عصراً.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه  
2011/4/10 ذكرى مرور أسبوع على  
وفاته، وبهذه المناسبة ستلقى على روحه  
الطاهرة أي من الذكر الحكيم ومجلس  
عزاء حسيني في مجمع المرحوم موسى  
عبّاس في بلدته بنت جبيل الساعة  
العاشرة صباحاً.  
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.  
الأسفون آل بزّي وعموم أهالي بنت  
جبيل.

ينعى الصليب الأحمر اللبناني المرحوم:  
الأستاذ علي سعيد بزّي

رئيس اللجنة المحلية لفرع بنت جبيل.  
ويتقدم من عائلته الكريمة ومن عموم  
أهالي بنت جبيل باحرّ التعازي، سائلاً  
الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه  
فسيح جنانه.

تنعى جمعية الشبان المسيحية ابنها  
البار المرحوم:

الأستاذ علي نعيم سعيد بزّي  
وتتقدم من عائلته الكريمة ومن عموم  
أهالي بنت جبيل ومنطقتها باحرّ  
التعازي، سائلة الله أن يتغمده بواسع  
رحمته ويسكنه فسيح جنانه.

إعلاناتكم الرسمية  
والمبوبة والوفيات

الزخبار

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه  
المرحوم

أسعد يوسف نصر

زوجة الفقيد ماري أنيس عوض  
أبناؤه يوسف وزوجته لزلي شماس  
وعائلتهما  
خالد وزوجته كرسطينا كامبر  
وعائلتهما  
منذر وزوجته بياتريس فليشا ديلما  
وعائلتهما  
أسامة وزوجته ميشلين دياب  
وعائلتهما  
شقيقته المرحومة أدال

ليلي أرملة جورج سبتي وأولادها  
وعموم عائلات: نصر، سبتي، عوض،  
شماس، كامبر، فليشا ديلما، دياب،  
بردويل، حلاق، حوا، حباب وأنساباًهم  
في الوطن والمهجر ينعونهم إليكم بمزيد  
الحرز والأسى

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الإثنين  
الواقع فيه 4 نيسان 2011 متمماً واجباته  
الدينية.

تقبل التعازي اليوم الخميس وغداً  
الجمعة 7 و8 نيسان 2011 في صالون  
كنيسة القديس نيقولاوس للروم  
الأرثوذكس (مار نقولا) في الأشرفة  
ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً  
لغاية الساعة الواحدة بعد الظهر ومن  
الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة  
السادسة مساءً.

Email: mossnasr@cyberia.net.lb

الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة  
واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

«بَا أَنْتَهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَةُ أَرْجِعِي إِلَى  
رَبِّكِ رَاضِيَةً مُرَضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي  
وَأَدْخُلِي جَنَّتِي»  
صدق الله العظيم

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة  
السيدة الهاشمية

الهاجّة زينب حسين خضرا

حرم الحاج محمد سعيد برغل  
ولدها: الحاج أمير برغل  
أشقاؤها: السيدة: المرحوم الحاج محمد،  
المرحوم الحاج أحمد، الحاج علي  
والحاج عبد الحليم

أصهرتها: الحاج حسن حسين زوجته  
الحاجة أميرة، الحاج أسامة حلباوي  
زوجته الحاجة هدى، الحاج غفيف الزيات  
زوجته الحاجة إلهام، الأستاذ ياسين  
الأشقر زوجته الحاجة نهاد، السيد أمير  
مرتضى زوجته الحاجة صباح، ورئيس  
كتلة الوفاء للمقاومة الحاج محمد رعد  
زوجته الحاجة فاتن  
صلي على جنماتها الطاهر ووريت في  
الثرى في روضة الشهداء الأربعة 6  
نيسان 2011

تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم  
الخميس في منزلها الكائن في حارة  
حريك قرب مسجد الحسين (ع) بناية  
حلباوي من الساعة الثالثة حتى الساعة  
عصراً

وغداً الجمعة في مجمع الإمام شمس  
الدين التربوي من الساعة الرابعة حتى  
السابعة عصراً

وتقام ذكرى الأسبوع يوم الأربعاء 13  
نيسان 2011 في مجمع الإمام شمس  
الدين التربوي الساعة الرابعة بعد  
الظهر.

الأسفون: آل برغل، خضرا، الزيات،  
حلباوي، حسين، مرتضى، الأشقر  
ورعد

رقدت على رجاء القيامة

مانوليا بشارة القرداحي

أرملة أنيس جرجس قصاص  
أولادها يوسف قصاص زوجته منى  
الحاج وأولادها  
البيير قصاص زوجته إيفا روسمن  
وأولادها  
العميد أنطوان قصاص زوجته مارو  
الحداد وأولادها  
نجاة زوجة طانيوس القرداحي  
تريز زوجة ميشال روفير  
عفيفة وروز قصاص  
أشقاؤها عبدو زوجته جنيفاف سركييس  
وأولادها

جرجس زوجته عفيفة سركييس  
سليم زوجته غانية كلاس  
ماري زوجة خليل شاهين  
سليمة زوجة فيصل الزيناتي  
وعائلاتهم وأنساباًهم وعائلات  
الشبابية ينعونها إليكم

يحتفل بالصلاة عن نفسها الساعة  
الرابعة والنصف بعد ظهر اليوم الثلاثاء  
5 نيسان 2011 في كنيسة السيدة في  
الشنانية.

تقبل التعازي اليوم الخميس وغداً  
الجمعة 7 و8 منه في صالون كنيسة  
مار يوحنا المعمدان في الأشرفة، شارع  
أديب إسحق من الساعة الحادية عشرة حتى  
السابعة مساءً.

زوجة الفقيد: ميشلين ريمون تقلا

ولدها: آلان وزوجته ماريّا شاغوري  
وعائلتهما  
جوليان

ابنته: نانسي زوجة سيرج أبي صالح  
وعائلتها  
شقيقها: وليم وزوجته منى الدويهي  
وعائلتهما

جواد وزوجته دنيا بوعون وعائلتهما  
شقيقته: مي أرملة أنطوان سليم سعيد  
وأولادها وعائلاتهم

وأنساباًهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي  
المأسوف عليه المرحوم  
ناجي جوزف عون

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة  
الرابعة من بعد ظهر اليوم الخميس 7  
نيسان في كنيسة مار مخايل في طريق  
النهر حيث يوارى في الثرى في مدفن  
العائلة.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم  
الجمعة 8 الجاري في صالون الكنيسة  
ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل  
الظهر لغاية السادسة مساءً ويومي  
السبت والأحد 9 و10 الجاري في منزل  
الفقيد الكائن في عجلتون، قرب شركة  
جورج متى، شارع مستشفى سان جورج  
بمملكة.

زوجة الفقيد سلوى جوزف يونس

أولاده: جميل عادل مرهج وعائلته  
فيليب عادل مرهج  
ميراي عادل مرهج

والدته سلمى مطر الرحباني (سلوى)  
أشقاؤه: الوزير والنائب السابق بشارة  
جميل مرهج وعائلته

المهندس سعد جميل مرهج وعائلته  
المهندس كمال جميل مرهج وعائلته  
شقيقته رولا زوجة نزيه نجم وأولادها  
وعائلاتهم

وأنساباًهم ينعون إليكم بمزيد الحزن  
والأسى فقيدهم الغالي المرحوم  
عادل جميل مرهج

المنتقل إلى رحمته تعالى صباح يوم  
الأحد 3 نيسان 2011 متمماً واجباته  
الدينية.

تقبل التعازي اليوم الخميس 7 منه  
في صالون كنيسة مار يوحنا، مدافن،  
مار الياس بطينا، وطى المصيطبة،  
الأونيسكو، بيروت ابتداءً من الساعة  
الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة  
فاكس: 01/311888 - 04/417999

Email: merhejgroup@cyberia.net.lb  
fnc@cyberia.net.lb

الرجاء اعتبار هذه النشرة كدعوة  
خاصة.

آل علم الدين وآل الحسن الرفاعي  
ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة  
الحاجة ماريّا توفيق الحسن الرفاعي

أرملة المرحوم الحاج روجي علم الدين  
أولادها: عبد القادر وحسن وعبد المنعم  
وسمير علم الدين وهيفاء أرملة المرحوم  
بسام الفاضل والأنسة بشرى روجي علم  
الدين

أشقاؤها: المرحومون نادر وعارف وأمين  
وأحمد وفؤاد الرفاعي

شقيقاتها: المرحومة حليلة حرم المرحوم  
ناجح أديب وسميحة حرم المرحوم نور  
نعني

أحفادها: نصوح وطلال وماريا الفاضل  
وعوني وعماد وروحي وبلال وسعد  
وعمر وماريا وسهى ونورا علم الدين

سبصلى على جنماتها الطاهر عقب  
صلاة عصر اليوم الخميس 7 نيسان  
2011 في جامع عثمان بن عفان - الميناء.

التعزية قبل الدفن في منزل الفقيدة  
الكائن في الميناء - النوبة، وللرجال  
بعد الدفن ويومي الثاني والثالث حسب  
السنة الشريفة في قاعة الفاروق بجانب  
جامع عمر بن الخطاب الميناء كورنيش  
البحر من الساعة 3,30 حتى 7 مساءً.

ولللنساء في منزل الفقيدة طوال أيام  
الأسبوع من الساعة 11 حتى 1 ظهراً ومن  
الساعة 5 حتى 7 مساءً.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 10 نيسان  
2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة  
فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج عادل دياب سويدان  
(أبو أنور)

ولده: الحاج أنور  
أشقاؤه: المرحوم رامز، الحاج عدنان،  
رضوان وغسان

أصهرته: الحاج حسن حجيج (أبو  
وسام)، علي الداخ و المرحوم الحاج  
عباس سويدان

أصهرته (أولاده): حسين صايغ، الحاج  
محمود حنينو، ضياء الدين الحسيني  
وجمال زهير

وبهذه المناسبة الاليمة سنتلى عن روحه  
الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس  
عزاء حسيني في حسينية روضة  
الشهيد، الساعة الثالثة بعد الظهر.  
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الراضون بقضاء الله: آل سويدان، حجيج،  
الداخ، صايغ، حنينو، الحسيني، زهير  
وعموم أهالي حانين، دير انطار، الكنيسة  
وياطر.

### ذكرى اسبوع

تصادف يوم الأحد 2011/4/10 ذكرى  
مرور أسبوع على وفاة المرحوم

علي قاسم نزال  
والده: المرحوم قاسم نزال  
إخوته: محمد، أحمد، حسن وحسين

أعمامه: حسن، خضر، أمين والرحومان  
حيدر وعباس

ولهذه المناسبة سنتلى أي من الذكر  
الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته  
جويا الساعة العاشرة قبل الظهر.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب  
الأسفون: آل نزال وعموم أهالي جويا

تصادف نهار الأحد الواقع فيه العاشر

من نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على  
وفاة فقيد الغالي المأسوف على شبابه  
المرحوم

غالب خضر برو  
إبنة كريم «خضر»  
شقيقه: نزار

شقيقاته: سامية زوجة عبد الكريم برو  
وسلمى زوجة حسن مرعي  
بهذه المناسبة سنتلى عن روحه الطاهرة

أي من الذكر الحكيم في حسينية بلدته  
الريحان الساعة العاشرة صباحاً.  
الأسفون: آل برو - عازار - خضرا - مرعي  
- عون - نصر وعموم أهالي بلدي  
الريحان والعيشية.

### إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء  
استدراج عروض لاعمال تاهيل اقنية  
حول خزانات 20000 و6400 و3م1000  
وغرفة الزيت في معمل الذوق.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج  
العروض المذكور أعلاه الحصول على  
نسخة من دفتر الشروط من مصلحة  
الديوان - أمانة السر - الطابق 12  
(غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان -  
طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000  
000/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر  
كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق  
«12» - المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو  
نهار السبت الواقع فيه 2011/5/7 عند  
نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 2011/4/1  
بتفويض من المدير العام  
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة  
المهندس

إيلي سعاده  
التكليف 500

### إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم  
العروض لاستئجار مركز للصيانة  
والمناوبة في بلدة المنية، موضوع  
استدراج العروض رقم ت/470/10470  
تاريخ 2010/10/5، قد مددت لغاية يوم  
السبت 2011/4/30 عند نهاية الدوام  
الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج  
العروض المذكور أعلاه الحصول على  
نسخة من دفتر الشروط من مصلحة  
الديوان - أمانة السر - الطابق 12  
(غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان -  
طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000  
000/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقديم بها  
بعض الموردين لا تزال سارية المفعول  
ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم  
عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

### هبوب

### مطلوب

شركة توزيع مواد غذائية في ذوق  
مكايل بحاجة إلى مندوبي كاش فان،  
راتب ثابت + عمولة + ضمان، الخبرة  
ضرورية، الأفضلية لسكان المنطقة.  
للاتصال: 09/214972 - 09/214974 -  
09/210978

### مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم محمد  
محمود علي سعادة الرجاء ممن يجده  
الاتصال على الرقم 71/769220

فُقد جواز سفر لبناني، باسم حسن  
محمد حسن، الرجاء ممن يجده الاتصال  
على الرقم 03/741114

فُقد جواز سفر باسم كلود نظير يونس  
الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم  
03/966116 أو 06/350404

فُقد جواز سفر باسم لطيفه سالم علامه،  
الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم  
70/646094

فُقد جواز سفر باسم سبحان الخالق  
حسين جوني الرجاء ممن يجده الاتصال  
على الرقم: 76/645586

فُقد جواز سفر لبناني باسم عبد الله  
محمد إبراهيم حسين الرجاء ممن يجده  
الاتصال على الرقم 03/561560



## ▶ إعلانات رسمية ◀

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2011/4/1  
بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإنابة المهندس ايلي سعاده التكلفة 492

## إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة التنفيذية رقم 2000/974 المنفذ: كونتوار المتن المركزي للتسليف والتجارة وكيله المحامي ناجي القرح المنفذ عليه: فارس ماما لبكي - بعبدات - بملكه

المعاملات: تقرر الحجز بتاريخ 2001/3/19 وسجل بتاريخ 2002/1/12

السند التنفيذي: اثنان وعشرون سند دين مستحقة الأداء بقيمة /13200/ دولار أميركي تحصيلاً للرصيد البالغ /12229/ دولار أميركي والفوائد والواحق.

المطروح: حصة المنفذ عليه البالغة 1200 سهم في القسم 15 من العقار رقم 251 انطلياس الكائن ضمن سنتر تجاري معروف باسم مركز انطلياس التجاري ويقع في الجهة الجنوبية من الطابق الثالث والمشمول على ثلاث غرف ومدخل مع غرفة انتظار ومطبخ صغير مع حمام وبلكون مسكر بواجهة من الزجاج والالمنيوم واجهاته الخارجية من الزجاج والالمنيوم وبلاط الارض الداخلة من السيراميك الجيد التقطيع الداخلي للغرف من الخشب مع ابواب خشب معاكس وباب المدخل من الخشب الماسيف مساحته 85 م.م.

تاريخ محضر الوصف: 2004/11/4 وسجل بتاريخ 2004/12/9 قيمة التخمين: /63750/ د.أ. ثلاثة وستون ألفاً وسبعماية وخمسون دولار أميركي.

قيمة الطرح: /38250/ د.أ. ثمانية وثلاثون ألفاً ومائتان وخمسون دولار أميركي.

المزايدة: ستجرى المزايدة نهار الجمعة الواقع فيه 2011/4/29 الساعة العاشرة امام حضرة رئيس دائرة التنفيذ في قاعة المحكمة في جديدة المتن، فعلى راغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ المتن لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة قيمة الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ المتن اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري خلال ثلاثة أيام تلي الإحالة ايداع كامل الثمن والا يعد ناكلاً وتعاد المزايدة حكماً بزيادة العشر وإذا لم يتقدم أحد للشراء وجبت إعادة المزايدة فوراً على عهده فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تسديد كامل الثمن ويتوجب على الشاري رسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.

رئيس قلم دائرة تنفيذ المتن شربل الحلو

## إعلان عدد 96/ص/2011

إنذار عام للمتلقيين عن الدفع المكلفين بموجب جداول تكليف أساسية إن رئيس بلدية جل الديب بقنايا، يطلب من جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف أساسية عن الأعوام السابقة 2010 وما قبل الذين تخلفوا أن يبادروا فوراً إلى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية وذلك خلال مهلة خمسة عشرة يوماً من تاريخ نشر هذا الإنذار في الجريدة الرسمية والصحف المحلية وذلك تحت طائلة حجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها بالمزاد العلني لاستيفاء البلدية الرسوم المتوجبة

عليهم ويعتبر هذا الإنذار بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف وقاطع لمرور الزمن عن جميع المستحقات والمتأخرات المتوجبة للبلدية تجاه كافة المكلفين الذين تخلفوا عن الدفع.

جل الديب بقنايا في 2011/3/21  
رئيس بلدية جل الديب بقنايا ادوار زرد أبو جوده التكلفة 481

## إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت غرفة الرئيس بسام مولوي

بتاريخ 2011/3/15 تقدم المستدعي عبد الرحمن توفيق عساف بوكالة المحامي ظافر زهر الدين باستدعاء تسجيل بالرقم 2011/110 يطلب بموجبه شطب اشارة الدعوى المقامة امام الحاكم المنفرد سجل يومي 2151 تاريخ 1953/7/17 من انيسة عبد الرحمن عساف ضد رشيد وسليم وتوفيق ابراهيم عساف عن الصحيفة العينية للعقار /938/ منطقة عين المريسة العقارية.

فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به إلى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.

رئيس القلم فضل الله جمعة

## إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت غرفة الرئيس بسام مولوي

بتاريخ 2011/3/15 تقدم المستدعي عبد الرحمن توفيق عساف بوكالة المحامي ظافر زهر الدين باستدعاء تسجيل بالرقم 2011/113 يطلب بموجبه شطب اشارة الدعوى المقامة امام الحاكم المنفرد سجل يومي 2412 تاريخ 1953/8/5 من انيسة عبد الرحمن عساف ضد توفيق ابراهيم عساف عن الصحيفة العينية للعقار /713/ منطقة عين المريسة العقارية.

فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به إلى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.

رئيس القلم فضل الله جمعة

## إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت غرفة الرئيس بسام

## مولوي

بتاريخ 2011/3/15 تقدم المستدعي عبد الرحمن توفيق عساف بوكالة المحامي ظافر زهر الدين باستدعاء تسجيل بالرقم 2011/111 يطلب بموجبه شطب اشارة الدعوى المقامة امام الحاكم المنفرد سجل يومي 2151 تاريخ 1957/7/17 من انيسة عبد الرحمن عساف ومحمد خليل ضد توفيق ابراهيم عساف عن الصحيفة العينية للعقار /713/ منطقة عين المريسة العقارية.

فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به إلى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.

رئيس القلم فضل الله جمعة

## إعلان عدد 95/ص/2010

عن وضع جداول التكلفة الأساسية قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية جل الديب بقنايا عن وضع جداول التكلفة الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2011 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60

وبلغت النظر إلى ما يلي: أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير قدرها 2% (اثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً. جل الديب بقنايا في 2011/3/21 رئيس بلدية جل الديب بقنايا ادوار زرد أبو جوده التكلفة 482

## إعلان

استدراج عروض اسعار لتلزييم اشغال وصيانة

في المدخل الرئيسي في المعهد الفني الفندقية/الدكوانة في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2011/5/19

يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض خاص لتلزييم اشغال وصيانة

في المدخل الرئيسي في المعهد الفني الفندقية/الدكوانة.

تقدم العروض إلى قلم الصندوق

الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء الاستدراج ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

الدكوانة في: 2 نيسان 2011 رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي المدير العام للتعليم المهني والتقني بالإنابة احمد دياب التكلفة 509

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب وسام سعيد أبو نصر الدين بصفته وكيلاً عن جمال نصر الدين السوقي بصفتها وريثة فريد نصر الدين السوقي ووكيلة انيس قاسم موفق سندرات ملكية بدل ضائع عن حصة فريد نصر الدين السوقي وانيس قاسم موفق في العقارات 925 و982 و992 دير قوبل

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري في عاليه بالتكلفة ماجد عويدات

## إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت غرفة الرئيس بسام مولوي

بتاريخ 2011/3/15 تقدم المستدعي عبد الرحمن توفيق عساف بوكالة المحامي ظافر زهر الدين باستدعاء تسجيل بالرقم 2011/112 يطلب بموجبه شطب اشارة الدعوى المقامة امام الحاكم المنفرد سجل يومي 3142 تاريخ 1957/10/15 من وداد شاهين عساف زوجة نجيب ابراهيم عساف ضد سليم ابراهيم عساف و ابراهيم علي روضه اللج ومحمد حسين الخليل عن الصحيفة العينية للعقار /713/ منطقة عين المريسة العقارية.

فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به إلى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.

رئيس القلم فضل الله جمعة

## إعلان بيع بالمعاملة 856/2009

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

## «فلاي دبي» خلق في الأجواء بطايرتها السادسة عشرة

إستقبال رسمي من عائلة فلاي دبي في المبنى الثاني من مطار دبي الدولي لأحدث إضافة إلى الأسطول

في الذكرى الثالثة لإعلان تشكيل دبي لأول شركة طيران منخفض التكلفة. إستقبلت فلاي دبي طائراتها السادسة عشرة، مما يجعل منها محطة بارزة في نمو الناقل الإقتصادي. وقد تسلمت فلاي دبي الطائرة في الموعد المحدد لتدعم توسع شبكة خطوطها المتنامية وخدمة وجهاتها الـ 33 حالياً إلى مختلف أنحاء الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وهامش أوروبا.

وصلت الطائرة السادسة عشرة من طراز الجيل الجديد من بوينج 737-800، مسجلة تحت رقم A1-FDP لتتضم إلى أسطول فلاي دبي بعد رحلة من قاعدة الشركة المصنعة في حقل باين، سياتل. وهي الطائرة السابعة في الأسطول مزودة بداخلية سكاى الجديدة من بوينج و النظام الترفيهي الثوري الحديث بتقنية الألياف من لوميكسيس.

يمكن القول عن فلاي دبي، أول ناقلة إقتصادية في دبي، أنها من أسرع شركات الطيران الجديدة نمواً في العالم، وتمتلك واحدة من أصغر الأساطيل في العالم سنًا. تؤمن للمسافرين شبكة واسعة بأسعار معقولة للسفر إلى 33 وجهة بما في ذلك: بيروت (لبنان)، الأقصر (مصر)، لكانوا (الهند) وباكوا (أذربيجان) وكاتمندو (نيبال) وغيرها.

(بيان)

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/4/21 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليهما احمد وجان غازي عبود ماركة BMW 4,41A X5 موديل 2001 رقم /402676/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبيلوس ش.م.ل. وكيله المحامي غسان كرم البالغ /33880\$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /12235\$/ والمطروحة بسعر /10,000\$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /1050\$/.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مراب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم أسامة حمية

## إعلان بيع بالمعاملة 45/2010

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/4/21 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليهما محمد مصطفى الريس وشيرين نبيل عرابي ماركة جيب GRAND CHEROKEE LAREDO موديل 2004 رقم /167872/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي جيمي كرم البالغ /14200\$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8500\$/ والمطروحة بسعر /6000\$/ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالي /1426000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مراب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم أسامة حمية

## إعلان

نشر إعلان قضائي المرجع: قرار رئيس الغرفة الابتدائية في بعكك

الصادر بتاريخ 2011/3/3

نوع الاستدعاء: شطب اشارة الدعوى. خلاصة الاستدعاء: بتاريخ 2011/3/3

تقدم المستدعي سعد مطر بوكالة الأستاذ حسين ظاهر بدعوى سجلت برقم 2011/266 للإشارة المسجلة على صحيفة العقار رقم /628/ من منطقة القاع البنكية العقارية برقم يومي/16/ تاريخ 1939/10/14 لمصلحة رشا أرملة سليم هيكل منصور. لكل ذي مصلحة أن يتقدم بملاحظاته خطياً في قلم المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

المحرر علي الموسوي

## إعلان

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، موجهة الى غاده فايز القادري مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من محمد حسن بدران بمادة حضانة اساس 728/2009 728 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2011/07/06 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم علي الحاج



## الجهاز التحكيمي ينهار وأعضاء اللجنة يبحثون عن من ينقل الكلام!

**استاء معظم الحكام من تعاطي عياد معهم، معتبرين هذا التصرف اساءة لهم**

خلعت جلسات تقويم الحكام الأسبوعية رداء الكوميديا السوداء لترتدي رداء الهزلية المطعمة ببعض العمل الاستخباري. ويبقى التسرب الشغل الشاغل للجنة الحكام، إلى درجة أن أحد الأعضاء شتم «أخت اللي بينقل»، أما زميله، فصادر هواتف الحكام منعاً للتسجيل. فمادام يستفيد حكام لبنان على الصعيد الفني والبدني، حين

تخصص اللجنة وقتاً كبيراً لترهيب الحكام وتخويفهم إلى درجة الوصول إلى «أعراضهم» كي لا ينقلوا ما يحصل من مهازل في الجلسة الأسبوعية؟ وهل يفكر القيمون على الجهاز التحكيمي في نظرة الحكام لهم وهم يتصرفون بهذه الطريقة، فيما الجهاز يحتاج إلى عمل دؤوب لإنفاذه بعدما دمروه سابقاً... ويدمرونه حالياً

**دخل أعضاء اللجنة في نقاشات بشأن مراقبة المباريات، فيما الحكام ينظرون إليهم**

## فضيحة جديدة: نبيل عياد يصادر هواتف الحكام خوفاً من التسجيل



اعتراض من العمراتي (77) على قرار الحكم ماطوسيان الذي كان يجب أن يكون أفسى (أرشيف - حسن بحسون)

**عبد القادر سعد**

أسبوع جديد من على كرة القدم اللبنانية، ومعه كانت جلسة جديدة للحكام، حيث عُرضت بعض مباريات الدرجة الأولى ومباراة واحدة من الدرجة الثانية. وكما في كل أسبوع، تقدّم لجنة الحكام ورئيسها محمود الربعة (الحاضر الغائب، شفاه الله من عملية جراحية) فضيحة تضاف إلى مسلسل فضائح هذا الجهاز المهترئ.

فضيحة هذا الأسبوع كانت مراقبة أجهزة الحكام الخلوية من جانب عضو اللجنة نبيل عياد (ولو بأسلوب المزاح) كي يتأكد من أنه لا أحد من حكاهم يسجل مجريات الجلسة وينقلها إلى الإعلام، حيث سحب عياد حوالي عشرة أجهزة خلوية ووضعها في كيس قبل أن يعيدها إلى الحكام، علماً بأن الحضور في الجلسة لم يكن كبيراً مع غياب عدد كبير من الحكام.

وحيث أبلغ الربعة مراسل «الخبير»، الذي يغطي جلسات الحكام، قبل حوالي شهر ونصف شهر، أنه لم يعد مسموحاً له بحضور جلسات التقويم إلا بإذن من الأمانة العامة للاتحاد، ظن أنه بذلك يستطيع وقف النقد الموجه إلى أدائه

وأداء لجنته، إضافة إلى عدد قليل من الحكام الذين ينفذون مخططاته، لكن الربعة لم يعلم حينها أن «على نفسها جنت براقش». ففرض كمّ الأفواه ليس علينا ولا نحترمه، ولم يعد بالإمكان طمس الحقائق والمخالفات، وإذا أراد الحاج محمود منع التسريب من الجلسة فهناك حل واحد: أن يعقدها... وحده دون وجود أي شخص آخر، وحينها من الممكن أن يمنع التسريب (بس مش أكيد). وتكمن فضيحة مراقبة

الأجهزة الخلوية، في كونها إشارة إلى عدم ثقة اللجنة بحكامها، ما يعد إهانة، علماً بأن معظمهم من الشرفاء الراضين لعمل اللجنة، ما عدا بعض المستفيدين القليلين. وإذا كانت اللجنة لا تثق بحكامها على صعيد جلسة تقويم، فكيف يُعتمد عليهم في قيادة مباريات كرة القدم، وفي أداء الدور الرئيسي في نتائجها؟ ولا شك أن هذا التصرف أثار استياء عدد كبير من الحاضرين، لكونه يسيء إلى كراماتهم، ويشكك في صدقيتهم، ويضعهم في خانة المشتبه فيهم، فيما من يؤدّي دور المراقب هو نفسه في دائرة الشك.

ولم يتوقف هاجس التسريب عند مراقبة الأجهزة الخلوية، بل تعداه إلى مداخلة حامية وغاضبة لعضو اللجنة طالب رمضان، الذي وصل



**علامة يعتذر**

بعد تزايد الخلافات داخل اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم، ومتابعة هذه الإشكالات من جانب «الخبير» اتصلنا بالأمين العام رهيف علامة لأخذ وجهة نظره في ما يحصل لكونه غالباً ما يكون طرفاً في الخلافات، وكى لا تعالج المسألة من وجهة نظر واحدة، لكنه اعتذر عن عدم التصريح.

الثانية عن جلسة التقويم رغم أهمية بعضها والاعتراضات التي شهدتها، وخصوصاً مباراة الاجتماع الاجتماعي والأهلي صيدا بقيادة الحكم طلعت نجم، التي انتهت بفوز الأهلي بركلة جزاء اعترض عليها الطرابلسيون طويلاً وتوقفت المباراة لفترة، إضافة إلى مطالبة الاجتماعي بركلة جزاء (قيل على موقع «كوورة») الإلكتروني إن الحكم نجم أجاب على مطالبة لاعب الاجتماعي بالخطأ بأن وضعكم أمن في الترتيب فما حاجتكم إلى ركلة الجزاء.

ولم تعرض سوى مباراة واحدة بين حركة الشباب وناصر برياليس، التي شهدت خطأ إجرائياً لم يؤثر في نتيجة المباراة.

وما يجب التوقف عنده هذا الأسبوع أيضاً هو الاستنسابية في تعيينات الحكام، إذ غاب عدد من الحكام الرئيسيين كمحمد المولى وبشير أواسي وغيرهما عن قيادة المباريات فيما حصل بعض الحكام على مباراتين وأكثر كوارطان ماطوسيان وزباد بيراقي، والغريب هو استبعاد المولى وأواسي تحديداً لمصلحة الحكام الدوليين، فيما الحكامان يقدمان موسماً مميزاً «وشالوا الذهاب على أكتافهما»، والحكم أواسي يقدم أفضل موسم، في وقت كان فيه الحكام المدلون يرتكبون «الفضائح وكل ماتش بمشكل».

**ماطوسيان احتسب هدفاً غير صحيح ولم يطرد العمراتي**



**في أمك**

مثل طاقم الحكام في لقاء النجمة والمبرة بارقة أمل مع وجود أربعة حكام معدل أعمارهم 29 عاماً وهم: علي صباغ (الصورة) (32 عاماً) وعلي المقداد (27) وجاد طباجة (28) والحكم الرابع محمد درويش (30).

بين العهد والصفاء بقيادة الحكم وارطان ماطوسيان، حيث تبين وجود أخطاء في اللقاء، أهمها عدم طرد ماطوسيان لمدافع الصفاء طارق العمراتي بعد عرقلته للاعب منفرد من العهد، كما أن هدف العهد الوحيد جاء من لمسة يد على المهاجم محمود العلي، وكان على ماطوسيان أن لا يحتسبه، كما قال عضو اللجنة نبيل عياد. أضف إلى ذلك عدداً من القرارات غير الصحيحة للحكم المساعد زياد بيراقي.

واللافت غياب مباريات الدرجة

إلى مرحلة من التهديد والوعيد بأن سب «أخت اللي يحكي»، مع كلام أكثر قساوة. وهو ما وصفه أحد الحكام بـ «المسخرة»، لكون «اللجنة غير قادرة على ضبط الأمور ومعظمها فاسد».

قد لا يكون «أيو جميل» مستاءً مما يحصل، لكن «الأوامر» جاءت من فوق لإرهاب الحكام وترويعهم، عل وعسى يهدأ رئيس اللجنة ويرتاح.

ورغم الأداء الجيد للحكام في الأسبوع العشرين من دوري الدرجة الأولى، برزت مباراة اللقب



**كأس لبنان**

يلتقي الأنصار والصفاء اليوم عند الساعة 17.00 في نصف نهائي كأس لبنان على ملعب المدينة الرياضية. ويلتقي في نصف النهائي الثاني العهد مع الساحل، غداً في التوقيت عينه على ملعب صيدا



## كرة اليد

## الصدقة يتعد في المركز الثاني والجيش أسقط مار الياس

ألحق الجيش الخسارة الثالثة بالشباب مار الياس عندما أسقطه 34 - 30 في مجمع عاشور الرياضي، في المرحلة التاسعة من بطولة كرة اليد. واقترب الجيش أكثر من منطقة المربع الذهبي التي تتنافس على دخولها أربعة نواد هي، إضافة إلى الشباب مار الياس، المشعل بدنايل والجيش والشباب حارة صيدا.

وافتقد مار الياس في هذا اللقاء الجناح خالد الداوق والموزع محمد شومان، إضافة إلى خالد عيتاني، واعتمد المدرب زياد منصور على الماكينة التهديدية الأوكراني فلاديمير غورينوف «فوقا»، إضافة إلى السوري فيصل الخضر، بينما لعب الحارس محمد الزغبى متحاملاً على إصابته. وعلى العكس تماماً، فإن صفوف الجيش كانت مكتملة، ولعب المدرب عكرمة العبد بتشكيلته الأساسية، إذ كان الحارس حسين الزعيم متالقاً،

وأوكل إلى رياض الزهر مهمة مراقبة فوقا، فيما كان أكرم الشيخ حسين وجورج بدوي وربيع ناصيف في محور التسجيل. وبدأ الفريق العسكري بطريقة مثالية، ورفع الفارق في الدقائق العشر الأولى إلى 7-12، واستغل الشباب تراخي بعض لاعبي الخصم ليقص الفارق تدريجاً



جميل قصير يسدّد إلى مرمى الشباب حارة صيدا (عدنان الحاج علي)

وبنهاي الشوط الأول متفوقاً 19-18. واستعاد الجيش في الشوط الثاني المبادرة، وأحكم سيطرته على المباراة، مستغلاً ضعف اللياقة البدنية لدى الشباب، وأدرك التعادل 21-21 ثم هزّ الشباك من مختلف الزوايا، لتنتهي المباراة بفارق أربع إصابات 34-30. وكان أفضل مسجل للجيش أكرم

واعتمد مدرب الصدقة الروماني أمير أيهم على سرعة لاعبيه في تنفيذ الهجمات، وتآلق الحارس سامي همدر وبرع ساجي محاميد ووليد زين الدين. وفي الشوط الثاني، دخل الصدقة بقوة لحسم المباراة، مستغلاً فارق الإمكانيات الشاسع وتطور اللياقة البدنية لدى اللاعبين، ووسّع الفارق تدريجاً، واستقر في النهائية على 39-24. وكان أفضل مسجل للصدقة جميل قصير ووليد زين الدين 8 إصابات، وعند الحارة السوري محمد حسن 7.

## أخبار رياضية

## الرياضي سحق أترانيك بـ50 نقطة

واصل المتحد انتصاراته في بطولة كرة السلة، وفاز على مضيفه بيبيلوس 101 - 77 (20 - 26، 39 - 42، 70 - 63، 101 - 77) على ملعب عمشيت. وكان أفضل مسجل للفائز أوستن جونسون 19 نقطة، وللخاسر علي بردى 15 نقطة. وسحق الرياضي مضيفه أترانيك بفارق 50 نقطة 115 - 65 (31 - 24، 64 - 38، 83 - 55، 115 - 65) في سنتر دمرجيان. وكان أفضل مسجل للرياضي أمير سعود 22 نقطة، ولأترانيك أنيس فغالي 13 نقطة.

## بطولة الطاولة للناشئين

تتابعت على طاولات قصر الرياضة في مون لاسال بطولة لبنان لفرق الناشئين (دون 18 سنة) في كرة الطاولة، وجاءت نتائج اليوم الثاني كالآتي: عن المجموعة الرابعة، تأهل الأدب والرياضة كفرشما والقلب الأقدس بيروت على حساب الكهرباء (ذوق مكابيل) وسيدة اللويزة (ذوق مصبح) وعمشيت. وعن المجموعة الخامسة، تأهل هومنتن برج حمود والرياضي بيروت على حساب الإنعاش الاجتماعي قنات، والجنوب تول وقدمى متخرجي المؤسسة اللبنانية الحديثة الفنار. وعن المجموعة السادسة، تأهل العهد بيروت والأهلي صيدا على حساب الشبيبة العاملة المسيحية فرن الشباك وشباب نايبه وهومنتن جونبة. يذكر أن الفرق الـ 12 المتأهلة ستقسمها القرعة في المرحلة الثانية إلى أربع مجموعات، ينتقل الفائز الأول من كل مجموعة إلى المرحلة الثالثة من بطولة لبنان.

## سلة هوبس للمصارف والشركات

في المرحلة الثالثة من الدور الأول لدورة المصارف والشركات بكرة السلة، التي ينظمها نادي هوبس على ملاعبه في أنطلياس حتى الأول من أيار، فاز في المجموعة الأولى البنك اللبناني للتجارة على بنك عوده 57 - 48، وسي بروس على بنك الاعتماد اللبناني 48 - 44، وفي المجموعة الثانية مدكو على فيديليتي 35 - 21، وبنك البحر المتوسط على اللبناني الكندي 60 - 49، وفي المجموعة الثالثة أده ساندن على نايك 38 - 28، وميتسوليفت على برودنت 47 - 29. قاد المباريات الحكمان: جوزف بعقليني وعلي ياغي.

## بيان من نادي ناصر

وردنا من نادي ناصر بر الياس بيان جاء فيه: تعليقاً على ما ورد في جريدتكم، نرجو الاستيضاح من إدارة نادي بر الياس مباشرة... تم شطب 6 نقاط من رصيد نادينا بسبب إيقاف السيد رهيف علامة المباراة، وإيقاف لاعب مدة سنة وأخر لسته أشهر وتغريمنا مبلغاً مالياً. فأين كان السيد جورج شاهين وغيرهم في الاتحاد؟! وأين كانوا في مشكلتنا مع نادي السلام وما رافقها دون ذكرها في التقارير؟ ومباراتنا مع الاجتماعي في طرابلس وما رافقها من تهديد. ألم يكونوا شاهدين على قرارات الأمين العام؟ إن العلاقة بين النادي ورهيف علامة من أسوأ العلاقات، والنادي يرى أن علامة واللجنة العليا هما وراء محاولة إنزالنا إلى الدرجة الثالثة عبر شطب النقاط ونقل المباريات والتغريم وإيقاف لاعبين. تبينوا الخبر الصحيح وتحركوا دفاعاً عن كل الأندية المظلومة.

## الكرة السورية

## ورشة جديدة والدوري تأجل والمنتخب ينتظر المدرب

سوريا - عامر المرعي

لبنان. الرحلة الأخيرة التي قام بها رئيس الاتحاد الرياضي العام فاروق سريّة إلى كوالامبور لحضور القرعة، عاد منها محملاً بأخبار تدعو إلى التفاؤل، فقد صرح عن قبول الاتحاد الآسيوي إعطاء موافقات لإقامة دورات في التحكيم والتدريب والإدارة بتمويل منه عبر كتلة مالية تقدر بـ (200) ألف دولار.

ثم تطرق سريّة إلى موضوع المدرب الفرنسي ليؤكد وصول الكادر المساعد في 6 نيسان قبل وصوله في الموعد المحدد (9 نيسان). على صعيد آخر، وفي بيان نشر عبر الموقع الرسمي لاتحاد كرة القدم في سوريا، أرجئ الدوري العام لكرة القدم إلى أجل غير مسمى، وذلك بسبب ما تشهده البلاد من اضطرابات، علماً بأن هذا التأجيل سيأتي بالضرر على عديد من الأندية التي شهدت في

نفضة جديدة في الكرة السورية، من الاتحاد والدورات والمنتخبات قبل خمسة أشهر فقط على انطلاق برنامج تصفيات كأس العالم لكرة القدم عن قارة آسيا، التي جمعت قرعتها المنتخب السوري مع منتخب طاجكستان، لينتقل الفائز منهما إلى الدور الثالث المؤهل لمرحلة المجموعات التالية. القرعة ذاتها أجريت أيضاً للتصفيات المؤهلة نحو النهائيات الآسيوية (دون 19 سنة) وقد وقع المنتخب السوري في المجموعة الرابعة إلى جانب منتخبات الإمارات، اليمن، فلسطين ولبنان. وفي ما يخص قرعة بطولة آسيا للناشئين تحت 16 عاماً 2012 فقط التحق المنتخب السوري للناشئين بالمجموعة الرابعة مع كل من: عمان، السعودية، نيبال،

عادت الكرة السورية إلى الواجهة مع تسلم المدرب الفرنسي الشهير كلود لوروا مهمة قيادة المنتخب الأول لكرة القدم، الذي يتوقع وصوله في التاسع من شهر نيسان الحالي ليبدأ ممارسة مهمّاته فوراً في الإعداد لكأس العالم

## دوري أبطال آسيا

## تفوق إيراني عبر ذوب آهن والشباب السعودي يعزز موقفه



لاعب الاستقلال الإيراني هوار ملا محمد يحتفل مع زملائه بهدفه في مرمى باختاكور (بهروز مهري - أ ف ب)

سيد صالح (57) وأراش برهاني (93)، ولباختاكور الصربي دوسان سافيتش (4) والبديل سانان شيخوف (90). وكان السد القطري قد انفراد بصدارة المجموعة (7 نقاط)

فوزه الأول في المسابقة بتغلبه على ضيفه باختاكور الأوزبكي 4-2 على ملعب «آزادي» في طهران. وسجل للاستقلال العراقي هوار ملا محمد (12) وفرهاد مجيدي (23) والبديل

صعد الشباب السعودي إلى المركز الثاني بفوزه أمس على ضيفه الإمارات الإماراتي 4-1 ضمن الجولة الثالثة من تصفيات المجموعة الرابعة من دوري أبطال آسيا لكرة القدم في الرياض. وسجل للشباب الغيني الحسن كيتا (45 و50) وحسن معاذ (73) وعبد الله شهيل (84)، ولإمارات المغربي نبيل الداودي (5). وفي المجموعة عينها، خسر الريان القطري أمام ضيفه ذوب آهن الإيراني 3-1 في الدوحة. وسجل للريان جار الله المري (13)، ولذوب آهن محمد رضا خالتبري (11) والبرازيلي جوزيه كاسترو (24) وعلي رضا حداديفار (71). وأكمل الريان المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد مهاجمه البرازيلي ايتمار داسيلفا (58).

وارتقى الشباب إلى المركز الثاني بخمس نقاط بدلاً من الإمارات الذي تراجع إلى المركز الثالث، بينما تصدر ذوب آهن بـ 7 نقاط، وتازم وضع الريان بنقطة في المركز الأخير. وفي الثانية، حقق الاستقلال الإيراني



دوري أبطال أوروبا

# فوز كبير لبرشلونة وآخر ثمين لمانشستر يونايتد

خطا برشلونة ومانشستر يونايتد بثبات نحو بلوغ الدور نصف النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بعد فوز الأول الكبير على شاختر دونيتسك، وحذا الثاني حذوه بفوز ثمين على تشلسي في «ستامفورد بريدج»

«البلوز» بضربة جزاء في الدقيقة الأخيرة، لتنتهي المباراة بهدف نظيف لـ«الشياطين الحمر». وقطع برشلونة الإسباني نصف الطريق بنجاح نحو دور الأربعة

بفوزه الكبير على ضيفه شاختر دونيتسك الأوكراني 1-5. وسريعاً منح أندريس اينيسستا فريقه هدف التقدم بتسديدة من داخل منطقة الجزاء (2). وفي الدقيقة 12 مرر البرازيلي دوغلاس كوستا الكرة إلى مواطنه لويز ادريانو الذي انطلق منفرداً وسدد، لكن كرتته جاءت بمحاذاة القائم الأيمن. وواصل شاختر فورته الهجومية، وخرج فيكتور فالديز من مرماه لينقذ

الفيس متخطياً بياتوف قبل تسجيله الهدف الثاني لبرشلونة (البرت جيا - رويترز)

انفرادية لأدريانو، فوصلت الكرة إلى البرازيلي الآخر ويليان الذي حاول إسقاطها من فوق الحارس الإسباني، إلا أنها لم تصب الشباك (13). وحاول الأرجنتيني ليونيل ميسي بدوره أن يسقط الكرة من فوق الحارس اندريه بياتوف، إلا أن الأخير كان يقظاً، فأمسك بالكرة قبل أن تتابع مسيرها إلى الشباك (19). وحملت الدقيقة 26 تسديتين متتاليتين من دافيد فيا، الأولى بقدمه والثانية برأسه، إلا أنهما لم تثمرا عن هدف،

غير أن زميله البرازيلي داني ألفيس نجح في ذلك عندما تلقى تمريرة رائعة من اينيسستا، فتخطى بياتوف وأسكنها في شباكه (35). وبدأ برشلونة الشوط الثاني مهاجماً، وسدد ميسي بقوة بين أحضان بياتوف (47). وانتظر النادي الكاتالوني حتى الدقيقة 53 لإضافة الهدف الثالث عبر المدافع جيرارد بيكيه بتسديدة من داخل منطقة الجزاء. وباعت ياروسلاف رايكيتسكي

عاد مانشستر يونايتد الإنكليزي بفوز ثمين من أرض مضيفه ومواطنه تشلسي 1-0، في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا. وبدا الحذر واضحاً على أداء الفريقين مع انطلاق المباراة، حيث طال جس النبض ولم يحمل ربع الساعة الأولى سوى تسديدة من الإسباني فرناندو توريس جاءت بين يدي الحارس الهولندي أدوين فان در سار (6). وحملت الدقيقة 16 أولى تسديدات «الشياطين الحمر» عبر الكوري الجنوبي بارك جي سونغ من خارج منطقة الجزاء، غير أنها اصطدت بقدم أحد المدافعين وذهبت إلى ركنية لم تثمر. رد عليه الأيفواري ديديه دروغبا بتسديدة صاروخية أعدها فان در سار ببراعة (19). ووسط سيطرة من مانشستر على الكرة، أنسل الويلزي ريان غيغز من الرواق الأيسر ومرر كرة ذكية إلى واين روني المترص داخل منطقة الجزاء، فتابعها الأخير مباشرة في شباك الحارس التشيكي بيتر تشيك، معلناً تقدم «الشياطين الحمر» (25). وحاول تشلسي الرد، فسدد الغاني ميكائيل ايسيان كرة سهلة بين أحضان فان در سار (32).

غير أن الفرصة الخطيرة الوحيدة لتشلسي في هذا الشوط جاءت في نهايته، عندما تابع فرانك لامبارد كرة مرتدة من القائم الأيمن، إثر تمريرة عرضية، لكن المدافع الفرنسي باتريس ايفرا أعدها من على خط المرمى، حارماً «البلوز» من هدف مؤكد. واستهل تشلسي الشوط الثاني مهاجماً، وسدد دروغبا بطريقة أكروباتية جاءت قريبة من القائم الأيسر (56). ولم تحمل الدقائق الباقية أي شيء يذكر سوى مطالبة



## جرعة معنوية لليوناردو

منح رئيس انتر ميلانو ماسيمو موراتي جرعة معنوية لمدربه ليوناردو بعد الهزيمة المريرة أمام شالكه (2-5)، معتبراً أن الأخير ليس السبب، بل التعب بعد المجهود الكبير الذي قدمه اللاعبون في مباراة «الدربي» أمام ميلان السبت الماضي والتي خسروها بنتيجة كبيرة أيضاً 3-0.



## يوروبالغ

### يوروبالغ: بنفيكا وأيندهوفن يستعيدان ذكرى لقائهما الشهير عام 1988

ويعتمد فريق «الغواصة الصفراء» أساساً على الإيطالي جوسيب روسي الذي يتصدر ترتيب هدافي المسابقة (8 أهداف) وحارسه ديبغو لوبيز الذي خاض السبب أمام برشلونة مباراته الـ 111 تالياً في «الليغا»، إضافة إلى سانتي كازورلا وبورخا فاليريو وبرونو سوريانو الذين خاضوا مع روسي ولوبيز جميع المباريات العشر التي لعبها فريقهم في المسابقة القارية. وتقام مباريات الإياب في 14 الشهر الحالي. وهنا البرنامج: بورتو × سبارتاك موسكو بنفيكا × ايندهوفن فياريال × تفنتي أنشكيد براغا × دينامو كييف وتلعب كل المباريات الساعة 22,05 بتوقيت بيروت.

أنشكيد بعد خسارته أمامه 2-0. وإذا كانت الأندية البرتغالية قد تجنبنا بعضها في ربع النهائي، فهناك احتمال لأن تكون هناك مواجهة برتغالية بحثة في دور الأربعة بين بنفيكا وبراجا، وذلك في حال نجاح الفريقين في الاستفادة من عامل خوضهما مباراة الذهاب على أرضهما والتأهل على حساب ايندهوفن ودينامو كييف الأوكراني. كذلك هناك احتمال لأن يكون النهائي برتغالياً مئة في المئة إذا نجح بورتو في تخطي عقبة سبارتاك موسكو الروسي، ومن ثم التخلص من عقبة الفائز من مواجهة فياريال الإسباني وتفنتي. وسيكون الفريق الإسباني الذي يلتقي تفنتي للمرة الأولى مرشحاً للخروج فائزاً كما فعل في المباريات الست التي خاضها على ملعبه في المسابقة هذا الموسم.

بعد 23 عاماً على مواجهتهما الشهيرة في المباراة النهائية لكأس الأندية الأوروبية النحلة لكرة القدم، يقف بنفيكا البرتغالي وبي أس في ايندهوفن الهولندي وجهاً لوجه، في أبرز مباريات ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة «يوروبالغ». وستعطي هذه المباراة فرصة لبنفيكا لتحقيق ثأر طال انتظاره، وذلك بعدما هزمه الفريق الهولندي عام 1988 في النهائي المذكور بركلات الترجيح بعد تعادلهما سلباً في الوقتين الأصلي والإضافي. ويدخل الفريقان إلى هذه المواجهة بمعنويات مهزوزة بعدما تنازل بنفيكا عن لقب الدوري المحلي لمصلحة غريمه التقليدي بورتو قبل خمس مراحل على انتهاء الموسم، فيما تخلى ايندهوفن عن صدارة الدوري الهولندي لمصلحة تفنتي



مدافع بنفيكا البرازيلي لويانو محاولاً السيطرة على الكرة خلال التمارين أمس (فرانسيسكو ليونغ - أ ف ب)



## أصداء عالمية

## عملية جراحية جديدة لبدروسا

خضع الدراج الإسباني داني بدروسا (هوندا) لعملية جراحية في الترقوة، وقد تكلت بالنجاح، على أن يعود إلى السباقات في سباق جائزة البرتغال الكبرى في الأول من أيار المقبل. واستغل بدروسا الذي يحتل المركز الثاني على لائحة الترتيب العام خلف مواطنه خورخي لورنزو بعد أول مرحلتين من الموسم الجديد، توقف السباقات نتيجة تأجيل سباق جائزة اليابان الكبرى وقرر الخضوع للعملية في برشلونة. وسبق أن خضع الدراج الإسباني لعملية جراحية لعلاج كسر في الترقوة في تشرين الأول الماضي، إثر تعرضه لحادث في اليابان، إلا أن الأطباء أبلغوه بضرورة إجراء عملية أخرى لعلاج بعض القصور في الذراع اليمنى نتيجة مشكلات في بعض الأوعية الدموية.

## إسبانيا للمشاركة في كوبا أميركا!

لم يستبعد المدير الفني للمنتخب الإسباني فيسنتي دل بوسكي مشاركة بطل كأس العالم لكرة القدم في كوبا أميركا التي تستضيفها الأرجنتين منتصف العام الحالي. وأوضح دل بوسكي أنه لا يمانع المشاركة بهذه البطولة وأن الاتحاد الإسباني للعبة يدرس حالياً الدعوة التي تلقاها للمشاركة بدلاً من اليابان المنسحبة بسبب معاناة البلاد من الزلزال الذي ضربها في آذار الماضي وما تبعه من ارتدادات. يذكر أن كوبا أميركا ستقام من 1 إلى 24 تموز المقبل بمشاركة 12 منتخباً وزعت على ثلاث مجموعات.

## المزيد من المشاكل في ليفربول

ازدادت مشاكل فريق ليفربول الإنكليزي بعد إصابة قلب دفاعه الدولي الدنماركي دانيال آغر في ركبته، ما سيبعده عن الملاعب حتى نهاية الموسم. كذلك تأكد غياب الظهير الأيمن غلين جونسون لمدة شهر بسبب الإصابة، علماً بأن «الحمراء» يعانون غياب القائد ستيفن جيرارد الذي أصيب مجدداً في التمارين الجمعة الماضي. في المقابل، سيستعيد الفريق الشمالي خدمات الظهير الأيسر البرازيلي فابيو أوريليو ولاعب الوسط جوندو شيلفي اللذين عاودا التمارين.

## مدرب جديد في أميريا

عين أميريا صاحب المركز العشرين الأخير في الدوري الإسباني روبرتو أولابي مدرباً له خلفاً لخوسيه لويس أولترا الذي أقيل من منصبه أول من أمس. وسيقدم أميريا مدربه الجديد الذي كان المدير الرياضي للفريق عندما صعد إلى الدرجة الأولى موسم 2006-2007 بقيادة مدرب فالنسيا الحالي أوناي إييري، اليوم بحسب ما أعلن في البيان الذي أصدره. وبدأ أولابي (43 عاماً) بالفعل مهمته التدريبية أمس عندما أشرف على الحصة التدريبية للفريق الذي كان قد أقال خوان مانويل ليلو واستبدله بأولترا في تشرين الثاني الماضي بعد الهزيمة الساحقة أمام برشلونة بطل الدوري ومتصدره (0-8).

## سوق الانتقالات

## تروشوفسكي إلى إشبيلية وميكسيس إلى ميلان

ومنتخب فرنسا فيليب ميكسيس بشكل شبه رسمي انتقاله إلى ميلان الموسم المقبل. وينتهي عقد ميكسيس، الذي خضع لعملية جراحية في ركبته ستبعده 6 أشهر عن الملاعب، مع فريق العاصمة الإيطالية في حزيران المقبل، وهو سيكون حراً في الانتقال إلى النادي الذي يراه مناسباً له بحسب «قانون بوسمان».

من جهته، سيخوض المدافع الإيطالي المخضرم اليساندرو نيستا موسماً إضافياً مع فريقه ميلان، بحسب ما ذكر، أمس، لقناة النادي اللومباردي.



رغم عدم انتهاء الموسم حتى الآن، فإن بعض الأندية بدأت تتحرك في سوق الانتقالات لتضمن توقيع بعض اللاعبين قبل أن يسبقها المنافسون عليهم. وكان إشبيلية الإسباني البادئ في هذا الأمر، إذ إنه تعاقّد مع لاعب وسط منتخب ألمانيا لكرة القدم بيوتر تروشوفسكي (الصورة) من هامبورغ لمدة 4 سنوات، بحسب ما أعلن وكيل أعماله. وشارف عقد تروشوفسكي (27 عاماً) مع هامبورغ على النهاية، وهو يدافع عن ألوان النادي منذ 2004. وفي إيطاليا، أكد مدافع روما

أصحاب الأرض بهدف من متابعتها الكرة مباشرة في الشباك، إثر ركلة حرة (59). غير أن فرحة شاختر لم تدم سوى دقيقة واحدة، إذ سجل المالي سيدو كيتا الهدف الرابع بتسديدة قوية. وكان شاختر قريباً من تقليص النتيجة، إلا أن تسديدة أدريانو أصابت القائم الأيمن (81). واختتم شافي هرنانديز مسلسل الأهداف بمتابعة من داخل منطقة الجزاء (86).

(الأخبار)

## الدوري الأميركي للمحترفين

## لايكرز يفقد الأمل بالحصول على لقب الغربية

كذلك، فاز أورلاندو ماجيك على ميلووكي باكس 78-72، ويوسطن سلتيكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 99-82، ونيويورك نيكس على تورونتو رابترز 131-118، وكليفلاند كافالييرز على تشارلوت بوبكاتس 99-89، ونيوجيرسي نتس على مينيسوتا تمبروولفز 107-105، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على دنفر ناغتنس 101-94، وواشنطن ويزاردز على ديترويت بيستونز 107-105، ولوس أنجلوس كليبرز على ممفيس غريزليس 82-81. وهذا برنامج مباريات اليوم: فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - نيويورك نيكس، تورونتو رابترز - كليفلاند كافالييرز، تشارلوت بوبكاتس - أورلاندو ماجيك، ديترويت بيستونز - نيوجيرسي نتس، نيو أورليانز هورنتس - هيوستن روكتس، ميامي هيت - ميلووكي باكس، مينيسوتا تمبروولفز - فينيكس صنز، أوكلاهوما سيتي ثاندر - لوس أنجلوس كليبرز، دالاس مافريكس - دنفر ناغتنس، سان انطونيو سبرز - ساكرامنتو كينغز، غولدن ستايت ووريترز - لوس أنجلوس لايكرز.

ضمن شيكاغو بولز نسبياً الفوز بلقب المنطقة الشرقية



ستيفن كاري متجهاً للتسجيل في سلة بورتلاند (ريك بومر - أ ب)

التحق بورتلاند ترايل بلايزرز بمجموعة الفرق التي بلغت الأدوار الإقصائية «بلاي أوف»، رغم خسارته أمام ضيفه غولدن ستايت ووريترز 87-108، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وضمن بورتلاند تأهله إلى «البلاي أوف» بسبب خسارة هيوستن روكتس أمام ساكرامنتو كينغز 101-104. وسيطر ووريترز على اللقاء سيطرة تامة ووصل الفارق الذي يفصله عن منافسه حتى 26 نقطة في الشوط الثاني، بفضل تالوق مونتغا أيليس وديفيد لي وستيفن كوري الذين سجلوا 30 و 29 و 28 نقطة على التوالي مع 20 متابعة للثاني. أما من ناحية بورتلاند فكان لماركوس الريدج الأفضل بتسجيله 17 نقطة. ووضع سان انطونيو سبرز، صاحب أفضل سجل في الدوري، حداً لمسلسل هزائمه خارج ملعبه، التي بلغت أربع على التوالي، وذلك بفوزه على ضيفه اتلانتا هوكس 97-90. وفقد لوس أنجلوس لايكرز حامل اللقب الأمل في الظفر بلقب بطل المنطقة الغربية بعد سقوطه المفاجئ على ملعبه أمام يوتا جان 85-86. وعزز شيكاغو بولز صدارته للمنطقة الشرقية بعد فوزه على ضيفه فينيكس صنز 97-94.

## كرة المضرب

## خروج الألمانين بيكر وزفيريف من الدور الأول في هيوستن

جيري شاردري المصنف سادساً 6-7 و 6-1. كذلك تاهل الروماني فيكتور هانيسكو المصنف ثامناً بفوزه على الألماني ميكايل بيرر 4-6 و 6-7.

## دورة ماريا

بلغت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا

لم يتمكن القبرصي ماركوس باغداتيس المصنف ثانياً من تخطي الدور الثاني في دورة الدار البيضاء المغربية الدولية البالغة جوائزها 450 ألف يورو، بخسارته أمام الروسي اندري كوزنتسوف 4-6 و 6-4.

وتاهل إلى الدور الثالث الإسبانيان بييري ريبا وبابلو أندوخار، بفوز الأول على الكازاخستاني اندري غولوبوف المصنف رابعاً 6-0 و 6-6 و 1 و 5-7، والثاني على الفرنسي

الأميركي راين هاريسون 4-6 و 6-3، والروسي تيموراز غاباشفيلي بفوزه على التشيلي بول كابدوفيل 4-6 و 6-7، والأميركي جيمس بلايك بفوزه على الأرجنتيني كارلوس بيرلوك 6-7 و 3-6 و 6-4.

## دورة الدار البيضاء

لم يتمكن القبرصي ماركوس باغداتيس المصنف ثانياً من تخطي الدور الثاني في دورة الدار البيضاء المغربية الدولية البالغة جوائزها 450 ألف يورو، بخسارته أمام الروسي اندري كوزنتسوف 4-6 و 6-4.

وتاهل إلى الدور الثالث الإسبانيان بييري ريبا وبابلو أندوخار، بفوز الأول على الكازاخستاني اندري غولوبوف المصنف رابعاً 6-0 و 6-6 و 1 و 5-7، والثاني على الفرنسي

خرج الألمانين بنيامين بيكر المصنف خامساً وميشا زفيريف من الدور الأول في دورة هيوستن الأميركية الدولية في كرة المضرب المقامة على ملاعب صلصالية والبالغة قيمة جوائزها 442500 دولار، إثر خسارة الأول أمام الكرواتي إيفو كارلوفيتش 7-6 و 4-6، والثاني أمام الروسي

إغور كونستين 7-6 و 2-6. وتاهل إلى الدور الثاني الياباني كي نيشيكوري المصنف سادساً بفوزه على الكرواتي فرانكو سكوغور 6-3 و 2-6. ولحق به الإسباني ألبرت راموس بفوزه على الأرجنتيني براين دعبول 4-6 و 7-5، والهندي سومديف ديفارمان بفوزه على الأميركي روبرت كينديريك 6-2 و 1-6، والأميركي راين سويتينغ بفوزه على مواطنه تيم سميتشيك 2-6 و 2-6، والأرجنتيني هوراسيو زيبالوس بفوزه على





أشخاص

# مروان بركات

قارئ دوستويفسكي يركض خلف «السراب»



أمضى طفولته أمام باب مبنى التلفزيون السوري، يراقب النجوم يدخلون ويخرجون... بعد سنوات، قادته حيلة من صديقه بسام الملا إلى سكة احتراف الإخراج. صاحب «سحابة صيف»، يجمع في مكتبته روائع السينما العالمية وأعمال دوستويفسكي، ويضع قفلاً على عواطفه في مواقع التصوير

وسام كنعان

كان يكفيه عود قصب، وخيط، وانتظار ساعات طويلة، حتى يصطاد فرخ السمك الذي يليق بأحلامه. وكانت طيور النورس تشارك مروان بركات يوميات العطلات الصيفية التي كان يقضيها في قريته خربة خسرف، في جبال اللاذقية، بعيداً عن صخب دمشق. على ضفاف أنهار قريته الوديدة، كان يمارس رياضة السباحة، ومهنة الصيد. كان يمضي ساعات طويلة هناك لكنه لا يتذكر أنه اصطاد شيئاً سوى ذلك الأفق الواسع، والذاكرة البصرية الخصبة. تلك أجمل اللحظات التي يتذكرها المخرج السوري من أيام الطفولة، لكنه يحتفظ أيضاً بصوت مديرة مدرسته الغاضبة، وبغرفة الحطب التي حبسته فيها عندما كان يغش في الامتحان. يتذكر: «إنه الاختبار الأول للخوف، ولا يزال ذلك الخوف يرافقني حتى اليوم».

كان يخفي مصروفه اليومي، ليشترى كرات اللعب الزجاجية الصغيرة، ثم يركض ليدفنها قرب شجرة سنديان ضخمة، ظناً منه أن تلك الكرات ستنبث على شكل شجرة، وتثمر كرات كثيرة، يصبح هو مالكة الوحيد. ظل يحمل شغفاً تجاه تلك الكرات حتى الآن، إذ يستعيز عنها بسبحه من حبات زجاجية، يتسلى بها، ويتذكر حلمه الأسطوري القديم.

علاقته بوالديه تختلف اختلافاً جذرياً بين الأب والأم. فوالده كان يعني الخوف القادم مع «زَمُور» سيارته الذي يجعله يختبئ تحت أقرب كرسي، خوفاً من العقاب الذي كان يلحق به بعد فصول شقاوته المعتادة. أما والدته، واسمها سوريا، فقد كانت

ولا تزال صديقة حنونة و«اختصاراً حقيقياً للوطن».

توسط مروان عائلة مؤلفة من أربع بنات وولدين. عاش مع عائلته في حي كيوان الدمشقي، تحديداً مكان «فندق الشيراتون» اليوم. هناك، كان يفتش الأرصفة، ويقطع مئات الأمتار في الساحات والطرق المزدحمة عدواً، ليتصيد الفرخ من نسيمات الهواء الطلق. أما هوايته المفضلة، فكانت قضاء أطول وقت ممكن في ساحة الأمويين، قبالة مبنى «التلفزيون السوري» الذي يبعد عن بيته مئات الأمتار فقط. كان يراقب نجوم ذلك الزمان من فنانيين وإعلاميين، يدخلون المبنى الذي لطالما حلم بدخوله أيضاً. وهذا ما حصل بالفعل.

بعدها حاز الشهادة الثانوية، دخل مروان التلفزيون السوري ليتدرج في مهمات عدة، قبل أن يصير مساعداً لأهم مخرجي التلفزيون آنذاك. في أحد الأيام، وبينما كان الجمهور السوري ينتظر الحلقة الأولى من برنامج «الثلاثاء الرياضي»، مع الإعلامي الراحل عدنان بوظو، كان من المفترض

أن يتولى بسام الملا مهمة الإخراج، لكن الملا اتصل بمروان بركات، وطلب منه الحضور على عجل، لأنه مضطر إلى السفر! هكذا، تسلم بركات إخراج الحلقة الأولى من البرنامج الجماهيري، واجتاز الاختبار بنجاح... ليفاجأ بالمالا يراقب سير العمل من بعيد، وقد اختار أن يضع بركات تحت الأمر الواقع، لينقله عنوة إلى العالم الفعلي لمهنة الإخراج. وضعت تلك المصادفة على سكة المهنة... تقاطعت دروبه مع درب دريد لحام، لينجز معه برنامجين إرشاديين تخللتها مشاهد درامية، كما أخرج دورات من «مهرجان المحبة» للتلفزيون، وأول فيديو كليب للمطرب وليد توفيق، إضافة إلى وثائقي بعنوان «رحلة الوطن الأبجدية»، عرضته مجموعة من المحطات العالمية.

أول أعماله في ميدان الدراما كان «عودة غوار» مع دريد لحام عام 1998، لتكون الانطلاقة الفعلية لمروان بركات مع مسلسل «أبناء القهر» لهاني السعدي عام 2002، تلاه «عصر الجنون»، ثم «أحقاد خفية»، و«جمال الروح»،

دخلك عالم  
الدراما السورية  
مع مسلسل  
«عودة غوار»  
من بطولة  
دريد لحام

صديقه  
الوحيد بسام  
كوسا، اعتاد أن  
يراه كل يوم

مرة بعد سنين طويلة. لم يفترقهما الاختلاف الطائفي كما كان يحصل مع قصص حب عديدة، بل ارتبطا ليؤسساً أسرة جميلة.

في مكتبته المتواضع في دمشق الجديدة حيث التقينا، راح يتباهى بمكتبته. يراهنك على أنها تحوي كل روائع السينما العالمية وكلاسيكياتها. ينظر إلى هذه الأعمال على «أنها مدرسة حقيقية، أمام عدم وجود أكاديميات لتدريس الإخراج في سوريا». تحتوي مكتبته الأثيرة أيضاً على كامل مؤلفات دوستويفسكي. هنا يتحسر على أحد أحلامه الضائعة. كان ينوي تحويل رواية «الأخوة كارامازوف» إلى مسلسل، لكن «شركة سامة» سبقته وبدأت الإعداد لهذا العمل.

اليوم، يضع مروان بركات اللمسات الأخيرة على مونتاغ مسلسله «السراب»، الذي كتب نصه الثنائي حسن سامي يوسف ونجيب نصير، وتنتجها «شركة الجابري». يقول مازحاً: «لقد شردنا النص وجعلنا ندور على أكثر من 184 موقع تصوير في مجتمعات القاع».

في الحياة اليومية مروان قليل الكلام وقليل الأصدقاء. ويكاد يختصر له الفنان بسام كوسا عالم الصداقة. اعتاد أن يراه كل يوم، وحين تسأله عن ذلك يرفض تقويم هذه العلاقة. شيء من الصدق والخجل. في ما يخص أخبار الربيع العربي، يختصر رأيه بجملة واحدة: «تحية لثورة تونس ولثورة الشباب في مصر، لأن الشعب هناك كان صاحب المبادرة». في الثورات الأخرى، من تراه يكون «صاحب المبادرة» إذاً؟

ليكلل تلك المسيرة بنجاح متميز، مع «سحابة صيف» عام 2009. «أعد هذا العمل نقطة تحول في حياتي، فقد سبق أن قدمت مجموعة أعمال من النوع ذاته، ثم جاء هذا المسلسل لينقل القطار إلى محطة جديدة. ربما صرت فيها أكثر نضجاً وعمقاً بعد تجربة السنوات التي مرت».

يحتفظ مروان بركات بقدر عال من المسؤولية تجاه أعماله. الشهرة، والشراكة مع أسماء مهمة في الوسط الفني، لم تغيراً شيئاً من حماسه، ورهيته، وسعيه نحو الكمال. «حتى اليوم أترقب عرض مسلسلاتي بكثير من القلق، كأنني عاشق خائف تجاه رد فعل المشاهدين»، لكنه، في الوقت عينه، يخفي أي تعاطف مع الممثلين أثناء التصوير، وهذا ما جعله ذات مرة على شفير الإنهيار العصبي. عندما كان يصور أبناء القهر تأثر بمشهد الأب المشلول (رياض نحاس) وهو يلقي بكامل جسده على جثة ابنه (ميلاد يوسف) الذي فارق الحياة بسبب إصابته بـ «الإيدز». حبس بركات دموعه وأخفى انسجامه لدرجة جعلته يفقد أعصابه، فابتعد عن موقع التصوير، ليترك فرصة لدموعه كي تنهمر بغزارة.

بعيداً عن المهنة، لم يعرف المخرج السوري الحب إلا مرة واحدة. كانت الحبيبة الأولى هي الأخيرة، ورفيقة الدرب، والزوجة، وأم ولديه. منذ الصغر، نسج مروان حبه لابنة الجيران، وحلم بأن يبادلها الورود على رمال الشاطئ. رافقه صوتها بين الأبار، وعشق لأجلها المطر. كانت حبيبته في الصف الأول الابتدائي عندما كان هو في الثالثة عشرة من عمره. كان يتهافت ليحمل عن والدها حاجات المنزل، عساه يلتقي عيني حبيبته التي صارحها بحبه لأول

## 5 تواريخ

- 1963  
الولادة في دمشق
- 1984  
دخل التلفزيون السوري وبدأ يتدرج في مهمات عدة
- 1998  
أنجز مسلسل «عودة غوار» - الأصدقاء مع دريد لحام، والراحل ناجي جبر، وحسام تحسين بك
- 2002  
الانطلاقة الحقيقية له كمخرج من خلال مسلسل «أبناء القهر» الذي نال الجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة وحصل على تنويه من الـ «يونيسيف» في العام ذاته
- 2011  
أنهى تصوير مسلسل «السراب» عن نص لحسن سامي يوسف ونجيب نصير